Tuesday (No. 1206) 2-8/7/1996 (Year 27)

العدد (١٢٠٦) ١٦-٢٢ صفر ١٤١٧ هـ الموافق ٢ - ٨ يوليو ١٩٩٦ م السنة ٢٧

دور مشهود للمرأة المسلمة في مؤتمر اسطنبول للإسكان والإعمار

القمة العربية هل تفتح صفحة جديدة في تاريخ المنطقة؟



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الملف الأسود لحكومة الحاخامات والجنرالات في إسرائيل

٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A.

بمشيئة الله

بعد صلاة المغرب

الإفتتاح الكبير

لمعرض مؤسسة نداء

الاربعاء ١٤١٧/٢/١٧هـ
الموافق ١٩٩٦/٧/٣م

عالم من الترويح والإفادة

قرآن كريم - أناشيد - أفلام كرتون
فيديو للأطفال - ركن المرأة

الرياض - شارع الاربعين المتفرع من شارع الستين
هاتف وفاكس ٤٧٦٠٤٨٣ (٠١)
جدة : هاتف وفاكس ٦٦١١٩١٧ (٠٢)
الخبر : هاتف وفاكس ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٣)

دائما من نداء كل جدي



مؤسسة نداء للإنتاج الفني والتوزيع

رأي القارئ

تعقيبا على ما كتبه الدكتور القرضاوي عن الشيخ الغزالي



■ د. يوسف القرضاوي ■ الشيخ محمد الغزالي

نشرت مجلة المجتمع في عددها (١١٩٢) الصادر بتاريخ ١٩مارس ١٩٩٦م مقالا للدكتور يوسف القرضاوي - حفظه الله - بعنوان «الشيخ الغزالي» فارس الكلمة الذى عاش للإسلام فتكلم - حفظه الله - عن علَم من أعلام المسلمين، بحيث لم يترك مجالا بعده لمن يرثي الشيخ الغزالي.

فعندما يتكلم العلماء عن العلماء لا يبقى مجال للعامة للرثاء، وإننا في اتحاد الطلبة المسلمين بالهند لا نرثي المجاهد العالم الشيخ الغزالي، ولكننا نهنئه بلقاء الكريم، ونعيم مقيم، ومقعد صدق عند رب عظيم.

فإن أعمار الرجال على هذه الأرض لا تقاس بعدد السنين التى قضوها على سطح هذه الأرض الفانية، ولكنها تقدر بآثار جهدهم، وما فعلت هذه الآثار من تغيرات عميقة، تبقى إلى أن تزول هذه الأرض ومن عليها.

فهذا الشافعي عليه رحمة الله عاش خمسين عاماً، ولا نذكر من علم نفع المسلمين فحسب ولكننا نذكر أن الناس من بعده تأثروا تأثرًا ماديًا ومعنويًا بجهود ذلك الإمام العظيم، ومازال المسلمون إلى اليوم يستمدون من فكر الشافعي وبصماته على التاريخ، هذه هي الحياة الحقة التى تستوجب الخلود والثناء.

أولئك ابائي فـجـئـنـي بمثلهم
إذا جـمـعـتـنا يا جـرير المجـامـع

لذلك فإن كل كلام عن المجاهد والعلامة الفقيه الشيخ الغزالي، يبقى دون ما يستحقه هذا العالم العامل الأمين، إن كل ترديد لحسناته وما قدم لا يرقى إلى ما أعده الله عنده له في الجنات العلى - ولا نزكي على الله أحـدًا - ولكنه الحب في الله وفيض الشعور بالأسى لفقد قطب من أقطاب العالم الإسلامي يقتضينا أن نشيع الراحل الكريم، بما نستطيع أن نقوله فيه، لا بما يجب أن يكتب عنه، فالقدرة على ذلك كليلة، اللهم ارحم شيخنا الغزالي.. واحفظ لنا شيخنا القرضاوي برحمتك يا أرحم الراحمين.■

أحمد سليمان
الأمين العام لاتحاد الطلبة المسلمين. الهند

تعقيبا على ما نشرته المجتمع عن الملف الأسود للإرهاب الصهيوني

طالعتنا مجلتنا الغراء المجتمع في عددها رقم (١١٩٢) بموضوع في غاية الأهمية الا وهو «الملف الأسود للإرهاب الصهيوني» وقد جاء بعد أن طال انتظاره ليواكب الأحداث المتلاحقة على الصعيد العربي الإسرائيلي.



■ عدد «المجتمع» ١١٩٢

هذا الملف الذى حوى السجل الحافل بمخاذي وجرائم الصهاينة، والآن نريد من العالم أن يقرأ هذا الملف الأسود ليعرف من هو الإرهابي وليعرف من هم الزعماء القتلة؟!!

نريد من العالم أن يعرف من هو المتطرف المجرم، ومن هو الجاني الذى يحاول أن يجعل من نفسه شهيداً؟!!

نريد من العالم أن يعرف من هي دولة الإرهاب وما هو إرهاب الدولة؟!!

كما نريد من شباب الأمة أن يعي حقيقة الخديعة التى تسمى بالتطبيع، والوهم الذى يسمى بالسلام، ذلك الشباب الذي أرادوا له التغييب عن تاريخه والتغريب في حاضره!!

وأخيرًا نريد من أولئك المهرولين إلى السلام المزعوم، أن يتقوا الله في إسلامهم، وأن يتقوا الله في رعيتهم التي استرعاهم الله إياها، وأن يتقوا الله في الأمانة التى سوف يُسألون عنها يوم الحساب!!.

وكفانا ما نحن فيه من ذل وهوان، حتى أصبحت دماؤنا رخيصة، وبلادنا مُحاصرة فنحن قوم اعزنا الله بالإسلام، وإن ابتغينا العزة بغيره اذلنا الله.

«ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين».

وفي النهاية لا يسعني إلا أن اتقدم بجزيل الشكر والتقدير على هذا المجهود المخلص من القائمين على امر هذه المجلة، لإخراج هذا الملف فهو كتاب اليهود الذى ينطق عليهم بالحق.■

محمد محمود عبدالله
القنفذة. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: أبو إيمان - باريس - فرنسا**

الكلام المنقول عن فرانسو بورجا جاء ضمن الدراسة التي نشرها أرثرل لوري أستاذ الدراسات الدولية المساعد بجامعة جنوب فلوريدا في مجلة «سياسة الشرق الأوسط» وقد ترجمها الأستاذ عبدالوارث سعيد لـ المجتمع.

● **الأخ: علي فرحوم - بومرداس - الجزائر**

شكرًا لإرسالك الصورة التي تحمل شعار التسامح والرحمة، وبالنسبة للكتاب فهو غير متوفر لدينا ويمكنك طلبه من المؤلف مباشرة مع تحياتنا.

● **الأخ: محمد بن علي الصيمعاني - بريدة - السعودية**

نشكرك على مقترحاتك ونصائحك التي تدل على مقدار حبك لمجلتك المجتمع وحرصك على الارتقاء بها آملين أن يتيسر لنا العمل بهذه المقترحات والنصائح في المستقبل القريب إن شاء الله مع تمنياتنا لك بالتوفيق وجزاك الله خيراً.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

تعقيبا على ما كتبه محمد الراشد عن الإسلام والمسلمين في فرنسا

تناول الزميل الأستاذ محمد الراشد - نائب رئيس تحرير مجلة المجتمع الكويتية في العددين (١١٩٣، ١١٩٤) ملفاً عن الإسلام والمسلمين في فرنسا نشرته المجلة الفرنسية LEPOINT، وكذلك نتائج استفتاء أجرته المؤسسة الفرنسية «يغوب» عن نظرة الفرنسيين إلى الإسلام بتكليف من جريدة لوموند الفرنسية الشهيرة، وكيف أن كلا من ملف المجلة الفرنسية واستفتاء لوموند قد أوضحا بجلاء جهل الفرنسيين المطبق بالإسلام وموقفهم الجائر والعدائي ضد المسلمين.

غير أن أهم ما لفت الزميل الأستاذ الراشد النظر إليه أن المنهج التعليمي والتوجيه العقلي والتكويني للطفل الفرنسي يقوم على نظرة خاطئة وحاقدة تجاه العرب والإسلام والمسلمين، واستشهد الزميل على ذلك بكتاب (صورة العرب والإسلام في الكتب الفرنسية) للكاتبة مارلين نصر صدر عام ١٩٩٥م وتناول بالتحليل ٥٨ كتاباً في مواد التاريخ والقراءة والتربية الدينية المعتمدة في فرنسا فظهر أن معظم هذه الكتب تُقدِّم العرب في صورة فوضوية استعمارية والرجل العربي في الكتب الفرنسية رجل دوني أو تابع أو غير مخلص أو عدو وناقص خلقياً وعقلياً ومكانه في العراء ومتخلف، أما الإسلام فهو دين التوسع العسكري ودين الانقسامات السياسية والحروب بين الطوائف.

إن من الواضح أن هذا العداء للإسلام والاحتقار والتشويه للمسلمين لا يقتصر على المناهج الفرنسية فحسب، بل ينتشر في مناهج الكثير من الدول الأجنبية، ويغذي مشاعر التوجس والغربة نحو المسلمين في وجدان الأجيال المتعاقبة لهذه الشعوب، مما يستلزم عملا منهجياً شاملا لعلاج هذا الوضع الخطير، وتجفيف هذه المنابع العميقة لكراهية الإسلام والعداء للمسلمين.

ويبدو أن المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم والمعروفة بالإيسيسكو وهي إحدى الهيئات المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي هي خير من يقوم بهذه المهمة، خاصة وأن مديرها العام الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري هو من خيرة شبابنا المثقف الذي يشتعل حماساً ويمتلئ وعياً، والذي سجل منذ تولى إدارة هذه المؤسسة الهامة إنجازات متميزة على أكثر من صعيد.. تتناول كلها ركائز العمل الثقافي للأمة وإحياء اللغة العربية والثقافة الإسلامية الأصيلة.

إن إسرائيل ومن ورائها اليهود في جميع أنحاء العالم يقاتلون من أجل تغيير كلمة نابية عنهم أو عن تاريخهم في قاموس أو كتاب، ويشنون حرباً لا هوادة فيها على أي مؤلف أو كاتب أو صحفي أو باحث يتعرض لهم ولدينهم في الغرب حتى صاغوا القوانين الغربية على هواهم، فلا أقل من أن تهتم الحكومات والمنظمات العربية والإسلامية بهذا الأمر الجليل، وتعمل جاهدة على تنقية مناهج التعليم والدراسة في مختلف دول العالم من بذور الجهل والحقد والعداء للإسلام والمسلمين.

إننا ندعو الدكتور التويجري إلى تبني هذا المشروع الجليل، وسيجد بإذن الله الكثير من الدعم والكثير من العون في هذا السبيل■



■ عدد «المجتمع» ١١٩٣


■ محمد صلاح الدين

محمد صلاح الدين
المدينة المنورة - السعودية

وأتى دور الدرب المضيء

بعد الحقيقة السامية التي بث الغازات في أنفاق اليابان طلعت علينا جماعة الدرب المضيء في بيرو بإحياء موضة السيارات المفخخة.. وإن كانت هذه الأسماء جميلة في مظهرها ومشوقة في معناها ولكن تحمل بين طياتها أخبث وأدنا بذور الشر والإرهاب الذي يدنس جمال حياتنا.. ولا أريد أن نفكر تفكيراً سطحياً بأن هذه حلقات عارضة في مسلسل الإرهاب والانحراف، ولكن أريد أن نغوص في أعماق هذا المستنقع الآسن المملئ بالأفاعي والذئاب.. فكما لو كان المخطط لهذا الإرهاب يجلس في هناء وأمن يوزع الأدوار على كل بقاع الأرض ليحيلها إلى خراب ويبقى هو وحده المستفيد.. فمن مصر والجزائر ثم اليابان وكولومبيا إلى أوكلاهوما وبيرو.. وغدا «تأتي المحطة القادمة»؟

هل هذه مشكلة سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية.. أم خليط بين هذا وذاك؟.

دول تسلط الإرهاب على شعوب بأسرها كما فعل الصرب بالشعب البوسنوي، وكما فعلت إسرائيل بالشعب الفلسطيني والشعب اللبناني، وكما تفعل روسيا بالشعب الشيشاني.

وشعوب قد طحنت بإرهاب طوائف لطوائف أخرى كما في بورندي ورواندا وليبيريا وانجولا وغيرها، وحكومات تسلط الإرهاب على قطاعات من شعوبها.

ومضللين تمكن الشيطان من قلوبهم فزرعوا الغام الشر والحقد في كل مكان يضربون بلادهم وشعوبهم.. بل وأنفسهم.. ينفذون مخطط مجرم هذا الزمان.. فهل تكشف لنا الأيام عمن يسير هذا الخراب.. قل عسى أن يكون قريباً■

صلاح الدين الجعفراوي
رئيس المجلس الإسلامي
فرانكفورت - ألمانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٦ صفر ١٤١٧هـ - ٢ يوليو ١٩٩٦م - العدد ١٢٠٦ السنة ٢٧

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ دينارًا كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا، وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - اليمن: مكتبة ظفار، ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

الإخراج الفني: حسام قاسم

في هذا العدد

* * *

باختصار

الالتزام بشرع الله وقيم الإسلام هو الأساس

جاء الإعلان عن رد الحكومة لمشروع قانون منع الاختلاط في الجامعة بعد تطمينات بقبول المشروع طوال الأسبوعين الماضيين ليعيد الكرة إلى ملعب مجلس الأمة مرة أخرى، فالحكومة تعهدت مع ردها للمشروع بأنها أعدت مشروعاً معدلاً ينسجم مع تعاليم ديننا الحنيف، والالتزام بتعاليم الدين هو المطلب الأساسي للشعب الكويتي بكل فئاته.

وإن أولى الأولويات للالتزام بهذا الدين هو الفصل التام في الجامعة بين الجنسين، ولنكن صرحاء في أن أمر الاختلاط في الجامعة جد خطير بأوضاعه الحالية، فالمسؤولون في الجامعة والأساتذة والطلبة يعرفون مخاطر الاختلاط وآثاره السيئة، وكم من الحوادث المؤلمة حدثت بسبب الاختلاط، لذلك فإننا نتطلع إلى تطبيق قانون منع الاختلاط بالفصل التام بين الطلبة والطالبات بعيداً عن مظاهر الإثارة والفتنة التي لا تخدم التوجه العلمي الصحيح، وسواء وضعت الحكومة القانون أو وضعه مجلس الأمة فإن هناك ضوابط شرعية يجب أن يلتزم بها الجميع في الوضع وفي التطبيق.

إن الاختلاط مفسدة كبيرة، وقد أثبتت ذلك المجتمعات الغربية التي مارست الاختلاط من خلال التفكك الأسري والفساد المستشري والإباحية التامة فيها، والتي ثبت أن مدخلها الأساسي هو الاختلاط وعدم وجود الضوابط الشرعية والالتزام التام بتطبيق القانون.

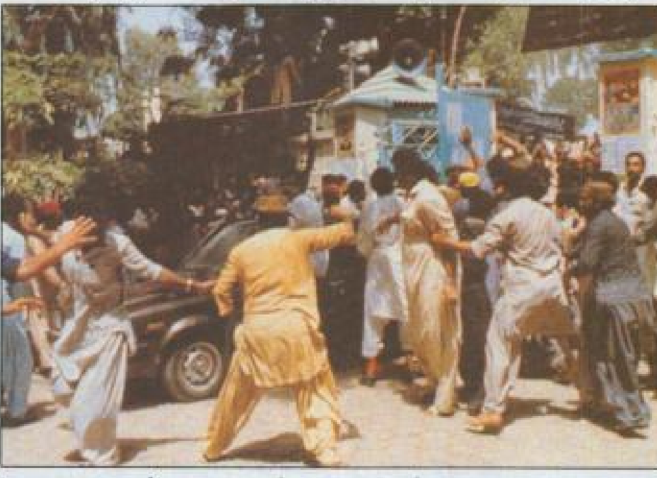
إننا نأمل من الحكومة والمسؤولين أن يجنبوا هذا البلد المسلم كل أسباب الفتنة والضياع، وذلك بتطبيق قانون منع الاختلاط والفصل بين الجنسين، مما يحفظ على الأجيال القادمة دينها وسلوكها السوي الذي يمكنها من أن تكون لبنات صالحة في بناء مستقبل هذا البلد. ■



جاءت حكومة «نتنياهو» الجديدة كخليط من مجرمي الحرب والجنرالات والحاخامات المتطرفين، وهذا ما يتعلق به السجل الأسود لتاريخ هذه الحكومة.. التفاصيل ص (٢٢ - ٣٦).



الشيخ سعيد بن مسفر يتحدث لـ المجتمع ص (٤١).



أحداث دامية شهدتها باكستان الأسبوع الماضي بعد أن فتحت قوات الأمن النار على مسيرة احتجاج سلمية للجماعة الإسلامية ضد الفساد الحكومي.. التفاصيل ص (٣٢ - ٣٣).



د. يوسف القرضاوي يكتب لـ المجتمع عن المبشرات بانتصار الإسلام.. ص (٤٢).

طبع بمطابع الوطن بالكويت

روڤر سيّد العُرُوض

إقبض عداً ونقداً 2500 دينار كويتي



روڤر ستيرلنج السيارة الإنجليزية، التي جمعت بين الفخامة والرياضية والعملية في آن واحد!

روڤر ستيرلنج ٩٦ إمتلاكها سهل ومزاياها عشر

- أفضل قيمة لسيارتك المستعملة واقبضها نقداً.
- إمكانية تثمين أكثر من سيارة واقبضهما نقداً.
- استحقاق القسط الأول بعد **3** شهور.
- مقدم منخفض.
- أقساط مريحة.
- سيارة بديلة مجاناً أثناء فترة الخدمة والصيانة الدورية.
- الصيانة الأولى والثانية والثالثة مجاناً.
- الكفالة الدولية المعتمدة لروڤر سنتين بدون تحديد المسافة.
- تأمين ضد الغير لمدة **3** سنوات مجاناً.
- تسجيل السيارة لدى المرور واستخراج اللوحات مجاناً.

زيارتكم تتيح لنا الفرصة للترحيب بكم وخدمتكم بأسلوبنا المميّز.



الأهم من كل شيء أنها روڤر

شاهدها لدى

المعرض الرئيسي : الشويخ الصناعية . ش المسلخ . ت: ٤٨٤٢٢٥٠

معرض المعارض . بيت التمويل الكويتي . الشويخ ت: ٤٨١٨٢٢٢ داخلي ٥٦٦



ت. 4842250

الحرب التى أعلنتها إسرائيل على العرب

اظهرت نتائج الجولة التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر للمنطقة في الأسبوع الماضي ان الولايات المتحدة اصبحت تتبنى بالكامل البرنامج المتطرف للحكومة الإسرائيلية الذي يرمي في النهاية إلى الضغط على العرب وإجبارهم على مواصلة الاستسلام لإسرائيل ومطامعها في فلسطين والقدس والدول العربية المجاورة دون شروط. فقد اقر كريستوفر لنتنياهو بكل ما طرحه، ابتداءً من «ان القدس هي العاصمة الموحدة والأبدية لإسرائيل» إلى حق اليهود في الاستيطان في اي مكان في ارض الميعاد، وان الجولان لا تخضع لأي تفاوض مع سورية باعتبارها اصبحت جزءًا من إسرائيل بعد ما تم الإعلان عن ذلك في عام ١٩٨١م.

وبرنامج نتنياهو الذي تبنته الإدارة الأمريكية لا يعني سوى إعلان الحرب على العرب، وقد بدات إسرائيل الخطوة الأولى في هذه الحرب حينما صرح وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي بان سعي مصر لامتلاك صواريخ سكود يهدد امن إسرائيل، وطالب ليفي الولايات المتحدة بان تتحرك للضغط على مصر ومنع امتلاكها لأي سلاح يهدد امن إسرائيل، وسرعان ما تجاوب الناطق باسم الخارجية الأمريكية مع نداء إسرائيل واعلن «ان الولايات المتحدة قلقة بشان تسلم مصر هذه المعدات»، والمح إلى إمكانية فرض عقوبات على مصر لانها في نظر إسرائيل والولايات المتحدة قد اقدمت على جريمة تمس امن إسرائيل لمجرد سعيها لامتلاك سلاح تقليدي، فيما تملك إسرائيل - بدعم امريكي - اكثر من مائتي راس نووية وترسانة هائلة من الأسلحة غير التقليدية بحجة الحفاظ على امنها، ولعل هذا ما دفع الرئيس المصري حسنى مبارك إلى ان يكون استقباله يوم الأربعاء الماضي لوزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر في القاهرة فاترا، وان ينهي اللقاء بعد ساعة واحدة ويلغي المؤتمر الصحفي الذي كان مقررا بينهما في اعقابه، وهذا يشير إلى بداية مرحلة من الخلافات بين مصر والولايات المتحدة بسبب الانحياز الأمريكي التام لإسرائيل والتدخل في شئون الدول العربية وامنها وسيادتها إلى ابعد الحدود، وهو ما يلاقي رفضًا وهيجانا لدى الشعوب في البلاد العربية، لان الأمر اصبح من الاستخذاء والتراجع إلى حد لا يمكن للشعوب ولا للجيوش في البلاد العربية ان تقبله مهما كانت السيطرة عليها.

ولم يقف الأمر عند حد تصعيد إسرائيل للمواجهة مع مصر بل تعداه إلى تصعيد اكبر للمواجهة مع سورية ولبنان، وذلك بعد فشل إسرائيل في تحقيق اهدافها من وراء عملية «عناقيد الغضب» التي قامت بها في جنوب لبنان في مايو الماضي، ورغم ان إسرائيل قد قتلت خلال هذه العملية ١٧٩ مدنيًا لبنانيًا واحدثت دمارًا هائلا في مدن وقرى الجنوب اللبناني، إلا انها لم تتمكن من القضاء على المقاومة في جنوب لبنان، ولم تحقق اية اهداف استراتيجية او حتى انتخابية لبيريز، وجاءت العملية العسكرية التي قامت بها خليّة فدائية بالقرب من اريحا يوم الأربعاء الماضي ونتج عنها مقتل ثلاثة عسكريين إسرائيليين لتتيح المجال امام نتنياهو لاتهام سورية بالإرهاب، واتخاذ ذلك الأمر ذريعة ليهدد امن سورية ولبنان، ويعد العدة لعملية عسكرية جديدة يستهدف فيها هذه المرة سورية ليجبرها على القبول بشروط الاستسلام التي يريد فرضها على الجميع، ويتوقع المراقبون أن يجد نتنياهو دعمًا امريكيا لهذه العملية المرتقبة، وذلك في ظل اللوم الذي وجهه الرئيس الأمريكي كلينتون إلى الرئيس الأسد في الأسبوع الماضي بسبب عدم انصياع سورية قبل ذلك لشروط بيريز، مما عرض علاقات الصداقة السورية الأمريكية للخطر، وهذا ما دفع وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر إلى ان يقول في نهاية اخر زيارة له إلى سورية: «إن علاقتي مع الأسد لن تعود ابدًا إلى ما كانت عليه».
وقد علق الكاتب باتريك سيل المتخصص في شئون المنطقة قائلا: «نادرًا جدًا ما واجه وزير خارجية امريكي في السنوات الأخيرة إذلالا واضحًا مثلما حدث مع وارن كريستوفر خلال محاولاته دفع سورية للقبول بالشروط الإسرائيلية»، وهذا الكلام لسيل يعكس الموقف الأمريكي المرتقب حال قيام إسرائيل بهجوم واسع النطاق على سورية ولبنان لإجبارهما على القبول بشروط نتنياهو الاستسلامية.

إن هذه التطورات الخطيرة في المنطقة يجب ان تدعو العرب إلى عدم الانتظار والترقب حتى تقع الكارثة كما هو الحال دائمًا، فالدعم الأمريكي الكامل للمشروع والبرنامج الصهيوني الجديد والاتفاق التركي الإسرائيلي هي بعض مراحل الاستعداد الإسرائيلي لضرب سورية ومحاصرتها، ولعل التدريبات المشتركة بين القوات الإسرائيلية والتركية التي تمت خلال الأشهر القليلة الماضية، والأسلحة المتطورة والصواريخ المضادة للصواريخ التي ارسلتها امريكا مؤخرًا لإسرائيل تحمل شيئًا من نُذر هذه الحرب التي يُترقب ان يشنها نتنياهو بين لحظة واخرى، بعدما اعلن صراحة في برنامجه الذي اقره الكنيست «ان الحكومة الإسرائيلية تحفظ لنفسها الحق في تفعيل جيش الدفاع الإسرائيلي واذرع الأمن ضد تهديدات الإرهاب حسب الحاجة وفي اي مكان بهدف ضمان سلامة سكان الدولة وابناء الشعب اليهودي».

وهذا إعلان واضح ومفتوح للحرب في اي زمان ومكان تراه إسرائيل، ولعل مجريات الأحداث تؤكد انه موجه ضد سورية ولبنان بوضوح في هذه المرحلة.

إن هذه المعطيات تؤكد على ضرورة تحرك العرب وتفعيل دورهم وتوحيد صفوفهم لمواجهة الحرب المفتوحة التي اعلنتها إسرائيل عليهم، وإن اول خطوة يجب ان تقوم بها الحكومات العربية بعد القمة التي عقدتها في القاهرة في الأسبوع الماضي هي المصالحة الشاملة مع شعوبها باعتبار ان الشعوب هي السند الرئيسي للحكومات، وإن اول خطوات المصالحة مع الشعوب هي الإفراج عن المعتقلين السياسيين الذين تعج بهم سجون بعض الدول العربية ومنح الشعوب العربية القدر الكافي من الحرية لتكون هذه الطاقات الشعبية دعامة للحكومات في هذه المواجهة الكبيرة المرتقبة مع إسرائيل، فالمصالحة مع الشعوب هي الخطوة الأولى لتوحيد الجهود ضد العدو المشترك، ويكفي ان نتذكر ان هزيمتي ١٩٥٦ و١٩٦٧م اللتين وقعتا في عهد عبدالناصر قد حدثتا بينما كانت سجونه تغص باعداد هائلة من المعتقلين المظلومين من الإخوان المسلمون وغيرهم، كما يجب على الحكومات العربية ان تدرك حجم الطاقة البشرية والموارد الطبيعية الهائلة التي قد منّ الله بها على هذه الأمة والتي تعتبر وحدها كفيلة بإيجاد قوة عربية تفرض رايها على الدنيا كلها، لذا يجب توجيه هذه الطاقة والاستفادة منها إلى ابعد الحدود التي تخدم المصالح العربية.

كذلك يجب تنويع مصادر السلاح وربط امن الدول العربية بمصالحها واهدافها الاستراتيجية، امّا ان يعتمد العرب في كل شيء - حتى في القمح الذي لاغنى لهم عنه - على الدول الغربية فهذا هو اخطر وسائل التبعية وفقدان السيادة.

لقد اثبتت مجريات الأحداث ان ما يسمى بمسيرة السلام في المنطقة ليس سوى مسيرة استسلام واكاذيب واوهام، وان إسرائيل لا تكنُ للعرب سوى الأحقاد والمطامع والكراهية، وإن طريق استعادة الحقوق هو طريق القوة والرباط والجهاد، فالجهاد في سبيل الله هو الطريق الوحيد لاستعادة مجد الأمة وعزها، والتاريخ دائمًا لا يصنعه إلا الأوفياء الأقوياء، وإننا في انتظار الخطوات الإيجابية من الحكومات العربية لمواجهة الحرب الإسرائيلية المعلنة، ويكفي الأمة ما وصلت إليه من تفكك وضعف وفرقة وهوان، فهل ان للأمة ان تستجيب لنداء ربها حتى يحقق وعده لها: «يا ايها الذين امنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم».■

جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت تستنكر الحادث

إدانة عربية وعالمية لمرتكبي الانفجار الذي وقع في الظهران

أعلنت جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت ومجلة المجتمع عن استنكارها وشجبها وإدانتها للحادث الإجرامي الذى وقع أمام قاعدة الملك فهد الجوية في الظهران مساء الثلاثاء الماضي، وقالت الجمعية إنها تستنكر اي عمل عدواني يستهدف أمن المملكة العربية السعودية الشقيقة واستقرارها، كما أكدت الجمعية حرصها على أمن جميع الدول الخليجية واستقرارها، وأن أمن المملكة العربية السعودية الشقيقة هو أمن الكويت ودول الخليج وأن اية محاولة للعبث بأمن اية دولة خليجية هي محاولات لا تخدم إلا مصالح أعداء الأمة.

وقالت إننا إذ نكرر شجبنا واستنكارنا وإدانتنا لهذه الأعمال الإرهابية ، ندعو الله أن يجنب المملكة العربية السعودية الشقيقة والدول الخليجية والعربية والإسلامية كيد الكائدين.

وكانت شاحنة ملغومة قد انفجرت الساعة العاشرة ليلا يوم الثلاثاء الماضي في منطقة سكنية أمام قاعدة الملك فهد الجوية في الظهران مما أسفر عن مقتل تسعة عشر شخصاً كلهم من الأمريكيين وإصابة ٣٨٦ آخرين من جنسيات مختلفة منهم ١٤٧ سعودياً، و١١٨ بنجالياً ، و١٠٩ أمريكيين و٤ مصريين وأردنيان وأندونيسيان وفلبينيان.

وذكر شهود عيان أن الانفجار دمر مبنى مكوناً من ٨ طوابق كان يضم أمريكيين وآخرين من جنسيات أخرى منهم فرنسيون وبريطانيون كما أحدث الانفجار أضراراً بمباني أخرى وأحدث حفرة في المكان قدر عمقها بحوالى ١١ متراً وقطرها حوالي ٢٨ متراً، وتناثرت الحجارة وقطع الأثاث المحطمة في المكان وسط كتل من الخرسانة المتساقطة والقضبان الحديدية الملتوية من أثر الانفجار.

وقد قدرت بعض المصادر العليمة حجم المتفجرات المستخدمة في هذه العملية بنحو ٥ آلاف رطل من مادة تي. إن. تي شديدة الانفجار.

وذكرت مصادر سعودية وأمريكية أن الحراس أمام موقع الحادث شاهدوا شخصين يهربان في سيارة بيضاء بعد أن قفزا من الشاحنة وهي عبارة عن صهريج وقود والتي انفجرت بعد هروبهما بدقائق وأن قوات الأمن والمحققين يحاولون تكوين صورة لهذين الشخصين.

وقد توالت ردود الفعل العربية والدولية المستنكرة لهذا الحادث..

فاستنكرت دولة الكويت هذا الحادث الإجرامي، كما استنكرته دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية ومعظم دول العالم.■



■ آثار الانفجار في موقع الحادث

في الصميم

جريمة العديلية

المواطن احمد الناصر الذي جاوز السبعين عاما يخرج من بيته معتقداً أنه يعيش بأمان واطمئنان، ويصطحب معه السائق إلى بيت التمويل ليقوم بسحب ١١ الف دينار، ويعود إلى بيته، وهناك من يتبعه ويصرعه بطريقة بشعة فظيعة!!

حيث يقوم بدهسه بالسيارة مرات عديدة، وتتناثر أسنانه في الشارع ويسبح في بركة من الدماء، ويفر الجاني بكل هدوء، دون أن يترك أثرا، ومتى؟ في وضح النهار، في الساعة ١١ صباحا وفي منطقة سكنية معروفة وآمنة.

ويذهب «الناصر» غدراً وغيلة نتيجة الطمع والجشع للمال الزائف الذي أصبح أهم من الروح التي أودعها الله في هذا الإنسان البريء المسالم.

أهل القتيل المغدور به ذهبوا للمخفر في الساعة الثانية ظهراً، ورجال الأمن وصلوا لموقع الجريمة للتحقيق في الساعة التاسعة مساء!! أي بمعنى أنه بإمكان أي مجرم أن يصل إلى أبعد نقطة ومكان في العالم خلال تلك الساعات التي مرت، خاصة إذا كانت العملية مدبرة وتم التخطيط لها، ولا نستبعد ذلك بدليل أن المجرم الجاني لحق بالمغدور - رحمه الله - إلى بيته وانتظره حتى دخول السائق داخل البيت ليقوم بفعلته وجريمته.

فأين التحرك الأمني الفعّال والسريع لإلقاء القبض على المجرمين؟ وأين الخبرة العريقة التي يتميز بها رجال الأمن في متابعة المجرمين من خلال الجرائم اليومية التي تحدث؟!.

يحدثني أحد المواطنين عن حريق شب في أحد الأماكن، وقام فوراً بالاتصال برقم ٧٧٧، والذي يشمل النجدة والمطافئ والإسعاف وجاءته الإجابة بأن يتصل بالهاتف المباشر للمطافئ.

فبدلاً من أخذ المعلومات ومكان الحريق، والمبادرة في التحرك للنجدة، وجد الإخوة يسيرون وفق روتين قاتل وبطيء.

وعندما جاءت سيارات المطافئ كانت «خراطيم» المياه مثقوبة!! وقس على ذلك كثيرا من الحوادث اليومية التي تحدث، ويكون التأخير أو التقصير سببا في زيادة الكارثة والجريمة.

ولعل المواطن يتساءل لماذا لا نسمع منذ فترة عن تطبيق الحدود والقانون والأحكام التي يصدرها القضاة في المحاكم، فمن أمن العقوبة أساء الأدب.. وإن التردد في تطبيق القانون يولّد قناعة لدى المجرمين بأنهم في مأمن من تنفيذ العقوبة الرادعة والزاجرة عليهم.. والله يقول: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون».

فهلا استجبنا لنداء القرآن العظيم الذي فيه العلاج الشافي لمن تسوّل له نفسه بتدمير المجتمع وبث الرعب والهلع بين أفراده؟.■

عبد الرزاق شمس الدين

الاتفاق بين الحكومة ومجلس الأمة على مشروع يحقق الأهداف السامية لمنع الاختلاط

عقد سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء اجتماعاً مع أعضاء لجنة شئون التعليم والثقافة في مجلس الأمة يوم الأربعاء الماضي وصرح النائب الكندري مقرر اللجنة عقب الاجتماع أنه تم الاتفاق بين اللجنة والحكومة على مشروع قانون منع الاختلاط في المؤسسات التعليمية في الدولة.

وقال الكندري إن الحكومة أبدت رغبتها في إجراء تعديل جزئي لا يختلف عن مضمون وأهداف القانون الأول لكنه يسهل الإجراءات التنفيذية للقانون.

وأضاف أنه خلال الاجتماع الذي حضره وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء ووزير التخطيط عبدالعزيز الدخيل ووزير الأوقاف والشئون الإسلامية علي الزميع تمت مناقشة وجهة نظر الحكومة، وبعد إجراء تعديل على مقترحها خرجنا باتفاق على مشروع مشترك يحقق الأهداف السامية للمشروع الأول.

كما صرح وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء ووزير التخطيط عبدالعزيز دخيل الدخيل لوكالة الأنباء الكويتية أنه تم التوصل إلى إعداد مشروع قانون بشأن منع الاختلاط في عدد من المؤسسات التعليمية في البلاد.


سمو ولي العهد


عبد العزيز الدخيل


جمال الكندري

وقال الدخيل إنه انطلاقاً من اهتمام سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بما تضمنه مشروع القانون المقدم من مجلس الأمة الخاص بمنع الاختلاط بين الجنسين في جامعة الكويت ومعاهد التعليم التطبيقي والتدريب والمدارس الخاصة وحرصاً من سموه على تجسيد صور التعاون المنشود بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وتتويجاً للقاءات الودية التي عقدها سموه مع السادة رئيس وأعضاء لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد بمجلس الأمة والسادة الأعضاء مقدمي الاقتراح بالقانون المشار إليه، والتي تم خلالها التشاور وتبادل وجهات النظر في جو اتسم بروح المسئولية والإيجابية حول مختلف الجوانب والأبعاد المتصلة بهذا الموضوع، وذلك ضمن إطار التمسك بالثوابت الشرعية ومراعاة المتطلبات العلمية والعملية للتعليم العالي وخاصة فيما يتصل بالإطار التطبيقي والإجرائي أخذاً بعين الاعتبار الأبعاد الفنية والتربوية والاقتصادية وذلك بما ينسجم مع متطلبات ترشيد الإنفاق المالي وتوجهات التوسع في التعليم وتطوير مؤسساته ورفع مستواه وتحقيق الاستفادة القصوى من الكوادر المتخصصة من أعضاء هيئة التدريس والحرص على مستوى الكفاءة المطلوب فيها وتكريس جهودهم لمعالجة مظاهر العجز في الجامعة بكلياتها المختلفة.

وانطلاقاً من وحدة الفهم بين الجانبين وحرصاً منهما على تحقيق الهدف المشترك ومعالجة أوجه القصور الإجرائية في مشروع القانون المشار إليه تم التوصل إلى إعداد مشروع قانون تتحقق فيه جميع الاعتبارات المذكورة ويلبي الغاية السامية التي تبناها ذلك المشروع.■

المطوع: الواجب الإسلامي يدعو الجميع لتضافر جهودهم لحماية الأجيال من كل ما تتعرض له


■ عبدالله علي المطوع

قال السيد عبدالله علي المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي - إن أكبر الجمعيات في الكويت: جمعية الإصلاح الاجتماعي، وجمعية التراث الإسلامي، وجمعية النجاة الخيرية، وجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، وجمعية المعلمين الكويتية، بعثت برسالة إلى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، تناشده فيها إقرار ما أجمع عليه مجلس الأمة والشعب الكويتي، ومعظم جمعيات النفع العام، والنقابات، واتحادات الطلبة، والمؤسسات التعليمية، إقرار مشروع قانون عدم الاختلاط في الجامعة والمعاهد والمدارس الخاصة، كما أرسلت لسموه الفتوى الشرعية التي أوضح بها علماء الكويت رأيهم الشرعي في موضوع الاختلاط.

وأوضح المطوع في تصريحات صحفية أن تلك الجمعيات والنقابات والاتحادات والمؤسسات التعليمية أشارت إلى أن هذا القانون يحمي الكويت وأجيالها من مفاسد التعليم المختلط الذي أدى بالدول التي تمارس الاختلاط إلى الكوارث، والانفلات، وضياع القيم، وتفكك الأسر، وهذه أمور معروفة للجميع.

وأشارت تلك الرسالة إلى تصريح صاحب السمو أمير البلاد - حفظه الله - عندما قابله عشرون عضواً من أعضاء مجلس الأمة بتصريحه الحكيم «مرضاة الله ومصلحة الكويت فوق كل اعتبار».

وأعربت تلك الجمعيات والنقابات والاتحادات عن أملها الكبير في إقرار مشروع القانون، لما فيه من التزام بشرع الله عز وجل، وتوجيه الأجيال توجيهاً ينبثق من قيم الإسلام وترسيخها وبناء المجتمع الصالح على تقوى من الله جل شأنه لينعم الجميع بنعمة الأمن والإيمان والاستقرار.

وأكد المطوع في ختام تصريحاته أن الواجب الإسلامي يدعو الجميع إلى تضافر جهودهم لحماية الأجيال من كل ما تتعرض له من أخطار.■

هل يصدر كادر المعلمين في موعده؟

من المتوقع أن يصدر قرار من مجلس الخدمة المدنية خلال هذا الأسبوع بشأن كادر المعلمين، هذا وقد أعلن النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية السيد: ناصر الروضان أن هناك تقارباً كبيراً في وجهات النظر حول كادر المعلمين، وقد شهد الأسبوع الماضي اجتماعات مكثفة ضمت مسئولين من ديوان الموظفين ووزارة التربية وجمعية المعلمين ومؤسسة التأمينات الاجتماعية وتم الاتفاق على الأسس والمبادئ وفلسفة كادر المعلمين، وستتوج هذه الاجتماعات بقرار يصادق عليه مجلس الخدمة المدنية وذلك قطعاً للوعد الذي تبنته الحكومة وحددت شهر يونيو الماضي بصدور قرار خاص لكادر المعلمين بدلا من القانون الذي وافق عليه مجلس الأمة في شهر إبريل الماضي، وتجدر الإشارة إلى أن الزيادة المتوقعة ستكون للعلاوة التشجيعية للمعلم بمبلغ يتراوح بين ٧٥ - ١٠٠ دينار وكذلك إقرار علاوة إضافية للمعلمين في المناطق النائية بمبلغ يتراوح بين ٥٠ - ٦٠ ديناراً، ومنح علاوة إضافية لأصحاب التخصصات النادرة مثل الفيزياء، الكيمياء، والأحياء، ومن المستبعد أن تكون الزيادة على الراتب الأساسي، أو استمرار صرف الزيادة في العلاوة التشجيعية إلى ما بعد التقاعد.■



دليل
الوكالات التجارية
في الكويت
صدر
العدد الجديد
الإصدار الخامس
5th
Edition
1995/96
أهداف الدليل
* يعرف المستهلك على السلعة ووكيلها.
* يربط الوكيل والمستهلك مباشرة.
* يحمي العلامة التجارية للوكالة من التقليد.
* يربط بين الوكيل والمصدرون العالميون.
يحتوي على
* قائمة أبجدية بأسماء الوكالات التجارية ومعلومات عنها.
* قائمة أبجدية بأسماء وعناوين الوكلاء التجاريين والوكالات التي يمثلونها.
* فهرس أبجدي بأسماء الوكالات التجارية.
* فهرس أبجدي بتصنيف تخصص الوكالات التجارية.
* يصدر باللغة العربية والإنجليزية.
اطلب نسختك
الآن من هذا
الدليل القيّم
تلفون ٤٨٤٠٤٥١
٤٨٤٠٤٥٢
٤٨٤٠٤٥٣
فاكس ٤٨٤٠٦٣١
دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر

الدويلة: العمولات ترهق الميزانية العامة للدولة

كتب: خالد بورسلي

وافق مجلس الأمة على المداولة الأولى لمشروع قانون كشف العمولات عند عقد الصفقات الحكومية التي تزيد عن ١٠٠ الف دينار، وقد جاءت موافقة المجلس خلال جلسته التي عقدها يوم الأربعاء الماضي، وقد أكد النائب مبارك الدويلة خلال الجلسة على أن هذا المشروع يعد من أهم القوانين لمراقبة السلطة التنفيذية، وقال إنه لولا التصور بوجود تجاوزات وتلاعب في صفقات الأسلحة وغيرها لما تقدم النواب بالمشروع، لا يخفى على البعض كثرة ما اشيع حول العمولات التي تؤخذ في كثير من المناقصات والتي تعد السبب في إرهاق ميزانية الدولة.



■ مبارك الدويلة

وأعرب عن امله في الا تكون هناك تجاوزات لأنه كلما ارتفع سعر الصفقة تزيد العمولة، وطالب المجلس بأن يكون قويًا من أجل المصلحة العامة.■

عبد الله العرادة. مرشح الدائرة الثامنة عشرة الصليبخات والدوحة:

أسلمة القوانين وحل مشكلة البطالة أهم قضايا برنامجي الانتخابي

كتب: هشام الكندري

قال مرشح الدائرة الثامنة عشرة الصليبخات والدوحة عبد الله العرادة: إن أسلمة القوانين وفق الشريعة الإسلامية من خلال علاج مشاكل الفساد المتعددة، وإيجاد حل لمشكلة البطالة في المجتمع تعد من أهم قضايا برنامجه الانتخابي، مشيرًا إلى أن تركيبة مجلس ١٩٩٦م لن تتغير بشكل كبير، وأن صاحب القرار في التركيبة هم أبناء الدائرة، وأشار في تصريحات لـ«المجتمع» إلى أن الخدمات التعليمية في البلاد هي دون المستوى، فأغلب طلبتنا في مدارسنا الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعة لا يجيدون القراءة ولا الكتابة، والواقع هو أكبر دليل على ذلك، أما الخدمات الإسكانية فهي متنوعة ومتعددة بدرجة معقولة، ولكن هناك قوانين استجدت يجب معالجتها لأنها تعيق جودة الخدمة الإسكانية للشباب الكويتي، وشدد العرادة على سن قانون إلزامي يعاقب من يقوم بشراء الأصوات، وطالب بتضافر جهود وزراء الإعلام والداخلية والأوقاف والتربية لمحاربة هذه الظاهرة الخطيرة للتوعية والنصح والإرشاد.

■ عبدالله العرادة

واعتبر المرأة نصف المجتمع، مشيراً إلى أن دورها خلال الغزو كان واضحا وأن إسهاماتها في التربية والتعليم والصحة واضحة، وأكد على ضرورة أن تنال حقوقها كاملة وفق ما يتفق مع الشريعة الإسلامية، وقال العرادة: إن فرض الرسوم على المواطنين أمر غريب في دولة الكويت التي تتميز بالتبرعات والتي تهدر الهيئات والميزانيات والمناقصات الحكومية الكثير والكثير.

واضاف أن اقتصادنا يعيش حالة من الجمود بعد الغزو، فهو بحاجة إلى تنوع في مصادر الدخل والاهتمام بالزراعة والصناعة، وطالب بضرورة إشراك المواطن الكويتي في تدوير الاقتصاد والتفاعل مع القوانين التي تعالج هذا الجمود، وأكد أن التطبيع مع إسرائيل هو جريمة العصر ويمثل الهدم لكل بناء.■

صيد وتعليق

أغاني أم كلثوم وترويج الحشيش

الصيد

أوردت صحيفة «القبس» العدد «٨٢٤١» بتاريخ ٣/ ٦/ ١٩٩٦م تحت عنوان «ندوة تحولت إلى معركة كلامية حول أم كلثوم والحشيش» الآتي: «القاهرة: رويتر: تحولت ندوة حول الموسيقي ابو بكر خيرت إلى معركة كلامية بعد أن شن الأكاديمي جهاد داود وكيل المعهد العالي للموسيقى حملة على رموز الثقافة والموسيقى والغناء في مصر، وقال إن الروائي يوسف السباعي، والموسيقار محمود الشريف، وسيد مكاوي وآخرين خلقوا مناخا فنيا متخلفا لصالح ترويج الفنون المهزوزة، وإن الاستماع إلى أغاني أم كلثوم اقترن بتعاطي الحشيش، وإن أغانيها مسؤولة عن ترويج الحشيش الذي كان سعره يرتفع حين بث هذه الأغاني» انتهى.

التعليق

١ ـ بهذا يثبت علميا وإسنادا أن الغناء وخاصة من المغنين المشهورين، ومن تقام لهم الحفلات والسرادقات والإعلانات يؤدي إلى فواحش الأمور وترويج المخدرات، وهذا هو التاريخ يثبت أن أغاني أم كلثوم بريد الحشيش والمخدرات، وهدم الشعوب والشباب والشابات، وسلاح فتاك من أسلحة اليهود لهدم المجتمعات.

٢ ـ إن الله تبارك وتعالى يحب لنا معالي الأمور، ويكره لنا سفاسفها، فيا امة العرب والإسلام الا تتعظي بما أصابك وتتركي الغناء واللهو والطرب، وتغلقي حانات الخمور والقمار والمراقص، وتكافحي المخدرات والزنى بجدية في مجتمعاتك؟

٣ ـ كانت وزارة الإعلام الكويتية قد منعت استقدام الفرق الغنائية، ولكن بإلحاح علماني سمحت مرة أخرى لهذه الفرق الضالة، حيث بدأت تغزو الكويت بكل سيئ وسيئة، وفاسد وفاسدة من المغنين والمغنيات لهدم الجيل الناشئ، وتهيئة الأجواء لغضب الله تعالى وكأنها تعيد نظام الاحتلال العراقي إلى بلدنا حيث غمر الناس والمجتمع بالمخدرات والمغنيات، فما بال وزارة الإعلام الكويتية تؤيد ذلك وتناصره.. إننا نناشد وزير الإعلام ووكيله تدارك الأمور وإنقاذ المجتمع وعدم تشجيع المنكر، ومنع كل ما هو مفسد وإيقاف نزيف الضياع، وإذا أرادا التأكد من ذلك فما عليهما إلا أن يزورا دور الرعاية الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية أو مستشفى الطب النفسي والسجون.

٤ ـ إن المجتمع الكويتي والإسلامي الجاد والنظيف هو الذي يعتمد شرع الله تطبيقا وقانونا لا يحابي أحدا ولا يظلم أحدا، شيمته العدل والإنصاف، ويتساوى فيه الناس، ويطمئن إليه الضعيف، ويرتدع فيه المجرم، مجتمع طاهر من الفواحش والموبقات، وهذا هو مطلب الشعوب الإسلامية وشعب الكويت، فهل نصل إليه يوماً ما؟ نحن موقنون بذلك.

٥ ـ بعد هذا الخبر الذي ورد في الصيد بأن أهل الباطل يروجون لقتل مجتمعاتنا بالمخدرات والغناء، فعلى دعاة الإسلام الثقة بطريقهم، لأن الواقع يثبت ما كانوا ينادون به، وعليهم الاستمرار في جهاد الدعوة إلى الله والتوضيح للناس أن هذا الخطر فتاك وقاتل وهو سبب ضياع الأندلس والحضارات السابقة، وهدم جيوش العرب المغرمة بأغاني أم كلثوم حتى أضاعوا فلسطين وسواها، فهل من عودة إلى الله؟

إنكم أنتم الشهداء على الناس يا أمة الإسلام... قال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».■

عبد الله سليمان العتيقي

ملامح سلبية لخطاب مؤيدي الاختلاط

(١ من ٢)

بقلم : محمد الراشد

حسب ما نشرته جريدة «الوطن» الكويتية يوم الخميس ٢٧/ ٦/ ١٩٩٦م فإن السفير الأمريكي للولايات المتحدة «إيان كروكر» قد قابل الدكتورة رشا الصباح - وكيلة التعليم العالي - ومما ناقشه السفير مع الدكتورة «رشا» قانون منع الاختلاط في جامعة الكويت، لا أعرف بالضبط تفاصيل الحوار الذي دار بين السفير والدكتورة، إلا أن ذلك يوضح بجلاء أهمية قضية الاختلاط وتفاعلها وتأثيرها داخل المجتمع الكويتي، وانعكاس ذلك على مستوى الاهتمام الخارجي باهتمام سفير الولايات المتحدة بالموضوع، ولا أعلم هل ستواجه حكومة الكويت ضغوطا خارجية بشأن قضية داخلية اجتماعية، وقضية تاريخية خاصة بالمجتمع الكويتي، حيث اتهم الإسلاميون التيارات المؤيدة للاختلاط بالاستقواء بالأجنبي، لمحاربة قرار المجتمع الكويتي الرافض للاختلاط بين الجنسين في الجامعة.

والمعركة السياسية والإعلامية التي استخدم فيها المؤيدون والمعارضون جميعا وسائلها الشرعية المتاحة قد أسفرت بجلاء عن ملامح خاطئة لدى مؤيدي الاختلاط، وسأبرز بعض ملامح الخطاب الاجتماعي الذي سيطر على مؤيدي الاختلاط:

أولا: الانقلاب على الديمقراطية

بالرغم من أن قانون «منع الاختلاط في الجامعة» قد تم بطريقة قانونية ودستورية، وفق القنوات الشرعية لمجلس الأمة إلا أن مؤيدي الاختلاط وبصورة انفعالية انقلبوا على الديمقراطية بمهاجمة مجلس الأمة، وطلب حله، وعدم التشرف بالانتماء إلى تجربته التاريخية، واتهامه بشتى الاتهامات، واعتبروا أنه بصدور هذا القانون أصبح المجلس يمثل ديمقراطية الفوضى، ولقد كان سيل المحاضرات والندوات والبيانات والمقالات التي سادت الأسابيع الماضية تتضافر في خطابها لتوجيه الشعب الكويتي للانقضاض على الحق الدستوري للنواب والإساءة المعنوية لهم.

ثانيا: التيار التنويري والتيار الظلامي

اتهم «مؤيدو الاختلاط» خصومهم بالظلامية والرجعية، واعتبروا أن «معارضي الاختلاط» هم «أهل الظلام» وبترفع بالغ أصبح التيار «المؤيد للاختلاط» هو التيار التنويري الذي يملك العقل الراجح والآخرون المعارضون لهم ذوو «اختلاط عقلي» ودعوا إلى أن تعلو أصوات «أصحاب التنوير» على أصوات «أهل الظلام» وهذه «التنويرية» الساطعة بكل ما فيها من انفعال لم تستطع أن تكشف «لمؤيدي الاختلاط» حقيقة وضعهم الشعبي، فاستعانوا بالمصطلحات الرامية لتصعيد رمزيتهم الفوقية على الشعب الكويتي وطبقاته المختلفة المتعلمة والمثقفة منها وغير المتعلمة، وهذا التيار التنويري أظهر للناس بأنه لا يملك الحق والمنطق بشكل فعال، واستعاض عنها بشعارات «التنوير» و«العقلانية» و«الحضارة» وغيرها.

ثالثا: «قاموس التنويريين»

خطاب «التنويريين» من «مؤيدي الاختلاط» كان انفعاليا وبصورة غير طبيعية، وكان من ذلك أن امتلأ هذا الخطاب بقاموس من الألفاظ التي لا تُقبل عقلا ولا شرعا، ولا منطقا، ولا تنويرا، حيث يفترض أن تسود ألفاظ المدنية والتحضر هذا الخطاب، إلا أن الخطاب امتلأ بكثير من السباب والشتائم.

ومن ألفاظ هذا القاموس «سهام الإرهاب الفكري»، «أصحاب موروثات الجهل والتخلف والانحطاط الفكري»، «التخلف والردة الحضارية»، «تيارات التستر بالدين»، «المتاجرة السياسية»، «أعداء الإنسانية»، «يخرقون الأخلاق ويأتون المنكرات والمحرمات والموبقات كبيرها قبل صغيرها»، «أهل الرغبات المحرمة»، «المتأسلمون السياسيون»، «النواب الخلاطين»، «أهل الظلام»، «المشروع الإرهابي»، «المشروع سيئ الذكر»، «مجلس الأمة الانفصالي»، «اللجنة التجهيلية»، «المجلس الاختلاطي وسقوط التعاطي»، «الاختلاط العقلي»، «الإسلام الأعور»، «فساد عقل أهل التيار الديني»، «طوفان التخلف»... وطبعاً هناك ألفاظ في القاموس لن نذكرها حرصا على ذوق القارئ.

رابعاً: خلط الأوراق والقضايا

وفي خضم احتدام خطاب التيار «المؤيد للاختلاط» وانفعاله بدا واضحاً تعمد

خلط الأوراق بين قضية محددة في الفصل بين الجنسين في الجامعة، وبين قضية المراة وحقها الاجتماعي عموما، واصبحت هذه القضية «الفرع»، تتحكم وبشكل متعمد - كما ورد في خطابهم - في جميع أوضاع المراة، حيث اتهم مؤيدو الاختلاط خصومهم بمحاربة تعليم المراة، وإيجاد مجتمع رجالي وآخر نسائي في الكويت، وقفزوا ليتكلموا عن الدولة الدينية وغاية احزاب التأسلم السياسي منها، وانتقلوا منها لاتهام «معارضي الاختلاط» بالسيطرة على المراة واستخدامها فقط «للمتاع»، وتطرف بعضهم ليضع كل ذلك متراسا للوقوف ضد المشروع، بل إن المسالة تعدت ذلك إلى القول بانها مؤامرة صهيونية لإلهاء الجماهير عن المشاكل الحقيقية وغيرها.

وهذا الخلط المتعمد للأوراق، الهدف منه ضياع المشروع الذي قدمه أعضاء مجلس الأمة بشان الفصل بين الجنسين في جامعة الكويت، والاستنجاد بقضايا خلافية، مازال الحوار يدور حولها، وقضايا لم يتطرق لها «معارضو الاختلاط» أصلاً في مشروعهم، بل إنهم يؤكدون على حقوق المراة في التعليم والعمل وغيرها لنجد أن خلط الأوراق يدل على أن «مؤيدي الاختلاط» قد تاهوا في علاج القضية بشكل منطقي وتداولوا في خطابهم الأسباب المقنعة لمعارضتهم، وبشكل عام كان خطاب مؤيدي الاختلاط استفزازيا لكثير من القضايا الخاصة بالمراة، وكان القصد هو حشد المراة وموقفها العام مع المعارضة.

خامسا: الحيد عن العلمية والموضوعية

بالرغم من أن جزءاً من خطاب «مؤيدي الاختلاط» قد استعان ببعض الحجج المنطقية والعلمية، إلا أن غالب خطابهم كان بعيداً عن تلك العلمية والموضوعية، ومع أن الكثير من المؤيدين للاختلاط يملكون شهادات علمية تؤهلهم للاستعانة بالمقررات والأسس الموضوعية والعلمية لمناقشة «قضية اجتماعية»، إلا أنهم صرفوا النظر عنها لأنّ في نهاية الأمر ستكون تلك العلمية والموضوعية تؤدي بهم إلى الإقرار بأن «قانون الفصل بين الجنسين» لن يحرم الطالبة الجامعية من التعلم والدراسة، بل سيحد من أخطار اجتماعية مدركة وقد يكون مختلف الدراسات الاجتماعية والعملية والدراسات الواقعية داخل الكويت وفي الدول الغربية قد تعطي مؤشرات علمية مفادها أنّ الدراسة المختلطة لها نتائج سلبية.

سادسا: الخروج عن نظام المؤسسات المدنية وعدم الاحتكام لها

ساد خطاب «مؤيدو الاختلاط» حالة من الفزع والجنوح عن الاحتكام للمؤسسات المدنية، والتي طالما أدانوا خصومهم بالحيد عنها، واتهم الخطاب جميع هذه المؤسسات إما بالرجعية والتخلف أو بالتبعية أو حتى بعدم الشرعية «ديمقراطية الفوضى»، أو «بالسذاجة الجاهلية»، فقضية «منع الاختلاط» مرتبطة اجتماعيا وتشريعيا وقانونيا بعدة جهات، أما الجانب الشرعي فإن لجنة الفتوى «وهي مؤسسة تابعة للحكومة» قد عارضت الاختلاط الحالي في جامعة الكويت، وأصدرت فتوى رسمية بذلك، وأما لجنة علماء الكويت، والذين يشكلون ثقلاً هاما في «اللجنة العليا لاستكمال تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية»، فقد أصدرت بيانا أكدت فيه على عدم شرعية الاختلاط الحاصل في جامعة الكويت، وأما الجانب القانوني والدستوري فإن اللجنة التشريعية والتعليمية ومجلس الأمة قد ناقشوا المشروع، وتم إقراره ورفعه للحكومة،

وأما ما يخص الجانب الاجتماعي - وهو موقف الطلبة في الجامعة - فهو حاسم، حيث عبّر الطلبة عبْر اتحادهم القانوني وكلياتهم ومؤتمراتهم عن رفض الاختلاط، وأما شعبيا فإن غالبية جمعيات النفع العام والشعب الكويتي يعارضون الاختلاط، ومع هذا أصر خطاب مؤيدي الاختلاط على رفض الاحتكام لجميع هذه المؤسسات، وهم طالما طالبوا بالتقيد بقرارات مؤسسات المجتمع.

سابعا: التحريض الداخلي والخارجي على القرار الشعبي الكويتي

في خطاب المؤيدين للاختلاط لم يتورع أصحابه عن تحريض السلطة التنفيذية على التيار الشعبي الإسلامي، واعتبروا هذا المكتسب الشعبي الدستوري والذي تم بطريقة دستورية وقانونية استلابا للسلطات التنفيذية، وحذروا من عاقبة المستقبل، واتهموا بشكل عدواني بأن التيار الديني سيستخدم العنف، وأن التيار الليبرالي لم يستخدم العنف بتاتا، وأرهبوا السلطات التنفيذية بأن هذا القرار سيؤدي إلى تحكم مجموعة سياسية بالدولة، ومن قضية تعليمية اجتماعية محدودة انتقلوا ليرهبوا السلطات بأن ذلك طريق لتعديل «المادة الرابعة» من الدستور والخاصة بنظام توارث الإمارة في الكويت، وكل العجب في الخطاب أيضاً أن قاموا بنشر تحريض ساخر من أن «مجلس قيادة الثورة المكوّن من (١١) عالما كويتيا يستولي على السلطات الدستورية العليا ويصدر بيانا رقم واحد».

هذا الخطاب الاستفزازي للسلطة يؤكد بأن أخلاقيات العمل السياسي قد انتهكت من قِبَل التيار المؤيد للاختلاط ولم يعد يملك أوراقاً موضوعية أو علمية.

من جانب آخر سعت أطراف مؤيدة للاختلاط للتحريض الأجنبي على القرار الشعبي، حيث استخدمت معارضة المدارس الأجنبية للتواصل بجهود السفارات الأجنبية للضغط، وكان صوت هذا التدخل الأجنبي من خلال البيانات والنشرات التي أصدرت هذا القانون آخرها زيارة سفير الولايات المتحدة «كروكر» التي صدِرت بها هذا المقال، وتعتبر هذه سابقة خطيرة في العمل السياسي الكويتي من خلال التوسل بضغوط أجنبية على الحكومة الكويتية لرد القانون إلى مجلس الأمة.

ثامنا: إسقاط نفسي لقضية صراع تاريخي

الخطاب كذلك لا يخلو من روح الخصومة في الصراع، فالمعركة بين المؤيدين والمعارضين للاختلاط ليست بجديدة، فهي قديمة منذ أن تجاوز مؤيدو الاختلاط القانون والعرف الاجتماعي عند بدء الدراسة في جامعة الكويت عام ١٩٦٦م وعلى شكل مراحل متدرجة، ثم فرض الاختلاط القسري، حيث تفجر هذا الصراع عام ١٩٧١ في معركة الاختلاط التي سادت الجامعة في رمضان المبارك.

ثم استأنفت الإدارات المتعاقبة فرض هذا النظام بدءاً بتطبيق نظام المقررات عام ١٩٧٣م وإلى اليوم.

ولاشك أن روح الصراع التاريخية هيمنت على خطاب مؤيدي الاختلاط مما أربك خططهم المتنامية لفرض الاختلاط، كواقع تستلب فيه حقوق أغلبية الشعب الكويتي، والمشكلة أن الخطاب أتى لكي يناصر هذا الاستلاب دونما النظر إلى جذور تاريخ القضية، ودونما اعتبار للحقيقة القانونية في المسألة، حيث إن المجتمع الكويتي عارض هذا الواقع منذ نشأته.■

وللحديث صلة في العدد القادم إن شاء الله.



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ اوطاني

كــوارث الأمطار والسيول تصيب اليمن بأضرار اقتصادية باهظة

صنعاء: ناصر يحيى: ذكرت معلومات في اليمن أن الأضرار التي سببتها الأمطار والسيول هي أكبر مما تم الإعلان عنه.. فيما قدرت مصادر رسمية الخسائر بأكثر من بليون دولار بصفة أولية.

ويبدو أن الحكومة اليمنية لم تستطع حتى الآن الوصول إلى معلومات أقرب للدقة عن مدى الخسائر التي منيت بها ست محافظات يمنية في الشهر الماضي، فيما وصف بأكبر كارثة طبيعية من هذا النوع.

تمثل الخسائر المعروفة بهدم ما يقارب خمسة آلاف منزل، ومقتل عدة مئات من المواطنين - من بينهم عائلات كاملة - وانجراف الاف الهكتارات من الأراضي الزراعية التي صارت أثراً بعد عين، فيما دفنت السيول عشرات من آبار المياه وقتلت أعداداً هائلة من المواشي..

أما المفقودون فما زال أكثر من مائة شخص في عداد المفقودين الذين يتوقع أن تكون السيول قد جرفتهم معها قبل أن تصب في البحر والصحراء.

ويتوقع أن تنعكس هذه الأضرار بقوة على الاقتصاد اليمني الذي يمر بمرحلة صعبة من مراحل الإصلاح الشامل، فالدولة سوف تكون مضطرة لتخصيص نفقات إضافية لمواجهة آثار الكارثة، الأمر الذي سيضيف مزيداً من العجز إلى الميزانية.

وعلى الرغم من أن دولاً عربية ومنظمات دولية سارعت إلى تقديم مساعدات، إلا أنها تبقى ضئيلة بالنسبة لحجم الكارثة التي وقعت، فيما دعت الحكومة إلى استنفار الجهود الشعبية لتقديم العون للمتضررين، ونظمت لقاءً خاصاً لرجال الأعمال لبدء عملية الاكتتاب الشعبي لدعم المتضررين.

الجدير بالذكر أن كارثة السيول أصابت أربع محافظات جنوبية وشرقية، وتسببت في تدمير جهود سنوات إعادة البناء التي أعقبت النظام الشيوعي السابق، حيث كانت تلك المناطق قد بدأت عمليات استثمار خاصة ضخمة في المجالات الزراعية والتجارية.

وعلى صعيد آخر، تزداد المخاوف الشعبية من احتمال ظهور أخطار على السدود الموجودة في مناطق الكارثة، حيث امتلأ سد مأرب، وسد خولان بالمياه إلى أقصى درجة ممكنة.■

نتنياهو التقى ولي عهد الأردن مرتين قبل انتخابه

ذكرت مجلة LE POINT الفرنسية في عددها رقم «١٢٣٨» الصادر في ٨ يونيو ١٩٩٦م أن رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو قد قام بزيارة العقبة مرتين قبيل إجراء الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة، حيث اجتمع في كلتا الزيارتين بولي العهد الأردني الأمير حسن.■

المراقب العام للإخوان في سورية:
لا علاقة للإخوان بالتفجيرات الأخيرة

عمّان: المجتمع: أكد الدكتور حسن هويدي - المراقب العام للإخوان المسلمون في سورية - أن الإخوان المسلمون في سورية لا علاقة لهم بالتفجيرات التي حدثت مؤخراً في سورية.

■ د. حسن هويدي

وقال الدكتور هويدي في بيان رسمي أصدره يوم ٢٠/ ٦/ ٩٦: إن بعض الصحف ووسائل الإعلام العربية وغيرها تناولت قضية التفجيرات التي قيل إنها حدثت في سورية، وأن بعض هذه الوسائل نسب إلينا القيام بهذه التفجيرات دون التثبت من هذا الأمر قبل النشر، كما تصدت صحف أخرى - بنية حسنة - لنفي مسؤوليتنا عن هذه الأحداث، وقالت في معرض نفيها كلاما نقبل بعضه، ونرفض بعضه، وكرر الدكتور هويدي تأكيده على أنه وبغض النظر عما بين الإخوان في سورية والنظام من خلاف ومدافعة إلا أنهم لا علاقة لهم بهذه التفجيرات.■

ليبرتي تحذر من التدهور المتواصل في سجل حقوق الإنسان الفلسطيني على أيدي سلطة عرفات

لندن: المجتمع: حذرت منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي من التدهور المستمر في سجل حقوق الإنسان في الضفة الغربية وقطاع غزة على أيدي قوات السلطة الفلسطينية، وقالت المنظمة في بيان لها أصدرته مؤخرا من لندن أن هذه الممارسات لا يمكن السكوت عليها، متهمة الدول الديمقراطية التي ترفع لواء الدفاع عن حقوق الإنسان بتحمل وزر ذلك نظراً لتبنيها للسلطة الفلسطينية ودعمها لها دون قيود بحجة إنجاح عملية السلام، وكان الأحرى بهذه الدول الغربية أن تكون كافة تعاملاتها مع السلطة - سياسيا واقتصاديا - مشروطة باحترام حقوق الإنسان وإطلاق الحريات.

واتهمت المنظمة في بيانها الدول الغربية بأنها تتحمل مسؤولية أخلاقية لأنها التي دربت عناصر الأمن الفلسطينية على تلك الممارسات وزودتهم بالمعدات والأجهزة.

وطالبت المنظمة تلك الدول أن تلتزم سلطة الحكم الذاتي - مقابل دعمها - إطلاق كافة مساجين الرأي، وإلغاء كافة المحاكم الأمنية والعسكرية ومعاقبة الممارسين للتعذيب.

وأكدت المنظمة في بيانها الأنباء المتواترة من داخل المعتقلات الفلسطينية عن الصور البشعة من التعذيب للمعتقلات الفلسطينيات من الضرب الشديد حتى الموت والتهديد بالاغتصاب وحلق الرؤوس، وأوردت المنظمة شهادات مشفوعة بالوثائق تروي قصة أحد المعتقلين - أمسكت عن ذكر اسمه - حتى لا يتعرض للانتقام مرة أخرى، الذي كاد يموت تحت التعذيب في سجن جنين بتهمة التدين وإمامة الناس في الصلاة.

وأشارت المنظمة في بيانها إلى التعذيب الجسدي والنفسي الذي مورس ضد الدكتور إياد السراج - رئيس الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، ومؤسس ورئيس برنامج غزة للصحة النفسية - وتلفيق تهمة حيازة المخدرات له.

وقالت المنظمة إنه ليس عجيبا أن تلفق السلطة للدكتور السراج تهمة حيازة المخدرات والاعتداء على رجل أمن بعد هذه السلسلة من التلفيقات لكل من تريد السلطة إسكاته أو ابتزازه أو تشويه صورته، وذلك في غياب تام لسيادة القانون، وفي أجواء من الحكم العسكري القاهر.■

الإعلام البريطاني يركز على الخلافات داخل القمة العربية

لندن: هشام العوضي: اعتادت بعض المصادر البريطانية على عدم أخذ موضوع «القمم العربية» بجدية كبيرة، لما عهدته من الاختلاف الحاد بين القادة في قضايا مصيرية كثيرة على راسها القضية الفلسطينية التي حاول أن يعالجها المؤتمرون في القاهرة ما بين ٢٢ ـ ٢٣ يونيو الماضي.

وربما كانت القمة العربية التي رحب بها المجتمع الدولي هي التي انعقدت قبل ست سنوات بشأن احتلال الكويت وإن تمخضت هي الأخرى عن شجار كلامي، غير أن الغرب نظر إلى القمة العربية التي عقدت في القاهرة نظرة قلق لأنها تطمع ـ ولو نظريًا ـ إلى «لم الشمل العربي» ومواجهة المصلحة الغربية في المنطقة متمركزة في الوجود الصهيوني.

وفي الجانب الآخر، فإن المتبصرين بخفايا الشرق الأوسط يعرفون أن انعقاد القمة العربية مناسبة روتينية لتبادل الاتهامات، وتسديد النقاط في مرمى الجيران بدلا من مرمى العدو، وتستثمر بعض الجهات البريطانية المناوشات المشتركة بين بعض الدول من أجل تعميق هذا الانطباع السائد، فمثلا هناك تركيز مبالغ فيه على التوتر الحاصل بين كل من الأردن وسورية حول ملف «الإرهاب» فالأردن تتهم دمشق بإثارة القلاقل الأمنية داخل أراضي المملكة بدعم من إيران، فيما تتهم سورية عمان بالقيام بنفس الممارسات بدعم من تركيا.

وفي المسار نفسه، فإن الأردن حريص على منح حكومة الليكود فرصة كافية للتعبير عن نواياها، خاصة وإن الأردن لا يزال في فترة قضاء «شهر عسل» مع «إسرائيل»، حيث أشارت مصادر علمية بأن خطوط الطيران «الإسرائيلية» العال بدأت رحلاتها بشكل رسمي بين عمان وتل أبيب الأحد قبل الماضي (التايمز ٢١ يونيو).

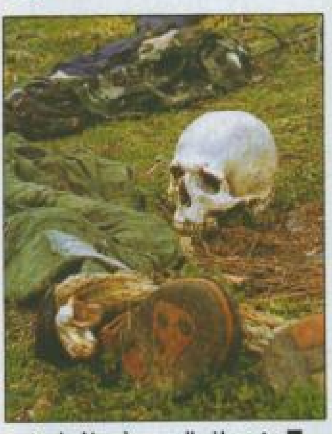
ولأسباب معروفة، ومرتبطة بسلامة المصالح الغربية، فإن الموقف البريطاني ينظر بعين الرضا والتشجيع إلى التوجه الأردني في مقابل نظيره السوري، الذي يضغط من أجل اتخاذ تدابير حازمة ضد نتنياهو.

وترجع مصادر بريطانية أخرى بأن الموقف المصري متذبذب بين تجنب أن تظهر استضافتها القمة العربية على أنه تهديد «لإسرائيل» وبين أن تحتل في الوقت نفسه موقعها الريادي تاريخيًا في تبني القضايا المصيرية، ويبدو التذبذب أكثر وضوحًا في الحالة المصرية التي تستضيف مؤتمرًا دوليًا لشجب الإرهاب الفلسطيني ضد «إسرائيل» في شرم الشيخ وبين تعقيبه بدعوة لقمة عربية لمناقشة التطرف الليكودي الجديد» وتشير «الديلي تلجراف» إلى التذبذب المصري من محور آخر عندما تقول بأن مصر كانت الدولة العربية الوحيدة التي اعترفت بـ«إسرائيل» في ١٩٧٩م «واليوم يريد الرئيس حسني مبارك أن يكون صاحب القيادة في هذه القمة العربية للمجابهة «الإسرائيلية» (٢٢ يونيو).

وتشير مصادر بريطانية إلى أن السؤال الذي حاول القادة العرب الإجابة عليه في القاهرة هو عما إذا كان نتنياهو يعني حقًا ما يقول أو أنه متساهل في تقديراته للعالم العربي؟!، وقد يكون قضاء يومين في القاهرة للإجابة على هذا السؤال محاولة مضحكة لتضييع الوقت، فالانشغال بعمل «تحليل نفسي» لتركيبة نتنياهو لن تجدي كثيرًا في تغيير سياسة الليكود تجاه الشرق الأوسط، ومع ذلك فإن نفس المصادر تشير إلى أن نتنياهو لم يكن موفقًا في الكثير من اعتقاداته نحو العالم العربي.

مثلا يعتقد نتنياهو بأنه يستطيع إجراء مباحثات ناجحة مع حافظ الأسد، وفي نفس الوقت فإنه لا يعير «الصراخ» العربي حول القضية الفلسطينية أي اهتمام لأنه يدرك تمامًا أن تاريخ كثير من القادة العرب يشهد بأنهم أول من أساء إلى القضية من أجل الحفاظ على مواقعهم، ولكن مصادر بريطانية تحذر نتنياهو من مغبة الاعتماد على التاريخ كثيرًا في تقييم الواقع الحالي، فالهرولة العربية إلى التصالح مع «إسرائيل» من شأنه هو الآخر أن يضعف من شرعية هؤلاء القادة في أعين شعوبهم ويسحب من تحتهم البساط ويضعه في المقابل تحت أرجل الإسلاميين، وبالتالي فإن على نتنياهو أن يتوقع القليل من الحسم العربي حول القضية الفلسطينية، على الأقل من أجل «الاستهلاك المحلي» أما الظاهرة التي تجزم بريطانيا أنها حقيقة في العقلية العربية هي أنه لا يوجد شيء يوحد العرب، مثل خوفهم من «إسرائيل» ولا شيء يخيفهم من إسرائيل أكثر من حكومة الليكود ■

الكشف عن صفقة فرنسية مع الصرب كانت وراء مقتل آلاف المسلمين



■ من مجازر الصرب ضد المسلمين

كتب: عمر ديوب: تساءلت مجلة TIME الأمريكية في عددها الصادر بتاريخ ٢٤/ ٦/ ١٩٩٦م عن مقتل الآلاف من مسلمي البوسنة بسبب صفقة الحكومة الفرنسية مع الصرب، وقد جاء هذا التساؤل بعد أن تم عرض برنامج وثائقي على شاشات محطات تليفزيونية عديدة في أوروبا وأمريكا، حيث أكد هذا الفيلم بأن فرنسا قد توصلت إلى إبرام صفقة مع المسؤولين الصرب وافقت بموجبها على ممارسة نفوذها للحيلولة دون قيام حلف الناتو بقصف المواقع الصربية إذا وافق الصرب على إطلاق سراح حوالي ٤٠٠ جندي تابعين لقوات حفظ السلام الدولية في البوسنة والتي كان الجنود الفرنسيون يشكلون الغالبية فيها، كما أكد هذا البرنامج بأن الاتفاق المذكور قد دفع الجنرال الفرنسي برنارد جانفييه ـ القائد السابق لقوات الأمم المتحدة في البوسنة ـ إلى رفضه بإصدار أوامر بقصف المواقع الصربية من أجل وقف الهجوم الصربي على «المناطق الآمنة» داخل سربرينيتسا في يوليو ١٩٩٥م.

ويعتقد بأن حوالي ٣٠٠٠ مسلم قد لقوا مصرعهم في المجزرة التي وقعت فيما بعد نتيجة تلك الصفقة وبقاء ٥٥٠٠ آخرين في عداد المفقودين إلى يومنا هذا ■

استمرار الاشتباكات بين المجاهدين الطاجيك والقوات الحكومية

دوشنبة : المجتمع : استمرت الاشتباكات بين قوات المجاهدين الطاجيك والقوات الحكومية في منطقة «طويل درة» وما حولها، والتي سيطر عليها المجاهدون مؤخرا.

وذكر بيان صادر عن حزب النهضة الإسلامي يوم ٦/٢٣ الماضي أن هناك عدداً من المدن أوشك أن يتحول إلى أطلال بسبب شدة الدمار الذي أصابها، وبعد أن هجرها أهلها فرارا بحياتهم، وذلك جراء الهجمات الشديدة التي تشنها القوات الحكومية للضغط على المجاهدين لإجبارهم على التخلي عن منطقة «طويل درة» التي سيطروا عليها منذ أكثر من شهر ونصف، وللضغط كذلك على المواطنين للابتعاد عن تأييدهم ومساندة حركة النهضة.

وأشار البيان إلى أنه في الوقت الذي تواصل فيه الطائرات قصف المنطقة يواصل المجاهدون هجماتهم ضد المواقع الحكومية، وقد تمكن المجاهدون من السيطرة على موقع «غرم» الواقع شمال منطقة «طويل درة» وأسر عشرين فردا من حاميته، كما هاجم المجاهدون موقعا آخر للقوات الحكومية على بعد ٣٥ كم إلى الشرق من العاصمة دوشنبه مما أسفر عن مقتل اثنين من القوات الحكومية وفرار بقية القوات، واستيلاء المجاهدين على جميع الأسلحة ■

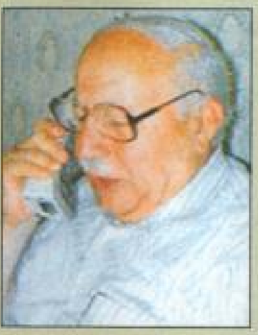
رغم احتمالات الفشل في أية لحظة.. الحكومة التركية الجديدة بين أيدي أربكان وتشيللر المرتعشة

اسطنبول: محمد العباسي: وفقا للمعلومات التي حصلت عليها المجتمع من مصادرها في حزبي الرفاه الإسلامي والطريق القويم سيتم الإعلان عن تشكيل لجان لوضع أسس الحكومة ٥٤ والتي ستكون ائتلافية بين الحزبين - وذلك في لقاء يوم الخميس الماضي ٢٧ يونيو ١٩٩٦م - قبل موعد الطبع.

وفي تصريح لـ المجتمع قال عبدالله جول - الأمين العام المساعد ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بحزب الرفاه - إنه لا علاج للأزمة السياسية الحالية بدون إشراك حزبه في الحكومة، وهو ما وعته السيدة تانسو تشيللر، وانه بدون الرفاه فلا سبيل أمام تركيا إلا صناديق الانتخابات.

والخيار الحالي في تركيا تشكيل حكومة بين الرفاه والطريق القويم، إلا أن الخلافات حول رئاسته للوزراء، إذ تريد تشيللر تناوبها مع أربكان على أساس السنة الأولى لأربكان والسنتين الثانية والثالثة لتشيللر والرابعة لأربكان، وبعد ذلك يتم إجراء انتخابات مبكرة.

أما التقسيم الوزاري فسيكون على أساس ٩ وزارات تنفيذية للرفاه مقابل ٨ للطريق، وتقاسم وزارات الدولة، وإن كان سيتم إعطاء محسن يازجي أوغلي - زعيم حزب الوحدة الكبير - الشريك الثالث المحتمل في الائتلاف «إسلامي - قومي» إحدى حقائب وزارة الدولة.



■ أربكان

وسيحصل الرفاه - في حالة الاتفاق النهائي - على وزارات: الداخلية، والمالية، والعدالة، والاتصالات، والزراعة، والبيئة، والتعمير، والطاقة، والثقافة، مقابل وزارات: الدفاع، والخارجية، والتعليم، والصحة، والعمل، والصناعة، والسياحة للطريق القويم، ويواجه ائتلاف الرفاه - الطريق القويم معارضة قوية من قواعد حزب الرفاه، ومن نواب وكوادر الطريق القويم.

وبينما تقوم تشيللر بعمل الائتلاف مع الرفاه، الذي صر على تولي رئاسته الوزراء بشكل دائم مع منح تشيللر صلاحيات رئيس الوزراء من خلال موقعها كمساعد لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية، تجري اتصالات سرية مع حزب الوطن الأم والحزبين اليساريين بحيث يمكن الاتفاق معهم على تشكيل الحكومة في محاولة أخيرة لتبرير تحالفها مع الرفاه، لأنها على قلة من صعوبة تشكيل حكومة من حزبي يمين الوسط وحزبي يسار الوسط.

من ناحية أخرى بدد الرئيس سليمان دميريل المخاوف من احتمالات الانقلابات العسكرية، وقال: إن تركيا أخذ دروسا كافية، ولو تدخل الجيش في كل أزمة حكومية، فإن الديمقراطية لن تستقر، صرح بذلك لصحيفة «نيوكرونين زيتينج اليسارية»، ونشرته صحيفة «حريتش التركية الخميس الماضي.

واكد جول في تصريحات لـ المجتمع أن حزبه يستعد حاليا لانتخابات مبكرة في حالة فشل تشكيل الحكومة أو عدم حصولها على الثقة أو إسقاطها ■

الإخوان المسلمون يطالبون تركيا وسورية بتوجيه جهودهما للتحديات الحقيقية

لندن: المجتمع: أهاب الناطق الرسمي باسم الإخوان المسلمون في الغرب السيد كمال الهلباوي بكل من تركيا وسورية نزع فتيل الفتن، والسعي لتوحيد جهودهما وتوجيهها إلى التحديات الحقيقية التي تقف في وجه التنمية والتعاون والتنسيق بينهما، خاصة وان الود والاحترام يسود العلاقة بين شعبي البلدين.

وقال الهلباوي في بيان اصدره من لندن يوم ٢٢/ ٦ الماضي: إن الحشود العسكرية التي ترامت انباؤها على حدود الدولتين المسلمتين تنم عن مدى الخطورة التي يمكن أن تنشأ في هذه الظروف الحرجة، وهو دليل على غياب المنهجية المؤسساتية اللازمة للحوار نحو حل المشكلات، وإذا كان البلدان يجريان حواراً مع العدو الصهيوني المغتصب لأرض فلسطين، فأولى بهما الحوار الثنائي.. الإسلامي - الإسلامي، أو العربي - العربي حتى لا تنجح إسرائيل في زيادة عزل العرب عن المسلمين أو عزل المسلمين عن بقية أمتهم.

وأشار البيان إلى أن زيارة المسؤولين الإسرائيليين لتركيا أو اي بلد إسلامي آخر لا تلقى ترحيبا من الشعوب، وأن خطورة تصريحاتهم توضح مدى رغبتهم في استمرار تفتت الأمة وتشرذمها.

والقى البيان باللائمة على الموقف التركي من القمة العربية الأخيرة ووصفه بالموقف النشاز تجاه القمة في وقت تحتاج هذه القمة لدعم من الأمة الإسلامية.

وأوضح البيان أن كلاً من تركيا وسورية يتعرضان لظروف عصيبة، فأمام سورية تحرير الجولان، وتحسين علاقاتها بجيرانها، وتحسين علاقاتها بالشعب، خاصة الحركة الإسلامية التي عانت كثيراً ولا تزال، كما أن تركيا امامها الأزمة الداخلية الطاحنة، والإملاء الفوقي الأمريكي الإسرائيلي الذي يستثير الجيش التركي ضد التقارب مع العرب، وضد حزب الرفاه لتوجهاته الوحدوية، كما أن أمام تركيا التعاون الإقليمي الجديد بين اليونان وارمينيا، ومشكلة القوات الأمريكية المعروفة بقوة المطرقة.

واكد البيان أن الإخوان المسلمون وهم يعبرون عن رؤيتهم للصراع في المنطقة وإشفاقهم على الأمة من آثاره الضارة لم ولن يكونوا طرفا يستغله العدو في الصراع، حتى وإن كان لهم مشكلات مع بعض الأنظمة، إلا انهم يسعون دائما إلى حلها بعيدا عن العنف والإرهاب، ومهما تحملوا في سبيل ذلك من صعاب فلن يكونوا يوما ضد أوطانهم أو ضد أمتهم.

واختتم البيان تأكيد الإخوان المتكرر بأن الرجوع إلى الله سبحانه وتعالى ثم إلى الشعوب في ظل الشورى واحترام حقوق الإنسان كفيل بحفز طاقات الأمة وتجديدها، وحل هذه المشكلات ومواجهة

أول حملة طبية قطرية لمرضى القلب بالبوسنة

الدوحة: حسن علي دبا: توجه إلى سراييفو مؤخراً الوفد الطبي القطري مصطحبا معه جهازاً ضروريا لعلاج مرضى القلب، في اول رحلة من نوعها تتوجه إلى البوسنة في هذا التخصص الطبي، وصرح السيد حسين عمر سيباهيتش - القائم بالأعمال بالإنابة في سفارة البوسنة في الدوحة - بأن تلك الرحلة تاتي ضمن التواصل بين الشعبين القطري والبوسني، كما انها تاتي تنفيذاً لاتفاقيات وقعت مبدئيا في سراييفو في يناير الماضي بين وزيري خارجية البلدين.

وذكر سعادته أن الحكومة القطرية قد أرسلت ١٦ طنا من الأدوية مؤخراً تقدر بـ(٥٥٠ الف ريال قطري)، كما تبرعت ايضا بإقامة مركز لعلاج مرضى السرطان في المستشفى المركزي بسراييفو ■

المحكمة العسكرية تواصل نظر قضية الإخوان المسلمون وتوقع صدور الأحكام الأسبوع القادم

القاهرة: بدر محمد بدر: عقدت المحكمة العسكرية العليا برئاسة اللواء وجدي الليثي جلستها الثانية يوم الثلاثاء الماضي ٢٥/ ٦/ ١٩٩٦م للنظر في القضية رقم ٥ لسنة ١٩٩٦ عسكرية، المتهم فيها ١٣ من قيادات ورموز حركة الإخوان المسلمون، وعلى راسهم محمد مهدي عاكف - عضو مكتب الإرشاد - حيث قررت تأجيل نظر القضية لجلسة السبت (٢٩/ ٦)، لإطلاع المحامين المنتدبين من قِبَل المحكمة على أوراق القضية وإعداد الدفاع.

وكانت المحكمة قد عقدت جلستها يوم الثلاثاء الماضي في الحادية عشرة والثلث صباحا، حيث اطمأن رئيس المحكمة على حضور جميع المتهمين فيما عدا حسن جودة عبدالحافظ - المحتجز في مستشفى الأمل التخصصي للعلاج من مرض القلب -، وقد بدأ المحامون المنتدبون دفاعهم - وهم نفس المجموعة التي تم استدعاؤهم في قضايا الإخوان العسكرية الأخيرة - حيث طالبوا باحترام القانون، وإشراف وزير العدل والنائب العام على السجون، وبدأت المحكمة في استدعاء الشهود - وهم ضباط أمن الدولة الذين قاموا بالقبض على المتهمين - للاستماع إليهم، حيث بدا واضحاً من وقائع الجلسة أن المحكمة تعتزم الانتهاء من القضية في خلال أيام - كما توقعت المجتمع في



■ محمد مهدي عاكف

العدد الماضي - وتشير الدلائل إلى رغبة المحكمة في عقد أكثر من جلسة هذا الأسبوع تمهيداً لإصدار الأحكام في الأسبوع القادم، المعروف أن المتهمين - ومنهم خمسة من أساتذة الجامعات - كانوا قد أعلنوا رفضهم توكيل أو انتداب محامين للدفاع عنهم، وأكدوا ذلك في جلسة الثلاثاء الماضي.

من ناحية أخرى أجلت محكمة القضاء الإداري نظر القضية المرفوعة من هيئة الدفاع في قضايا الإخوان المسلمون والتي تطالب بوقف وإلغاء قرار رئيس الجمهورية بإحالة قضايا الإخوان إلى القضاء العسكري وعدم صحة التصديق على الأحكام الصادرة بسجنهم لمخالفة ذلك للدستور، وذلك لجلسة ٢٦/ ١١/ ١٩٩٦م انتظاراً لصدور حكم المحكمة الدستورية العليا في هذه القضية.■

ليبرتي تنظم ندوة عن الشرعية السياسية في الإسلام

لندن: المجتمع: تعقد منظمة ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي ندوة علمية متخصصة مقرها لندن تحت عنوان «الشرعية السياسية في الإسلام.. مصادرها وضوابطها» وذلك في الثامن من شهر يوليو.

وتستهدف الندوة التي تستغرق يوما واحداً دراسة الشرعية السياسية دراسة فقهية في ضوء المستجدات الحديثة في ضوء ما توصل إليه علم السياسة المعاصر، كما تهدف إلى إتاحة الفرصة أمام نخبة من العلماء والمفكرين العاملين في الساحة الإسلامية لفتح الباب أمام مراجعة نقدية بناءة للتراث الإسلامي فيما يتعلق بقضية الشرعية، وقد دعت المنظمة للمشاركة في الندوة نخبة من الخبراء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي في مجالات الفقه والعلوم السياسية والاجتماعية والممارسة الميدانية من أبرزهم الدكتور سليم العوا، والمستشار طارق البشري، وفهمي هويدي، والشيخ راشد الغنوشي، وياسين عبدالعزيز، ومنير شفيق.

وسوف تدور مناقشات الندوة على مدى أربع جلسات تتناول آفاق التطور الديمقراطي لدى المسلمين والمقاصد السياسية للشريعة كأساس لشرعية السلطة والشرعية السياسية من منظور العلم السياسي المعاصر، وتدهور شرعية السلطة في العالم العربي.■

في مجرى الأحداث

التحرش الأمريكي لحصار مصر

بين عشية وضحاها أصبحت مصر ضد السلام، وأصبحت مطالبة بأن تكون مثالاً يُحتذى في العالم العربي في السير في طريق السلام.. هذه القذائف انطلقت مباشرة من الكيان الصهيوني.. أما على الجانب الأمريكي فهناك تلويح صريح بفرض العقوبات.. ولا ندري إلى أي مدى ستصل الحملة المتصاعدة ضد مصر من الولايات المتحدة وإسرائيل.

فهل سنسمع قريبا عن اتهامات برعاية الإرهاب، وتهديد دول الجوار؟.... وغيرها من التهم الجاهزة في جراب الآلة السياسية الأمريكية والصهيونية ضد كل دولة مغضوب عليها!!.

والمسألة.. أن مصر نجحت في عقد قمة عربية أكدت تمسكها بثوابت السلام الذي شاركت الولايات المتحدة في إرساء أسسه خطوة بخطوة، وهو ما جاء «نتنياهو» لنسفه بطريقة همجية، ولا عجب أن أمريكا تؤيده في كل ذلك، فكون القمة العربية تعلن تمسكها اليوم بما التزمت به أمريكا فذلك يغضبها لأنه يغضب سيدها نتنياهو، صاحب الصوت الأقوى في انتخابات الرئاسة الأمريكية المقبلة.. هذه واحدة.. والأخرى أن المطلوب هو أن يظل العرب يديرون ظهورهم لبعضهم البعض، ويولون في نفس الوقت وجوههم نحو الكيان الصهيوني.. وأن تظل حدود مصر والسودان ملتهبة، والعلاقات بين دمشق وعمان مجمدة.... إلخ، فإذا حدثت تحركات من أي طرف لتعديل هذا الوضع المقلوب، وإعادة الأمور إلى طبيعتها.. أخرجت أمريكا من جرابها تهما جاهزة لإرهابه وإرباكه، ولا مانع من تهديده بالعدوان.. وهذا السلوك الأمريكي أصبح مشهورا، ولم يعد في حاجة لاجتهاد لاكتشافه، وهو سلوك تمارسه مع كل معارضي سياستها ومن يعطلون مشروعها الاستعماري في المنطقة.

نقول ذلك بمناسبة الحملة الشعواء التي تشنها الإدارة الأمريكية والكيان الصهيوني ضد مصر، والتي بدأت بتنسيق دقيق بين الإعلام الصهيوني ووكالة المخابرات الأمريكية التي أطلقت مؤخراً اكتشافا مفاجئا بأن كوريا الشمالية زودت مصر بعتاد عسكري لصنع صواريخ «سكود»، وأن مصر تسلمت سبع شاحنات محملة بهذا العتاد ما بين شهر مارس وإبريل، وقد روج لاكتشاف المخابرات الأمريكية صحيفة «الواشنطن بوست» في عددها الصادر يوم الجمعة ٢١/ ٦، أي قبيل انعقاد القمة العربية بساعات، وتبع ذلك تهديدات من المتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيكولاس بيرنز بأن الحكومة الأمريكية تأخذ على محمل الجد الشديد هذه الأنباء ملوحاً بإمكانية فرض عقوبات ضد مصر.

كل ذلك حدث وبإيقاع سريع ومتدفق ومكثف قبيل انعقاد القمة العربية بساعات، ولسنا في حاجة إلى الاجتهاد عن مغزى اختيار هذا التوقيت لإطلاق هذه الاتهامات لإرباك مصر والضغط عليها وشل قدرتها عن السير نحو الخروج بقرارات قوية من الدول العربية حيال إسرائيل، وفي نفس الوقت جاءت هذه الاتهامات كرسالة عاجلة لمن يهمه الأمر داخل المؤتمر بأن أمريكا لم تعد راضية عن مصر، وعلى الجميع عمل اللازم، لكن ذلك لم يُحدث في سماء القمة سوى فرقعات البالون.

لكن الوقاحة أن يخرج ديفيد ليفي - وزير الخارجية الصهيوني الجديد - عبر إذاعة الجيش الإسرائيلي مطالباً مصر بتقديم إيضاحات حول حصولها على معدات «سكود» دون علم الولايات المتحدة.

ويبقى السؤال: هل ما زلنا نصدق أن اليهود أهل سلام بحق؟ وهل يأتي يوم تحاسب فيه أمريكا العالم على شم الهواء، وشرب الماء دون إذن سابق منها، أو بمعنى أصح دون رضا من إسرائيل؟!.■

شعبان عبد الرحمن

الملف الأسود لحكومة الحاخامات والجنرالات في إسرائيل

حكومة نتنياهو.. خليط من مجرمي الحرب والجنرالات والحاخامات المتطرفين



■ نتنياهو وسط الحاخامات بعد فوزه في الانتخابات

عمان: عاطف الجولاني

«هذه الحكومة ليست حكومة تنحو نحو السلام، إنها حكومة حاخامات وجنرالات، فقد اضيف الحاخامات إلى الجنرالات، وعلى العرب ان يدركوا هذا الواقع».

بهذه الكلمات وصف مسؤول حقيبة العدل في السلطة الفلسطينية فريح ابو مدين حكومة نتنياهو التي حازت على ثقة الكنيست الإسرائيلي لدى التصويت عليها، واضاف ابو مدين ان تشكيلة الحكومة الإسرائيلية الجديدة تظهر أن إسرائيل ما زالت تعتبر نفسها في حالة حرب مع جيرانها العرب.

وبخلاف رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق شيمون بيريز الذي توقع أن تمر إسرائيل بأربع سنوات شاقة في عهد حكومة نتنياهو، فإن شلومو كاتان - رئيس المجلس المحلي لمستوطنة الفاي مناشي - أبدى تفاؤلا كبيرا بالحكومة الجديدة، وعبّر عن امله بان يكون بمقدور الحكومة الإسرائيلية الجديدة تعزيز المستوطنات، بحيث يزداد عددها في الضفة الغربية والقطاع لتستوعب ثلاثة اضعاف عدد المستوطنين الحالي، وهو حوالي ١٥٠ الف مستوطن.

وربما لم تبالغ وسائل الإعلام الإسرائيلية التي ذهبت إلى القول بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو نجح في جمع الزعماء العرب ودفعهم للقاء في قمة القاهرة بعد ست سنوات من القطيعة رغم ما تضمنته هذه السنوات من أحداث جسام كانت تستدعي عقد أكثر من قمة، فهناك شعور حقيقي لدى عدد من الزعماء العرب بأن شيئاً مهما قد تغير في إسرائيل ينذر باحتمالات حدوث تطورات غير مرغوبة في المنطقة.

لقد راهن بعض المتفائلين أو الحالمين على أن نتنياهو رئيس الوزراء ورجل الدولة سيختلف وسيكون أكثر واقعية عن نتنياهو، رئيس حزب الليكود وزعيم المعارضة اليمينية المشاكس، ولكن برنامج حكومة نتنياهو الذي حصل على أساسه على ثقة الكنيست الإسرائيلي جاء نسخة مكررة طبق الأصل لبرنامج نتنياهو الانتخابي، وهو - أي نتنياهو - لم يكلف نفسه عناء إدخال تعديلات ولو طفيفة وشكلية على برنامجه السياسي لإرضاء بعض العرب الذين كانوا يبحثون بجد ونشاط عن

أية تصريحات معتدلة لنتنياهو وحلفائه، وعن أية نقاط يمكن وصفها بأنها مرنة في برنامجه الحكومي من أجل تبرير وجهة نظرهم القائلة بأن العملية السلمية ستستمر ولن تلحق بها أضرار كبيرة بسبب فوز الليكود والأحزاب المتدينة.

حكومة نتنياهو الجديدة تشكلت من خليط من جنرالات الجيش السابقين والحاخامات المتشددين والشخصيات اليمينية المتطرفة، ومن أبرزهم:

بنيامين نتنياهو. رئيس الحكومة

في أعلى قمة هرم السلطة الإسرائيلية الجديدة يقف بنيامين نتنياهو «٤٦ عاماً» أصغر رؤساء الوزراء في تاريخ الكيان الصهيوني، وأول رئيس وزراء إسرائيلي ينتخب بصورة مباشرة من الجمهور الإسرائيلي، وهو ما يضمن له صلاحيات كبيرة مقارنة برؤساء الوزراء السابقين.

ولد نتنياهو في تل أبيب عام ١٩٤٩م، وتربى على فكر جابوتنسكي - أحد قادة الحركة الصهيونية، وهو عسكري سابق ووصل إلى رتبة نقيب في الجيش الإسرائيلي، فقد خدم خلال الفترة من عام ١٩٦٧م وحتى عام ١٩٧٢م في وحدة للكوماندوز، وأصيب عام ١٩٧٢م بجراح في وجهه، كما قتل شقيقه جوناثان في عملية مطار عنتيبي أثناء قيام وحدة من الجيش الإسرائيلي بعملية لتخليص رهائن إسرائيليين في طائرة مختطفة، كما شارك نتنياهو عام ١٩٧٣م بحرب أكتوبر تشرين أول.

وعلى الرغم من انتقال نتنياهو بعد ذلك إلى الحياة التجارية والسياسية، إلا أن الفترة التي قضاها في المؤسسة العسكرية لعبت دوراً كبيراً في تشكيل فكره السياسي المتشدد، وقد شغل في الفترة من عام ١٩٨٢م وحتى ١٩٨٤م منصب نائب رئيس البعثة الدبلوماسية في السفارة الإسرائيلية في واشنطن.

وفي الفترة من عام ١٩٨٤م وحتى ١٩٨٨م أصبح سفير إسرائيل في بعثتها في الأمم المتحدة، وفي عام ١٩٨٨م انتقل ليصبح وكيل وزير الشؤون الخارجية الإسرائيلي، ومن ثم وكيل وزارة في مكتب رئيس الوزراء خلال الفترة من ١٩٩١م وحتى ١٩٩٢م، ولكن النقطة الفاصلة في حياته، والتي نقلته إلى واجهة الحياة السياسية كانت عام ١٩٩٣ حينما فاز بزعامة حزب الليكود متقدماً على منافسيه ديفيد ليفي، وأرئيل شارون، وليخلف إسحاق شامير في زعامة الليكود.

ويتبنى نتنياهو مواقف متشددة إزاء الفلسطينيين والعرب والحركات الإسلامية التي حرص على مهاجمتها بشدة في كتابه «مكان بين الأمم» الذي ظهرت طبعته الأولى العام الماضي، وهو يعتبر رئيس الوزراء السابق إسحاق شامير ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق مناحيم بيجن ووزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق موشيه أرينز قدوة في خطه السياسي المتشدد.

إسحاق مردخاي. وزير الدفاع

وهو من الشخصيات التي برزت مؤخراً في الحياة السياسية الإسرائيلية بعد أن قضى ٣٣ عاما في الجيش الإسرائيلي، ولد في بلدة عقرة في شمال العراق عام ١٩٤٤م، التحق بالجيش الإسرائيلي عام ١٩٦٢م، خدم حرب عام ١٩٦٧ كقائد سرية في لواء رفائيل إيتان في سيناء، كان في حرب عام ١٩٧٣م قائد كتيبة مظليين في ثغرة الدفرسوار، عُيّن في عام ١٩٨٣م ضابطاً رئيسياً لسلاح المشاة والمظليين، عُيّن عام ١٩٨٦م في منصب رئيس قسم التدريب في الأركان العامة، عُين ١٩٨٦ في منصب رئيس قسم التدريب في الأركان العامة، عُين عام ١٩٨٦ قائداً للمنطقة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي، وقبل استقالته من الجيش احتجاجاً على عدم تعيينه في منصب نائب رئيس الأركان شغل منصب قائد الجبهة الشمالية، وكان آخر منصب تولاه في الجيش هو قيادة المنطقة الشمالية، حيث استقال من الجيش في مطلع العام الحالي بعد أن رفض رئيس هيئة الأركان الجنرال أمنون شاحاك تعيينه نائبا لرئيس هيئة الأركان، وبعد استقالته من الجيش انضم إلى حزب الليكود، وكان فوزه بالمرتبة الأولى في انتخابات الليكود الداخلية مفاجأة للجميع، حيث تقدم على شارون وبنيامين بيجن، وهو ما دفع نتنياهو لتعيينه مديراً لحملته الانتخابية التي قادها بنجاح، وهو ما جعله يتمتع بثقة نتنياهو وتقديره.

وكان مردخاي «٥٢ عاماً» يتصف بالتشدد في مواقفه وآرائه، كما كان مكروها من قِبَل غالبية من رافقوه خلال خدمته العسكرية، وقد اتُهم عام ١٩٨٤م بقتل اثنين من الفلسطينيين عن طريق ضربهما بكعب مسدسه حتى الموت بعد أن قامت وحدة من الكوماندوز الإسرائيلي باقتحام حافلة إسرائيلية اختطفها الفلسطينيان.

ومردخاي من أصل كردي، وقد صرح بأنه قرر أن يدخل الحياة السياسية كي يمنع التنازل عن أراض إسرائيلية بحجة أن ذلك يعرض أمن إسرائيل للخطر.

رافائيل إيتان. وزير الزراعة والبيئة

ولد في مستعمرة تل عدشيم عام ١٩٢٩م، جُند في لواء هارئيل في الجيش الإسرائيلي عام ١٩٤٨م، عُين عام ١٩٥٦ قائداً لكتيبة مظليين، قاد لواء المظليين في حرب ١٩٦٧م مع العرب، قاد كتيبة أوغداه في حرب عام ١٩٧٣م في معارك ضد الجيش السوري، تسلم منصب قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي عام ١٩٧٤م.

عُين رئيساً للأركان العامة عام ١٩٧٨م ترك الجيش الإسرائيلي عام ١٩٨٣م شكل حركة سياسية يمينية تدعى «تسوميت»، وخاض انتخابات البرلمان الإسرائيلي الـ١٢ عام ١٩٨٤م وأصبح عضواً فيه، درس تاريخ الشرق الأوسط والتاريخ العسكري في جامعة تل أبيب، والعلوم السياسية في جامعة حيفا، كان رئيساً لهيئة الأركان الإسرائيلية خلال غزو إسرائيل للبنان عام ١٩٨٢ أثناء تولي شارون لوزارة الدفاع، حيث أشرف الاثنان على ارتكاب مجزرة صبرا وشاتيلا التي قتل فيها أكثر من ٣٠٠٠ فلسطيني ولبناني، ورغم ثبوت تورطه في المذبحة خلال التحقيقات الخاصة التي أجرتها اللجنة التي شكلت للتحقيق في المذبحة فقد سمح له بالاستمرار في مزاولة عمله إلى أن تقاعد من الجيش.

وفي عام ١٩٨٤م تحول إيتان «٦٧ عاماً» إلى الحياة السياسية وتزعم حركة ميريتس اليمينية المتطرفة، وتحالف في الانتخابات الأخيرة مع حزب الليكود في مواجهة حزب العمل، حيث يصفه المقربون منه بالقسوة والفظاظة، وهو معروف بآرائه المتشددة إزاء العرب الذين وصفهم في تصريحاته بالصراصير المخدرة التي يتوجب وضعها في زجاجة، ويعتبر من غلاة المتطرفين وأكثر المتحمسين للاستيطان.

بنيامين بيجن. وزير العلوم والتكنولوجيا

ابن رئيس الوزراء السابق مناحيم بيجن، وهو من المنظرين العقائديين لحزب الليكود، ويعتبر من أقطاب جناح الصقور في حزب الليكود، يبلغ من العمر ٥٣ عاماً، واحتل المركز الخامس في الانتخابات الداخلية لحزب الليكود رغم أنه كان مرشحا وفق التوقعات ليحل في الموقع الأول.

أفيغدور كهلاني. وزير الأمن الداخلي

جنرال سابق في الجيش الإسرائيلي، ولد في

قائمة بأعضاء الحكومة الإسرائيلية الجديدة

- بنيامين نتنياهو هو رئيس الوزراء ووزير البناء والإسكان ووزير الخارجية ووزير الشئون الدينية.
- رفائيل إيتان (تسوميت) وزير الزراعة والبيئة نائب وزير الحكومة.
- زيبولون هامر (مفدال) وزير المعارف والثقافة نائب رئيس الحكومة.
- موشيه قصاب (ليكود) وزير السياحة ونائب رئيس الحكومة.
- إسحق مردخاي (ليكود) وزير الدفاع.
- دان مريدور (ليكود) وزير المالية.
- يعقوب نئمان وزير العدل (وهو الوزير الوحيد المعين من خارج البرلمان).
- إلياهو تسور (شاس) وزير الداخلية.
- نتان شيرانسكي (حزب المهاجرين) وزير الصناعة والتجارة.
- إبيغدور كهلاني (الطريق الثالث) وزير الأمن الداخلي.
- بنيامين زئيف بيجن (ليكود) وزير العلوم.
- إسحق ليفي (مفدال) وزير المواصلات والطاقة.
- تساحي هنجبي (ليكود) وزير الصحة.
- ليمور ليبنات (ليكود) وزير الاقتصاد.
- إلياهو بشاي (شاس) وزير العمل والرفاه الاجتماعي.
- يولى إدلشتاين (المهاجرين) وزير الاستيعاب والهجرة.■


■ الحاخامات إحدى الدعائم الرئيسية لمطامع الليكود

فلسطين عام ١٩٤٤م، تجند في الجيش الإسرائيلي عام ١٩٦٢م في سلاح المدرعات، قاتل في حرب عام ١٩٦٧م وهو في منصب قائد سرية مدرعات، كان في حرب عام ١٩٧٣م قائد كتيبة مدرعات، أثناء الغزو الإسرائيلي للبنان، تولى قيادة الأوغداه ٣٦ المعروفة كأفضل فرقة مدرعة في الجيش الإسرائيلي، تخرج من مدرسة القيادة والأركان في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٩م عُيّن عام ١٩٨٣م قائد كتيبة الأسلحة المشتركة للقيادة والأركان، انشق عن حزب العمل العام الماضي بسبب رفضه تقديم أية تنازلات في الجولان، وشكل حركة الطريق الثالث كبديل عن حزبي العمل والليكود، وحصلت حركته على أربعة مقاعد في الانتخابات الأخيرة.

بعد توليه لمهام منصبه الجديد أعلن أن الشرطة الإسرائيلية لن تسمح من الآن فصاعداً لأي مسؤول رسمي بزيارة لبيت الشرق في القدس الشرقية والذي كان يعتبر في السابق بمثابة مقر الوفد الفلسطيني المفاوض.

ناتان شرانسكي. وزير التجارة والصناعة

منشق يهودي روسي سابق، يبلغ من العمر ٤٨ عاما، وقضى ٩ أعوام في معتقلات روسية، هاجر إلى إسرائيل عام ١٩٨٦م حيث اعتبر بطلا وطنيا، ولعب دوراً رئيسيا في دعم هجرة اليهود الروس، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وفيما بعد قام بتأسيس حركة المهاجرين الروس «إسرائيل بعليا» التي خاضت الانتخابات الأخيرة وحصلت على ٧ مقاعد في الكنيست، وتدعو الحركة التي يتزعمها شارانسكي إلى استمرار الهجرة اليهودية للأراضي الفلسطينية المحتلة، ويعتبر شارانسكي من ذوي الميول اليمينية المتشددة.

إيلي سويسه. وزير الداخلية

خدم في الجيش الإسرائيلي كحاخام للواء غولاني، وعين فيما بعد نائبا للحاخام في قيادة المنطقة الشمالية، وفي عام ١٩٨٤م أصبح مساعداً لوزير الداخلية الحاخام إسحاق بيرتس، وبعد عامين أصبح المسؤول عن لواء القدس في وزارة الداخلية، وهو يتبنى سياسات يمينية متطرفة للغاية، ومن أشد المؤيدين للاستيطان وبخاصة في شرقي القدس، حيث يؤيد توطين اليهود داخل التجمعات العربية هناك، وقام خلال توليه منصب المسؤول عن لواء القدس بإغلاق عدة صحف عربية تصدر في شرقي القدس، بحجة أنها تحرض ضد الدولة، ويبلغ سويسة ٤٠ عاما، وهو من مواليد الدار البيضاء في المغرب.

إسحاق ليفي. وزير النقل والطاقة
زفولون هامر. وزير التربية

وكلاهما من الحزب الوطني الديني المفدال الذي يدعو إلى تكثيف وتسريع حركة الاستيطان، ويدعم حركة غوش إيمونيم الاستيطانية المتطرفة، ويعتبر المفدال أن أي انسحاب من أي جزء من فلسطين مخالفة لتعاليم الرب ورغبته، وقد وضع شروطا متشددة للانضمام إلى الائتلاف الحكومي برئاسة بنيامين نتنياهو.

أرنيل شارون

على الرغم من انه لم تُسند إليه - حتى لحظة كتابة هذا التقرير - أية حقيبة وزارية بسبب رفضه تولي وزارة الإسكان، وإصراره على تولي إحدى الوزارات الرئيسية «الخارجية أو الدفاع أو المالية»، إلا أنه مرشح لدخول الحكومة في أية لحظة بعد أن استحدث نتنياهو له وزارة خاصة فصلت على مقاسه ووصفت بأنها وزارة ذات صلاحيات واسعة جدا لم يسبق لها مثيل، وأضخم من صلاحيات أية وزارة أخرى، وهي وزارة البنية الأساسية الوطنية التي أنيط بها المسؤولية عن الطاقة والتجهيزات والصناعات الحربية، والدفاع السلبي، والشركات الحكومية، والمطارات، والأشغال العامة، ومصلحة العقارات.

الحكومة الإسرائيلية تعلن برنامج حرب.. والعرب يردون في قمة القاهرة: السلام خيارنا الاستراتيجي والوحيد!

وشارون قائد عسكري متقاعد يبلغ من العمر ٦٨ عاما، بدأ حياته في منظمة الهاجاناه الإرهابية قبل أن ينتقل إلى لواء غولاني ويكلف بتشكيل وحدة خاصة لتنفيذ عمليات انتقامية ضد الفلسطينيين والعرب، وهو المسؤول الأول عن التخطيط والتنفيذ لمذبحة صبرا وشاتيلا التي ارتكبتها قوات الكتائب اللبنانية بالتواطؤ مع الجيش الإسرائيلي الذي غزا لبنان عام ١٩٨٢م، حينما كان يحتل شارون منصب وزير الدفاع قبل أن يجبر على الاستقالة بعد أن ثبتت مسؤوليته عن ارتكاب المجزرة.

ويعد شارون من أشد مؤيدي الاستيطان في الضفة الغربية، حيث يعتبره الكثيرون بلدوزر حركة الاستيطان، وقد احتل المركز الثاني في الانتخابات الداخلية في حزب الليكود خلف إسحاق مردخاي، وصرح بعد فوز الليكود في الانتخابات أن قوات الجيش الإسرائيلي لن تخلي مدينة الخليل التي وصفها بمدينة الآباء، وقد عارض شارون معاهدة وادي عربة بين الأردن وإسرائيل، التي أيدها غالبية أعضاء حزب الليكود، وهو من أشد مؤيدي فكرة الوطن البديل للفلسطينيين في الأردن.

رحجام رئيفي

زعيم حزب موليدت اليميني المتطرف، وعلى الرغم من أن هذا الحزب غير مشارك في حكومة نتنياهو بسبب حصوله على مقعدين فقط في الانتخابات الأخيرة، غير أنه يؤيد بشدة برنامج الحكومة الحالية المتشدد، وقد شارك رئيفي (وهو جنرال عنصري متقاعد) في حروب أعوام ١٩٤٨، و١٩٥٦، و١٩٦٧، و١٩٧٣، وشغل منصب مساعد رئيس هيئة الأركان العامة، وقائد المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي، وقد أعلن في عام ١٩٨٨م عن تشكيل حزبه المتطرف تحت شعار ترحيل الفلسطينيين.

وفي ظل هذه القائمة الطويلة من الجنرالات والمتدينين والمتطرفين فإن احتمالات تباطؤ العملية التفاوضية وربما العودة إلى أجواء التوتر في المنطقة لا تبدو مستبعدة على الرغم من أن الإدارة الأمريكية الحالية والقادمة ستمارسان ضغوطا شديدة على الأطراف العربية لمواصلة المفاوضات كخيار وحيد.

ويحق لنا أن نتساءل: أي سلام يمكن تحقيقه مع هذه القائمة الطويلة من مجرمي الحرب الذين لم يتورعوا عن استباحة وسفك الدم العربي، والذين يعلنون صباحا ومساء استعدادهم للقيام بأي شيء من أجل تحقيق أهدافهم وسياساتهم العدوانية، وضمان الهيمنة والتفوق الصهيوني.

لقد خاطب رفائيل إيتان العرب قبل أسبوعين بقوله: «نحن لا نخشى أحداً، وعليهم أن لا يحاولوا إخافتنا، ليسوا هم الذين يمكن لهم أن يملوا علينا ما يكون هنا وما لا يكون»، وقد جاء الرد العربي سريعا وهادراً في قمة القاهرة بتأكيد أن السلام مع إسرائيل هو خيار العرب الاستراتيجي والوحيد الذي لا يحيدون عنه ولا يملكون عنه بديلا!! ■

الرؤية الإسرائيلية للعالم العربي في ظل حكومة نتنياهو

القدس المحتلة: محمد إبراهيم

أسفرت الانتخابات الإسرائيلية التي جرت في التاسع والعشرين من مايو (أيار) الماضي لانتخاب رئيس لوزراء إسرائيل لأول مرة بطريقة الاقتراع المباشر، ولاختيار أعضاء الكنيست الإسرائيلية الرابعة عشرة عن فوز زعيم تكتل الليكود اليميني المتطرف بنيامين نتنياهو وفوز الأحزاب الدينية واليمينية المتطرفة بغالبية مقاعد الكنيست، الأمر الذي فتح الطريق ولأول مرة منذ قيام حكومة إسرائيلية دينية متطرفة لتطبيق الأحلام والخرافات التوراتية بحذافيرها، فجرى افتتاح الكنيست في الثامن من يونيو (حزيران) وللمرة الأولى على نحو لم يسبق له مثيل منذ قيام الدولة العبرية بقراءة فقرات من التوراة اليهودية نزولا عند طلب أحزاب المتدينين المتزمتين التي تضاعفت مقاعدها إلى ٢٤ مقعداً، بينما تضمنت مقدمة بيان الحكومة الإسرائيلية الجديدة التي شكلها نتنياهو أن «الحكومة مؤمنة بالحق الأبدي للشعب اليهودي في أرض إسرائيل».



■ نتنياهو وأركان الليكود ومرحلة جديدة لتحقيق أحلام إسرائيل الكبرى

بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد لم ينتظر طويلا ليضع حداً للتكهنات التي حاول مروجو التسوية إشاعتها منذ إعلان نتائج الانتخابات الإسرائيلية حول برنامج الليكود وتصوراته لمستقبل العملية السلمية وأن نتنياهو سيغير من أسلوبه ويقدم برنامجاً حكومياً مختلفاً عن البرنامج الانتخابي الذي فاز على أساسه بفارق عدد ضئيل من الأصوات، فموقع زعيم المعارضة يختلف عن موقع رئيس الوزراء المسئول، وقد حاولت أطراف دولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية التدخل لدى الدول العربية لإعطاء رئيس الوزراء الإسرائيلي الفرصة اللازمة للكشف عن توجهاته الحقيقية وتشكيل حكومته وإعلان برنامجها بشكل لا لبس فيه، وعدم إطلاق الأحكام المسبقة عليه ليبقى الطريق مفتوحاً أمام العملية السلمية.

تشكيل الحكومة الإسرائيلية

لم يواجه بنيامين نتنياهو الكثير من الصعوبات في تشكيل حكومته بعد أن فازت الأحزاب اليمينية والدينية المتطرفة بأغلبية في الكنيست الرابعة بلغت حوالي ٦٨ مقعداً، وباستثناء بعض الخلافات على اقتسام كعكة الفوز بين الأحزاب التي اشتركت في الائتلاف، فبعد أسبوعين من المشاورات التي أجراها نتنياهو قدم أعضاء حكومته للكنيست الإسرائيلي في الثامن عشر من يونيو (حزيران) الماضي طالباً ثقتها على أساس البرنامج الحكومي الذي كان قد أعلنه وسلم للكنيست بشكل رسمي في وقت سابق لجلسة الكنيست الإسرائيلي.

هذا وقد تألفت حكومة نتنياهو من ١٦ وزيراً بمن فيهم رئيس الوزراء علماً بأن القانون الجديد الخاص بانتخاب رئيس الوزراء، في انتخاب مباشر من الشعب يعطي الحق لرئيس الحكومة بتأليفها من ١٨ وزيراً كحد أقصى بما في ذلك رئيس الوزراء نفسه، وقد انسحب أرئيل شارون من الحكومة بسبب مطالبة الأخير بتولي حقيبة المالية أو الدفاع وليس البناء والإسكان كما عرض نتنياهو عليه، وتولى نتنياهو بعد ذلك ثلاث مناصب، أما القاعدة البرلمانية التي استند إليها في الكنيست الرابع عشر من أحزاب (ليكود + تسوميت + جيشر) = ٣١ مقعداً، حركة المتدينين الشرقيين (شاس) = ١٠ مقاعد، حزب المتدينين الوطنيين (مفدال) = ٩ مقاعد، قائمة المهاجرين الروس = ٧ مقاعد، حركة «الطريق الثالث» = ٤ مقاعد، وقائمة التوراة اليهودية (يهودوت هتوراه) = ٤ مقاعد وستساند حركة «موليدتش اليمينية المتطرفة على الأرجح، والتي تحتفظ بمقعدين في البرلمان، حكومة نتنياهو من دون أن تنضم إليها.

وقد ضمت حكومة نتنياهو ٣ جنرالات عسكريين خاضوا معارك ضد العرب في حربي يونيو (حزيران) ١٩٦٧م، وأكتوبر (تشرين أول) ١٩٧٣ منهم إسحق مردخاي الذي تولى حقيبة الدفاع، ورفائيل إيتان الذي تولى حقيبة الزراعة والبيئة ونائب رئيس الحكومة، وأفيغدور كهلاني الذي تولى منصب وزير الأمن الداخلي، بالإضافة إلى إرئيل شارون الذي لم يسند إليه أي منصب حتى الآن إلا أنه من المتوقع أن يدخل الحكومة.

أما البرنامج الذي حصلت حكومة نتنياهو بثقة الكنيست عليه بفارق صوتين فقط فجاء مستوعباً البرنامج الانتخابي لليمين الإسرائيلي بجميع أحزابه وتشكيلاته المتطرفة بالإضافة إلى بعض الشروط الإضافية التي أدخلتها الأحزاب الدينية بعد فوزها الكبير في الانتخابات، ونورد فيما يلي أهم بنود البرنامج الحكومي حسب الصيغة الرسمية التي سلمت للكنيست:

١ ـ تريد الحكومة توسيع دائرة السلام مع جيرانها مع إيلاء اهتمام خاص في الوقت نفسه لأمن الدولة وسكانها.

٢ ـ ستتفاوض الحكومة مع السلطة الفلسطينية من أجل التوصل إلى اتفاق نهائي بشرط أن يحترم الفلسطينيون تعهداتهم بدقة.

٣ ـ ستعرض الحكومة على الفلسطينيين ترتيباً يسمح لهم بالعيش في حرية ضمن نظام حكم ذاتي.

٤ ـ ستعارض الحكومة إقامة دولة فلسطينية مستقلة أو أي كيان ذي سيادة في الضفة الغربية لنهر الأردن.

٥ ـ أن أي اتفاق سياسي (مع الفلسطينيين) يجب أن يضمن الإبقاء على الاستيطان اليهودي وتعزيزه ويضمن صلته بدولته إسرائيل.

٦ ـ تعتبر الحكومة أن الاستيطان في الجولان وفي وادي الأردن وفي يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وفي قطاع غزة هو مهمة وطنية كبرى.

٧ ـ تحتفظ الحكومة لنفسها عند الضرورة بأن تستخدم الجيش وقوات الأمن الأخرى ضد الإرهاب أينما كان.

٨ ـ تعتبر الحكومة أن هضبة الجولان هي منطقة حيوية لأمن إسرائيل ولحفظ مصادره المائية.

٩ ـ أن أي اتفاق مع سورية يجب أن يستند إلى إبقاء السيادة الإسرائيلية على هضبة الجولان.

١٠ ـ أن الحكومة ستعمل على إزالة التهديدات لأمن السكان في شمال إسرائيل.

١١ ـ أن الحكومة ستعمل على إبقاء القدس موحدة وعاصمة أبدية لإسرائيل وستمنع أي نشاط يتعارض مع هذه المبادئ.

١٢ ـ أن الحكومة تتعهد بإبقاء الوضع القائم حاليًا في الشأن الديني وستبحث في الإجراءات التي يتعين اتخاذها من أجل تصحيح الانتهاكات التي يتعرض لها هذا الوضع.

١٣ ـ أن الحكومة ستعدل قانون اعتناق اليهودية بحيث يقبل في إسرائيل فقط ما توافق عليه الحاخامية الكبرى.

وبالإضافة إلى البنود السابقة والتي تصلح لتكون إعلان نعي لمسيرة السلام، وفي نفس الوقت إعلان حرب على الدول العربية فإن هناك عددًا من الاتفاقات التي أبرمها نتنياهو مع الأحزاب الدينية نظرًا لحاجته إليهم، فلأول مرة بلغ عدد الوزراء من خارج الليكود أكثر من وزراء الليكود، ومن هذه الأحزاب حزب «المفدال» حيث استجاب نتنياهو لشروط المفدال وذلك بتضمين برنامج الخطوط العريضة للحكومة بندا صريحًا تتعهد بموجبه الحكومة بالعمل على تمكين اليهود من إقامة شعائر دينية في الحرم القدسي الشريف.

وقالت صحيفة «معاريف» العبرية الصادرة في (٦/١٨) أن حزب ليكود عاد وقبل بطلب حزب «مفدال» بتضمين برنامج الخطوط العريضة للحكومة بندًا صريحًا تتعهد الحكومة بموجبه بالعمل على تمكين اليهود بإقامة شعائر دينية لهم في الحرم القدسي الشريف.

وقالت الصحيفة إن الصيغة النهائية الملزمة التي تضمنتها الخطوط العريضة لحكومة نتنياهو بشأن «جبل الهيكل» المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة تنص على التالي: «الحكومة تعمل لترتيب إمكانيات صلاة لليهود حسب تعاليم التوراة في كل الأماكن المقدسة لهم».

إن تشكيل الحكومة الإسرائيلية من تجمع ثمانية أحزاب سيجعل نتنياهو عرضة للابتزاز من قبل الأحزاب الدينية ويجعل حكومته عرضة للسقوط إذا قرر أحد الأحزاب الاعتراض على مشروع قرار أو الانسحاب عند أي مفترق حاسم اجتماعيًا أو دينيًا أو سياسيًا تفرضه استحقاقات المرحلة المقبلة، لذلك وفي ضوء هذه التشكيلة فإن ما يمكن استخلاصه من برنامج الحكومة الإسرائيلية هو التالي:

ـ تفريغ عملية السلام من مضمونها والتنكر لمرجعيتها، وإعادتها إلى بداياتها قبل مدريد.

ـ السقف النهائي للفلسطينيين هو الحكم الذاتي المشروط بقمع القوى الإسلامية المعارضة للسياسات الإسرائيلية.

ـ لا انسحاب من الأراضي العربية المحتلة في الجولان وجنوب لبنان، وطبعًا مع استمرار الاستيطان في جميع هذه الأراضي العربية المحتلة.

ـ استمرار استقدام المهاجرين لخلق حقائق

الصيغة الرسمية لبرنامج نتنياهو تؤكد معارضة الحكومة لإقامة دولة فلسطينية مستقلة أو أي كيان ذي سيادة في الضفة الغربية

ديموجرافية جديدة على الأرض ويكون هؤلاء مقدمة لحروب توسعية قادمة.

ـ لا تقسيم لمدينة القدس وإبقاؤها عاصمة موحدة لدولة إسرائيل.

ـ إعادة الضفة الغربية باعتبارها جزءًا من أرض إسرائيل حيث عادت تسميتها في وسائل الإعلام الإسرائيلية «يهودا والسامرة».

ـ إعطاء امتيازات واسعة للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة وعدم إزالة أية مستوطنة يهودية في نطاق أي اتفاق حول التسوية، ومنح المستوطنات في الضفة والقطاع مكانة خاصة على غرار المكانة التي تتمتع بها المدن والتجمعات السكانية داخل ما يسمى بالخط الأخضر.

التهديد بشن حرب لا هوادة فيها ضد الجهاد الإسلامي، وهو ما تسميه الإرهاب الإسلامي وفي أي موقع كان.

ما يمكن قوله هنا وبعد هذا الاستعراض للحكومة ولبرنامجها أن حكومة بنيامين نتنياهو التي تنتمي للأساطير والميثولوجيا والخرافات فكريا، وتحمى بأحدث منجزات العلم والتكنولوجيا عسكريا، وتحظى برعاية وحماية أكبر دولة في العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية هي حكومة توسعية ستسعى لفرض مفهومها للسلام الذي يحقق لها الأمن ويضمن لها وضعًا ممتازًا ومسيطرًا على العرب، أي السلام الذي يقوم على مبدأ «السلام مقابل السلام» فمن الطبيعي وفي ضوء الشروط التي تضمنها بيانها ولاءات رئيسها نتنياهو أنه لم يبق أية قضية للتفاوض عليها مع العرب، وما عليهم سوى القبول والتسليم بما يراه ويحقق أهدافه وطموحاته، وفي ضوء هذا الواقع فإن الحديث عن استمرار مسيرة السلام بالشروط والمرجعيات السابقة يعتبر ضربًا من ضروب المستحيل.

باختصار إن المنطقة مقبلة على مرحلة خطيرة

البرنامج يشدد على الإبقاء على الاستيطان اليهودي وتعزيز وضمان صلته بالكيان الصهيوني

من العنف وإشاعة الفوضى والاحتراب الداخلي لم يسبق لها مثيل بعد أن صوت الإسرائيليون لصالح الحرب والتطرف والاستمرار في اغتصاب الحقوق العربية، وربما ساعد الجانب الإسرائيلي على تحقيق ذلك أيضًا سرعة التحول في الموقف الأمريكي وميله لتأييد توجهات برامج الليكود المتطرفة على الرغم من بقاء الإدارة الأمريكية تقاتل في صف بيريز حتى الطلقة الأخيرة، وقد ترجمت الإدارة ذلك في عدة مواقف اتجهت فيها للضغط على الأطراف العربية بدل حث إسرائيل على الالتزام بمسيرة السلام، كيف لا ونحن على أبواب انتخابات الرئاسة الأمريكية.

إن حكومة بنيامين نتنياهو ستبقى في السلطة حتى بداية القرن القادم، وربما تكون هي التي سوف تتولى الإعلان عن قيام إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل تنفيذًا للوعود التوراتية.. كيف لا ونحن على أبواب نهاية القرن العشرين والخطة الصهيونية تقضي بتحقيق هذا الهدف إلى حقيقة واقعة قبل نهاية القرن، وهو الهدف الذي تلتقي عليه جميع شرائح المجتمع اليهودي سواء اليمينية المتطرفة أو اليسارية العلمانية، لذلك فإن التوسع وليس السلام هو النتيجة المحتملة للسياسة الإسرائيلية بغض النظر عن تصريحات المسئولين الإسرائيليين بشأن الرغبة في السلام فالبرنامج ينطوي على نوايا التوسع والعدوان امتثالا للوعود التوراتية والتنبؤات التاريخية التي تدعو إلى تحرير أرض إسرائيل كاملة من الفرات إلى النيل.

إن نتنياهو لم يصر على التشدد في مواقفه التي من شأنها أن تنسف عملية التسوية برمتها لولا شعوره أن الولايات المتحدة ستؤيده في كل ما يريد تحقيقه للشعب الإسرائيلي، كما أن الوضع العربي في المقابل يشجعه على المضي قدمًا في مواقفه المتصلبة، فهناك استحالة أمام العودة إلى خيار الحرب، فالولايات المتحدة وإسرائيل تسعيان إلى منع العرب من امتلاك أية ناصية من نواصي القوة والمنعة في الوقت الذي تفتح فيه أبواب ترساناتها الحربية لإسرائيل لتأخذ كل ما يمكِّنها من شن العدوان وتهديد السلام والأمن في المنطقة، تمامًا كما هو مستحيل تحقيق التضامن العربي الذي يمكن أن يوقف الغطرسة الإسرائيلية.

إن المواقف المتطرفة للأحزاب والشخصيات الإسرائيلية لم تعد شعارات انتخابية، بل أصبحت حقائب وزارية تتحرك على الأرض وسوف تتحول إلى تطبيقات عملية، فمنذ عام ١٩٤٨ والإسرائيليون ينتهجون سياسة دفاعية ويدعون إلى تحقيق السلام مع جيرانهم بينما هم يشنون الحروب المتواصلة ويغتصبون المزيد من الأراضي وفي كل مرة يفرضون حقائق جديدة، لذلك وفي ضوء هذا الواقع فإن الطريق أمام العرب إما أن يقبلوا معادلة السلام مقابل السلام أو ستضطر إسرائيل إلى شن حرب أخرى أو تفجير الصراعات الداخلية والحروب الأهلية لفرض السلام.

نتنياهو الذي جمع العرب في قمة القاهرة يريد السلام والأرض والأمن والمياه وأمامه كل الوسائل لفرض هذه الأهداف فماذا سيفعل العرب؟!■

مع إسرائيل إلى الأبد!!



بقلم: أحمد منصور

رغم خيبة الأمل التي بدت على إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعد سقوط شيمون بيريز وفوز بنيامين نتنياهو برئاسة الحكومة الإسرائيلية، إلا ان ذلك لم يغير شيئاً من سياسة الولايات المتحدة والتزامها بأمن إسرائيل وتفوقها النوعي على جيرانها العرب، فما هي إلا ساعات حتى افاق الأمريكيون من صدمتهم واستعادوا توازنهم تجاه حلفائهم الإسرائيليين، لاسيما بعدما اعلن العرب عن عقد قمتهم في القاهرة في الأسبوع الماضي، فبمجرد الإعلان عن عقد القمة تحرك كلينتون بنفسه ومارس ضغوطه على كثير من الدول العربية حتى لا تتحول القمة إلى مواجهة مع حكومة نتنياهو وبرنامجه المتطرف، ولم يقف الأمر عند حد الضغوط، وإنما وصل إلى حد التحذير والتهديد على لسان وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر الذي حذر العرب صراحة في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن في العاشر من يونيو الماضي من اتخاذ اية خطوات تؤدي إلى إقفال الأبواب في وجه نتنياهو، وسرعان ما توالت التصريحات على لسان المسئولين الأمريكيين بان الولايات المتحدة ملتزمة بما تحدده حكومة نتنياهو في المنطقة، ايا كان موقفها وبرامجها، وبينما اعلن وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي قبيل مغادرته واشنطن إلى تل أبيب يوم الثلاثاء الماضي بانه سوف يلقن نتنياهو درسا حول عملية السلام في المنطقة وصل كريستوفر إلى القدس وجلس عدة ساعات مع نتنياهو اتضح بعدها أن نتنياهو هو الذي لقن كريستوفر الدرس فخرج كريستوفر من لقائه مع نتنياهو وقد اصبح يردد برنامج نتنياهو ولغته بشكل اذهل المراقبين، فمفهوم «الأرض مقابل السلام» الذي كان يردده كريستوفر بل والإدارة الأمريكية كلها قبل ذلك تغير إلى انه «ملتزم شخصيا بالسعى إلى السلام والأمن» واضاف كريستوفر: «إن السلام الحقيقي من دون الأمن غير ممكن، والأمن الحقيقي من دون سلام مستحيل».

وكما انتقد نتنياهو القمة العربية وبيانها الختامي وقال في حديث ادلى به قبيل القمة إلى صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية: «إن العرب لا يفعلون شيئاً، وهم منقسمون دائما، والقمة ليست سوى رد فعل، وإن القرارات التي سيتخذونها سوف تبقى في الأدراج مثل قرارات القمم السابقة» سار كريستوفر على نفس النهج، وقال عن قرارات القمة العربية: «إن اية وثيقة من هذا النوع تعتبر عمومية، وبالتالي فإنها وثيقة غير مفيدة كثيراً لأهداف التفاوض».

وفيما اعلن نتنياهو انه شدد في محادثاته مع كريستوفر على حق إسرائيل في الاستيطان في الأراضي المحتلة وعبر نتنياهو للصحفيين عن ذلك قائلا: «تعرفون مواقفي ومواقف حكومتي بالنسبة لحق اليهود في الاستيطان في اي مكان في ارض الميعاد، وإن السياسة التي يتم اتخاذها وكيفية تنفيذها لم تقرر بعد، وستتخذ القرارات الملائمة في المستقبل بالنسبة لهذا الحق»، وحينما توجه الصحفيون إلى كريستوفر لسؤاله عن تصريحات نتنياهو حول الاستيطان والذي يتعارض مع كل المفاوضات والاتفاقات التي رعتها الولايات المتحدة قال كريستوفر: «لا أريد الدخول في تفاصيل مواقف الولايات المتحدة، لأن ذلك سيؤدي بالمساس بدورها في العملية السلمية»، وكان هذا إقرار مبطن من كريستوفر بما قاله نتنياهو وبالتزام امريكا بقرار نتنياهو بالنسبة للمفاوضات وانها يجب أن تكون دون شروط مسبقة من العرب، وفيما وضع نتنياهو كافة الشروط التي تحول دون وجود مفاوضات قال كريستوفر: «رئيس الوزراء نتنياهو اكد لي انه يريد مفاوضات من دون شروط مسبقة، وهو الموقف الذي نؤيده بحزم».

وعن مدينة الخليل والانسحاب الإسرائيلي منها قال نتنياهو: «إن مشكلة الخليل معقدة ونحن نتمسك بمبدأ احترام الاتفاقات، لكننا ندرك أن التزام السلام منوط بموضوع الأمن، ومشكلة الأمن في مدينة الخليل جدية ومعقدة إلى حد كبير، لا يجب أن اذكركم بمذبحة اليهود في ١٩٢٩م عندما تم القضاء على الوجود اليهودي في مدينة الخليل، وهناك انفجار مروع للعنف في الحرم الإبراهيمي، لذلك يجب أن نتقدم بحذر، مع معرفة الحقائق من منطلق المسئولية»، وحتى يؤكد وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر بانه قد استوعب الدرس جيداً قال للصحفيين معقبا على كلام نتنياهو: «انا أذكر لكم بان رئيس الوزراء أكد لي بالضبط ما يقوله هنا».

هذا هو الموقف الأمريكي من حكومة نتنياهو، انحياز كامل، وتبنٍ كامل لبرنامج حكومة إسرائيل دون وضع اية قيمة او اعتبار للعرب ولا قمتهم ولا بيانهم الختامي ولا لأرضهم ولا لأمنهم، بل إن الأدهى من ذلك أن كريستوفر حينما توجه للقاهرة يوم الأربعاء الماضي - اي بعد زيارته لإسرائيل - كان ضمن جدول اعماله أن يتحدث إلى المسئولين المصريين عن الادعاءات التي ذكرتها صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عن ان مصر اشترت صواريخ ارض - ارض من طراز «سكود» من كوريا الشمالية عبر جمهورية التشكيك، واعتبار ذلك يهدد أمن إسرائيل، وكان وزير الخارجية الإسرائيلي ديفيد ليفي قد طلب من مصر إعطاء توضيحات، وطالب أمريكا بالضغط على مصر حول هذا الموضوع، مما دفع الناطق باسم الخارجية الأمريكية نيكولاس بيرنز أن يعلن بان الحكومة الأمريكية «تأخذ على محمل الجد» المعلومات المتعلقة بتسليم مصر هذه المعدات لكنها «لم تحدد» بعد ما إذا كان يتعين فرض عقوبات عليها، هذا في الوقت الذي اعلنت فيه وزارة الدفاع الإسرائيلية في نفس اليوم الذي زار فيه كريستوفر إسرائيل أن امريكا سترسل إلى إسرائيل قريبا نظام صواريخ مضاد للصواريخ يعمل بالليزر لإجراء تجارب عليها، وأن هذا النظام الدفاعي الذي مولته الولايات المتحدة يستهدف حماية إسرائيل من صواريخ الكاتيوشا التي تطلقها المقاومة اللبنانية على المستوطنات الإسرائيلية في شمال إسرائيل.

فامريكا تريد لإسرائيل كل شيء ولا تريد للعرب حتى ان يمتلكوا السلاح الذي يدافعون به عن اراضيهم وامنهم وكرامتهم، فإسرائيل لا تملك الصواريخ المدعومة من امريكا فحسب، بل تهدد العالم العربي بالسلاح النووي الذي تملكه، ومع ذلك ياتي كريستوفر ليتحدث عن إلقاء دروس في السلام على نتنياهو!! إنه درس واحد هو ان «امريكا مع إسرائيل إلى الأبد!!»، ولكن متى يفهم العرب هذا الدرس؟!■

القمة العربية.. هل تفتح صفحة جديدة في تاريخ المنطقة؟

القاهرة: ربيع شاهين. وبدر محمد بدر



■ سمو ولي العهد على رأس وفد الكويت داخل المؤتمر

أنهى مؤتمر القمة العربية أعماله بعد جلسات علنية ومغلقة استغرقت يومين، سبقتها عدة جلسات تحضيرية لوزراء الخارجية العرب، ساهمت بشكل مباشر في تحقيق حد كبير من التوافق والنجاح لأعمال القمة ونتائجها، وقد شارك في المؤتمر الذي عقد يومي السبت والأحد (٢٢، ٢٣/٦/١٩٩٦م) ٢١ دولة عربية - فيما عدا العراق - منها أربع عشرة دولة على مستوى الملوك والرؤساء والأمراء وهي: الجزائر وليبيا، وتونس، والسودان، ومصر، وجيبوتي، وجزر القمر، وموريتانيا، بالإضافة إلى سورية، ولبنان، والأردن، وفلسطين، والبحرين، واليمن، بينما شاركت الدول السبع الأخرى بمستوى أقل وهي: السعودية، والإمارات، والكويت، وقطر، وعُمان، والمغرب، بالإضافة إلى مندوب الصومال الدائم في الجامعة العربية.

وقد بذلت الدبلوماسية المصرية جهداً خارقاً، وواصلت العمل بالليل والنهار لإنجاح المؤتمر الذي انعقد في وقت قياسي، وفي ظروف عربية ودولية بالغة التعقيد وتصب ضد مصالح شعوب المنطقة، وقد وصف المراقبون النتائج التي حققها المؤتمر بأنها إيجابية بدرجة كبيرة، حيث أثارت اهتمام شعوب العالم والتكتلات السياسية الرئيسية سواء في أوروبا أو أمريكا، ولعل أبرز هذه النتائج أنها نجحت في إعادة لمّ الشمل العربي وتحقيق عدد من المصالحات بين الحكام والرؤساء، بالإضافة إلى تحقيق حد أدنى من التنسيق بين الدول العربية، إزاء عملية «السلام» وحقوق الأمة العربية والعلاقات مع «إسرائيل» خروجاً من حالة التمزق والتشرذم والانهزام التي غرقت فيها المنطقة في أعقاب الغزو العراقي للكويت في أغسطس ١٩٩٠م، وما استتبع ذلك من تسارع عدد من الأنظمة العربية وهرولتها تجاه التطبيع والارتماء في أحضان العدو الإسرائيلي.



ضغوط أمريكية

وبالرغم من إعلان الرئيس المصري حسني مبارك أن القمة لن تناقش «وقف» التطبيع في محاولة لطمأنة الحكومة الأمريكية وحليفتها «إسرائيل» وبهدف تخفيف الضغوط حول القمة العربية إلا أن الإدارة الأمريكية أعلنت عن طريق وكالة المخابرات المركزية (C.I.A) أنها ضبطت صفقة صواريخ من طراز «سكود» كورية في طريقها إلى مصر، مما أثار واشنطن ودفعها إلى بحث مشروع عقوبات ضد مصر.. كان ذلك قبيل ساعات معدودة من افتتاح مؤتمر القمة، كما لعبت واشنطن على وتر النزاعات والخلافات الثنائية العربية، ونشرت تقارير بعض الدول العربية عن تدخل دول أخرى عربية في شئونها وبثها للقلاقل أو سماحها بتسلل عمليات إرهابية برعاية ودعم دول أخرى إلى أراضيها، لكن رد القاهرة كان هادئاً فقد حرصت على الوصول إلى الهدف من انعقاد القمة وخصوصاً المصالحات وتوحيد المواقف تجاه عملية السلام بعد فوز اليمين المتطرف بزعامة نتنياهو برئاسة الحكومة الإسرائيلية الجديدة.

على العكس من ذلك كان رد فعل القمة الأوروبية التي بعثت برسالة إيجابية للقمة العربية أثارت قدراً كبيراً من الترحيب والارتياح في أوساط القادة العرب، عبَّر عنه وزير الخارجية المصري عمرو موسى في مؤتمره الصحفي عقب القمة بقوله: أنا مكلف من قبل مؤتمر القمة العربية بتقديم الشكر والإعراب عن التقدير لزعماء الدول الأوروبية على رسالتهم التضامنية لزعماء القمة العربية، كما أرسلت الصين رسالة مماثلة..

اليوم الأول لمؤتمر القمة شهد لقاءات ثلاثية ورباعية ضمت الرئيس السوري حافظ الأسد والملك حسين ملك الأردن وياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية وحضر هذا اللقاء الرئيس مبارك الذي اعتبر حجر الزاوية في مشكلة المصالحات، كما عقد لقاء آخر بين الرئيس القذافي وعرفات، وثالث بين سورية والبحرين، وفي اليوم الثاني كان اللقاء المرتقب والمثمر بين الرئيس السوداني عمر البشير والرئيس المصري، والذي امتد ضعف المدة الزمنية التي خصصت له، كما التقى الأسد والبشير في نفس الإطار.. وقبل مغادرة الرؤساء العرب نجح الرئيس مبارك في عقد لقاء آخر ضم إلى جانبه: القذافي وولي عهد الكويت الشيخ سعد العبدالله والرئيس الأسد، وهو ما ما تحاشاه الشيخ سعد في اليوم الأول من المؤتمر.. كما

التقى الملك حسين مع القذافي والرئيس اللبناني إلياس الهراوي والشيخ زايد بن خليفة ولي عهد أبوظبي، وأجرى الشيخ عيسى بن سليمان أمير البحرين مشاورات مع البشير والرئيس الجزائري الأمين زروال.

صعود الدور المصري عربيا

المراقبون والمعلقون أشاروا إلى أن عقد القمة في القاهرة ونجاحها في تحقيق أهدافها صب في صالح صعود الدور المصري الريادي في المنطقة العربية وقيادتها لتحقيق أهدافها، كما صب كذلك في صالح تدعيم الموقف السوري إزاء الموقف الإسرائيلي خصوصاً في أعقاب توابع الانتخابات الإسرائيلية والسياسة الجديدة لحكومة الليكود، كما ساهمت القمة في تخفيف الضغوط ضد السودان وليبيا ودعم موقف البحرين ضد النفوذ الإيراني.. كما نجحت القمة في تدعيم الموقف العربي بشكل عام على المستوى الدولي.

البيان الختامي للقمة أكد على أن «تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط يستوجب انسحاب إسرائيل الكامل من «كافة» الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس العربية، وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة بعاصمتها القدس العربية، باعتبار القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي الإسرائيلي - والانسحاب الإسرائيلي «الكامل» من الجولان السوري إلى خط الرابع من يونيو (حزيران) ١٩٦٧م والانسحاب الإسرائيلي الكامل غير المشروط من جنوب لبنان والبقاع الغربي إلى الحدود المعترف بها دولياً، وذلك تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨، ٤٢٥ ومبدأ الأرض مقابل السلام، وعلى هذه الأسس يدعون إلى استئناف المفاوضات على كافة المسارات بدون إبطاء» وأكد البيان أن «أي إخلال من جانب «إسرائيل» بالمبادئ والأسس التي قامت عليها عملية السلام أو تراجع عن الالتزامات والتعهدات والاتفاقات التي تم التوصل إليها في إطار هذه المسيرة، أو المماطلة في تنفيذها من شأنه أن يؤدي إلى انتكاسة عملية السلام، بكل ما يحمله ذلك من مخاطر وتداعيات تعود بالمنطقة إلى دوامة التوتر ويضطر الدول العربية كافة إلى إعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه إسرائيل في إطار عملية السلام، الأمر الذي تتحمل الحكومة الإسرائيلية وحدها المسئولية الكاملة عنه».

كما دعا البيان الختامي للقمة «راعي عملية السلام، والاتحاد الأوروبي واليابان ودول مجموعة عدم الانحياز والدول الأخرى المعنية، والأمم المتحدة والمنظمات والمؤسسات الدولية، إلى العمل على ضمان عدم إخلال إسرائيل بأسس عملية السلام ووفائها بالتعهدات التي تم الالتزام بها تجاه المسارات السورية واللبنانية والفلسطينية، وفي هذا الإطار أكد القادة العرب على «ضرورة إنهاء الحصار الإسرائيلي المفروض على الشعب الفلسطيني» كما أكدوا دعمهم للبنان فيما يواجهه من اعتداءات إسرائيلية مستمرة على أرضه وشعبه وسيادته، ويطالبون المجتمع الدولي بضمان الوقف الفوري وغير المشروط لهذه الاعتداءات وإنهاء الاحتلال وتحميل إسرائيل مسئولية تعويض لبنان عن كافة الأضرار التي لحقت به..».

كما أكد البيان «ضرورة انضمام إسرائيل إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وإخضاع كافة مرافقها النووية لنظام التفتيش الدولي» و«يؤكدون تصميمهم على اتخاذ الخطوات الضرورية لحماية المنطقة من مخاطر هذه الأسلحة، وتجنبها سباق تسلح يزيد من التوتر ويهدر مواردها وطاقاتها».

وأشار البيان الختامي لمؤتمر القمة الاستثنائية على تأكيد القادة العرب.. عزمهم على بناء التضامن العربي باعتباره السبيل الصحيح لتحقيق أهداف العمل العربي المشترك، والذي يستند إلى احترام المرتكزات الأساسية للنظام العربي.. كما أكد القادة العرب على أن «قدرة الدول العربية على تعزيز دورها وتقوية إسهامها ومشاركتها على النطاق الدولي يتطلب تحقيق التنمية العربية وتفعيل دور مؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك وتنفيذ القرارات الصادرة عنها..» «كما أكدوا عزمهم على تعزيز مكانة جامعة الدول العربية وتفعيل دورها وضرورة الالتزام بميثاقها وقراراتها صوناً للمصالح العليا للأمة العربية..

> **القمة نجحت في لمّ الشمل العربي وتحقيق الحد الأدنى من التنسيق بين الدول العربية**

دعوة تركيا لإعادة النظر في اتفاقها مع إسرائيل

وحول الاتفاق التركي - الإسرائيلي الأخير على المستوى العسكري أعرب القادة العرب عن «قلقهم إزاء هذا الاتفاق، ويدعون تركيا إلى إعادة النظر فيه بما يمنع المساس بأمن الدول العربية»، كما أكد بيان القمة على ضرورة الحفاظ على وحدة العراق، ومعارضة أية سياسات أو إجراءات تؤثر على سلامته الإقليمية وتهدد حدوده ووحدته الوطنية، ويطالبون الحكومة العراقية بالالتزام بعدم انتهاج أية سياسات عدوانية تستهدف استفزاز جيرانها العرب، واستكمال تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وفي مقدمتها اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالإفراج عن كافة الأسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا الدول الأخرى وإعادة الممتلكات والالتزام بآلية التعويضات باعتبار أن ذلك كله هو السبيل الصحيح لرفع العقوبات» كما أعرب القادة العرب في بيانهم الختامي عن «بالغ قلقهم إزاء الأضرار المادية والبشرية التي لحقت بالشعب العربي الليبي من الإجراءات العسكرية المفروضة عليه بموجب قراري مجلس الأمن ٧٤٨/١٩٩٢م. ٨٨٣/ ١٩٩٣م.. كما أعرب البيان عن القلق من استمرار الوضع المتردي في الصومال..

وأشار البيان إلى اتفاق القادة العرب على: «مواصلة مشاوراتهم واجتماعاتهم لمتابعة تنفيذ ما اتخذوه من قرارات، وللتعامل مع المستجدات التي قد تواجه الأمة العربية، وتم الاتفاق على قيام الرئيس مبارك باعتباره رئيس القمة الحالية بإجراء الاتصالات والمشاورات اللازمة مع القادة العرب والأمين العام للجامعة العربية للمتابعة والاتفاق بالنسبة لانعقاد القمة التالية..».

كما قرر مؤتمر القمة الموافقة من حيث المبدأ على إنشاء محكمة العدل العربية ووضع ميثاق شرف للأمن والتعاون العربي، وكذلك إنشاء آلية جامعة الدول العربية للوقاية من النزاعات وإدارتها وتسويتها بين الدول العربية.. وقرر المؤتمر إحالة اقتراح ليبيا بمشروع الاتحاد العربي إلى مجلس الجامعة العربية لدراسته وعرضه على مؤتمر القمة القادم.. كما قرر المؤتمر تكليف المجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية باتخاذ ما يلزم نحو الإسراع في إقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وفقاً لبرنامج عمل وجدول زمني يتم الاتفاق عليهما ■

القمة العربية في رؤية المراقبين السياسيين

القمة العربية... وقراراتها.. ودلالات انعقادها.. ونتائجها على المستوى العربي وعلى المستوى الدولي وعلى مستوى العلاقات والتعامل مع الكيان الصهيوني كانت لها انعكاساتها في رؤية وتحليلات المراقبين السياسيين الذين تابعوها وشارك بعضهم فيها والذين قامت المجتمع باستطلاع آرائهم عقب انعقاد القمة:







■ محمد فائق ■ موفق العلاف ■ د. احمد يوسف

يقول محمد فائق وزير الإعلام المصري الأسبق إن المؤتمر حقق الهدف الأساسي من ورائه وهو لم الشمل العربي، وهذا يعد خطوة هامة حيث إن الوضع العربي وصل إلى أدنى حد من التدهور في تاريخه.. وبالتالي نجح المؤتمر في تحقيق وفاق عربي، وهذا سينعكس على الوضع مستقبلا إذا استمر العمل العربي بنفس الصورة والمستوى.

ويرى فائق أنه لو كان هذا التضامن موجوداً من قبل ما أقدمت دولة مثل أمريكا على التحالف مع إسرائيل، وفي غيابه استبيح كل شيء في العالم العربي.

وعما إذا كان المؤتمر قد نجح في اتخاذ قرارات متشددة تجاه إسرائيل قال فائق: إنه لا يعتقد ذلك، وأشار إلى أن القرار الصادر كان واضحاً في دعوة إسرائيل للسلام.. وتأكيده وتمسكه بالحقوق المشروعة وأن يتم هذا السلام على أساسها.

وعن محاولة إسرائيل الادعاء بفرض القمة شروطاً مسبقة والتهديد والضغط عليها قال محمد فائق: إن هذا أمر مضحك، خاصة عندما تقول إسرائيل إن على الطرف الآخر الوفاء بالتزاماته دون شروط.

ويؤكد محمد فائق أن القمة نجحت في كشف حقيقة موقف الليكود تجاه السلام، ويرى أن تغيير موقف الليكود حيال السلام مرهون بتماسك الموقف العربي واستمرار صلابته، ويقول إنه في مواجهة موقف عربي موحد صلب يصعب على إسرائيل تنفيذ مخططاتها.

وحول موقف الإدارة الأمريكية ومدى قدرتها في الضغط على إسرائيل خاصة بعد قرارات القمة وفي ضوء حملتها المقبلة للانتخابات الأمريكية أكد المسئول المصري السابق أنه لم يحدث في تاريخ الإدارة الأمريكية أن جاء رئيس لها منحاز إلى إسرائيل مثل كلينتون.. وتابع قوله: ومن الآن وحتى الانتخابات لا أتوقع منها ضغطاً أو معارضة لسياسات إسرائيل.

ويشير السفير موفق العلاف - الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشئون السياسية - إلى أن قرارات القمة أثبتت قدرة الأمة على استعادة عافيتها وأنها إذا اجتمعت والتقى قادتها تستطيع الدفاع عن قضاياها وحقوقها وثوابتها التاريخية خاصة.. فإن السلام الاستراتيجي والذي ينبغي أن يكون سلاماً شاملا عادلا يعيد الحقوق المشروعة وليس سلاماً مشوهاً كما تريده إسرائيل.

وقال إنه ليس من شك في أن القمة أوجدت الحد الأدنى من التضامن، بل يكاد المرء يتفاءل بالقول أنه الحد الأدنى الواعد، خاصة إصرار القادة العرب على استمرار التشاور والتنسيق والمساعي لإزالة كل الغيوم التي تلبدت في الأفق العربي والتصميم على تذويبها وإزالتها وكذا حرصهم على استمرار الاتصالات لعقد اجتماع قمة دوري لهم.

وعن تقييمه للقرار الصادر بشأن إسرائيل وعما إذا كان متشدداً من عدمه يرى السفير موفق العلاف أنه لم يكن من أغراض القمة إظهار التشدد ولكن التأكيد على تمسك الأطراف العربية بأسس وثوابت عملية السلام، لكن الأسس التي انطلقت على أساسها باتفاق ورضاء جميع أطرافها.. وبالتالي فإن إرسال تحد إيجابي سلمي من القادة العرب لإسرائيل كي تثبت جديتها وهذه الرسالة موضوعة الآن أمامها إلا أن رد الفعل لا يشجع ولا يبشر بتقدير قادتها لهذه الإيجابية في الموقف العربي..

وأضاف: أظن أن إسرائيل فوجئت بمقدار إيجابية القرارات والأطراف العربية تجاه عملية السلام، فما كان منها إلا اختلاق الذرائع خاصة بعد أن فوجئت أيضاً بمدى التنسيق والتضامن، وهذا لا يرضيها ولا يروق لها حاليًا أو مستقبلا.

فرملة التطبيع

وعن رؤيته لما تردد عن فرملة التطبيع وعدم صدور قرار واضح بهذا المعنى بصورة فورية قال السفير موفق العلاف إن غاية القمة لم يكن وقف عملية السلام، ولكن القادة العرب اتخذوا قراراً حكيماً حيث ربطوا بين مقدار التزام إسرائيل بالمضي في طريق السلام والتزامهم بالعلاقات معها، وهذا يعكس المزيد من الإيجابية لأن القادة العرب لم يتركوا لإسرائيل الفرصة للمزايدة أو التذرع بالتهديد أو التراجع عن أشياء سابقة، وبالتالي ربطت قمتهم بين ممارسات حكومتها وخطوات تطبيع العلاقات معها، وهذا لا يمكن وصفه بالتهديد أو الضغوط أو العمل العدائي حسب ما تدعي إسرائيل.

ويقول د. مفيد شهاب - رئيس لجنة الشئون العربية بمجلس الشورى المصري - إن مؤتمر القمة العربي الحالي من أهم الأحداث العربية خلال السنوات الـ ٦ الأخيرة فلم يكن متصوراً حتى الأسابيع القليلة الأخيرة أن تعقد قمة بهذا الشكل في ظل الأزمة التي عانى منها النظام العربي.

وأشار إلى أن القمة نجحت في وضع أسس لدعم دور الجامعة العربية والتأكيد عليه من حيث الاتفاق على إنشاء محكمة العدل العربية وميثاق الشرف وإقامة آلية لفض المنازعات ووضع خطة متكاملة للتنمية الاقتصادية وإقامة السوق الحرة.. وأشار إلى تأكيد القمة على احترام سيادة كل دولة وعدم التدخل في شئونها الداخلية.

وقال إن القمة أرست أسسا وأطرا جديدة للعلاقات العربية - العربية من حيث سيادة كل دولة على أراضيها ومواردها الطبيعية وتسوية الخلافات بينها بالطرق السلمية، كما فتحت الطريق أمام تصفية مشكلات وخلافات حدثت مؤخراً ونجحت القمة في عقد لقاءات بين أطرافها.

ويقول د. أحمد يوسف أحمد - مدير مركز الدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية: «إن القمة حرصت على تحديد المفهوم العربي لخيار السلام وهو الذي يفترض تلبية الحقوق المشروعة وعودة جميع الأراضي المحتلة وإقامة دولة فلسطين، وبهذا تجنبت القمة العربية التهديد لإسرائيل.

ويؤكد أنه إذا سادت الروح والمناخ الذي أحاط بانعقاد القمة أتوقع أن تشهد الجامعة مستقبلا فترة نشاط مزدهرة كي يتم الإعداد لتناول الموضوعات التي أحالتها القمة إلى مجالسها مثل مشروع الاتحاد العربي ومنطقة التجارة الحرة، وكل هذا في حد ذاته علامة إيجابية لمستقبل الجامعة ودعمه وإحيائه.

وحول الادعاءات الإسرائيلية بأن قرارات القمة فيها إملاء للشروط والتهديد والضغط قال إنه قول عجيب وسخيف فبينما يسمح نتنياهو لنفسه القول بأنه مستعد أن يستأنف السلام دون الانسحاب من الجولان أو القدس يستكثر على العرب التمسك بحقوقهم.. وأنا لا أرى أية غرابة في الموقف العربي، اللهم إلا إذا كان رئيس وزراء إسرائيل يريد أن يكون السيد الوحيد في هذه المنطقة.■

الشيخ سعيد بن مسفر لـ المجتمع:

الدعوة في الأندية الرياضية مصلحة مشتركة بين الدعاة

حاوره في مكة المكرمة: عبد العزيز قاسم

وصف الذهبي - رحمه الله - الإمام ابن الجوزي في سيره بانه «كان ذا حظ عظيم، وصيت بعيد في الوعظ، نافق السوق، مُعظماً مُزدحماً عليه، لا يكاد مجلسه ينقص عن الوف كثيرة».

وهكذا هو ضيفُ هذا اللقاء الشيخ سعيد بن مسفر القادم من جنوب السعودية، والذي ما كاد يمضي سنة من خروجه من منطقته إلا ذاع صيته، فكان لا يُعلن عن محاضرة او درس له في مدينة إلا ويحضرها الألوف حتى تزدحم بهم الطرقات والساحات المحيطة بالمساجد.

المجتمع تحاول في هذا اللقاء ان تقترب من هذا الداعية الجنوبي اكثر، وان تتلمس خلفيات هذا القبول الاستثنائي من عامة الناس.



■ الشيخ سعيد بن مسفر

● كيف غدا موجه التربية الرياضية داعية إلى الله ملء السمع والبصر؟

○ تخرجت من معهد إعداد المعلمين عام ١٣٧٩هـ، وعملت معلماً لسنوات، كما تنقلت في الوظائف التعليمية لسنوات، اما ما احدث التغيير في حياتي فكان في عام ١٣٨٧هـ، وبالتحديد في شهر رمضان المبارك في اعقاب رحلة خلوية على الأقدام مع زميل صالح هو الشيخ سليمان بن فائع - حفظه الله، حيث سرد عليّ احداث عذاب القبر ونعيمه، كما جاء في الأحاديث النبوية الصحيحة، فقررتُ في ذلك الوقت تغيير أسلوب حياتي بالتوبة إلى الله والاستقامة والالتزام بدين الله، وأسأل الله ان يثبتني على ذلك حتى القاه.

● وكيف كانت بداية الدعوة؟

○ كانت مع بداية الهداية، فمن أول ليلة قرأت فيها كتاب «الكبائر» للذهبي مع الشيخ سليمان، قررنا إلقاء موعظة في الجامع الكبير في مدينة أبها بعد صلاة الجمعة.. وهكذا كانت البداية.

● يقبل على محاضراتك الألوف حيثما حللت، ما السر الذي كسب به الشيخ سعيد هذا القبول الواسع؟

○ أول ما أرجع هذا إلى توفيق الله عز وجل، وأسأل الله ان يجعل العمل خالصاً لوجهه وألا يجعل للشيطان سبيلاً إلى قلبي.

أما الثاني فهي وسائل جذب المستمع وشد انتباهه، مما لا أحَضّر له ولا أعِدّه، وإنما يجريه الله على لساني بتوفيقه.

ومن تلك الوسائل:

١ - الإكثار من السير وتراجم علماء السلف الصالح لأن في عرضها إمتاع للسامع.

٢ - سرد القصص الصحيح من الكتاب والسنة والتاريخ لأن أسلوب القصة أسلوب تربوي فعال يبعث على العظة والاعتبار.

٣ - ضرب الأمثلة وتقريب المعاني إلى الأذهان.

٤ - إيراد الطرفة المناسبة التي تجدد نشاط السامع وتثير انتباهه وتقضي على السآمة والملل، ولكن في حدود معينة تناسب قدسية المسجد.

● اشتهر الشيخ سعيد في باب بث الخير والفضيلة وباب الإيمانيات، هل يكفي ذلك لحفظ من ندعوهم وثباتهم، بكلمات أخرى: هل يكفي في الدعوة منهج: قل كلمتك وامض؟

○ أولا: التركيز على الإيمانيات في نظري هو أول ما ينبغي طرحه وتناوله مع الناس لأن مشكلة المشاكل هي ضعف الإيمان، وما نراه من أمراض أو سقطات كلها بسبب ضعف الإيمان.

أما قضية المتابعة للمدعوين وتربيتهم وتعهدهم حتى يستمروا في طريق الهداية، فهذا شيء عظيم لابد منه، لكن ليس بإمكان الداعية أن يقوم به، إذ كيف تتصور أن يقوم الخطيب أو الداعية بعد إلقاء المحاضرة في عشرات الآلاف بمتابعة تربية هذا العدد الكبير؟ ولكن الأدوار يجب أن تتوزع وأن يتعاون المصلحون في تقاسمها، كل بحسبه، فليس كل داعية قادرا على الخطابة، كما انه ليس كل خطيب قادرا على التربية، وهكذا فالدعاة يكمل بعضهم بعضا.

● في ظل الحصار والتضييق العالمي على الدعوة، اين تتلمس المخرج الناجح للدعوة إلى الله؟

○ العداء والتضييق على الدعوة من أعداء الله غير مستغرب، فقد أخبرنا به ربنا سبحانه وتعالى في كتابه في قوله: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، وقوله: «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم»، فمن الطبيعي، والأمر كذلك أن يحاول أعداء الله إلغاء نوره أو الحد من انتشاره.

أما المخرج الناجح من كل هذا فهو عدم الزج بالدعوة في مواجهات غير متكافئة، والاستمرار والثبات، والعمل على حمايتها من المعوقات، ثم الاعتماد على الله أولاً وأخيرا.

● المسلمون في غير السعودية، لِمَ لَمْ يحدث أن التقيت بهم، حيث الحاجة في بعض البلاد الإسلامية أكثر إلحاحا؟

○ هذا حدث بالفعل والحمد لله، فقد تمكنت من زيارة الكويت، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، والبحرين، وبنجلاديش، وأندونيسيا، والقيت هناك العديد من المحاضرات، وإذا أتيحت لي الفرصة ودُعيت لزيارة أي بلد مسلم فلن أتردد في الاستجابة رغبة في نشر الخير، لأن بضاعتنا الربانية عالمية لا تحدها حدود إقليمية، بل هي كما قال الله تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

● تواصل بعض الدعاة مع الأندية الرياضية، وأنت منهم، فماذا يخدم الدعوة من تلك التجربة؟

○ قيام بعض الأندية الرياضية باستضافة الدعاة لإلقاء المحاضرات بادرة جيدة بل ضرورية، وذلك لكي لا يقتصر دور تلك الأندية على الجانب الرياضي وحده، فرعاية الشباب يجب أن تشمل جميع جوانب حياتهم، وأهم تلك الجوانب بلا جدال إيمانهم، وإدراك الأندية لهذا الدور دفعهم إلى إقامة تلك المحاضرات، وهو عمل إيجابي يشكرون عليه، وأرى أن يضيفوا إلى ذلك تهيئة الأجواء الإيمانية بإيجاد مصلي وتخصيص من يقوم بالأذان والإمامة، وعقد دروس منهجية ذات حلقات متعددة.

وفي اعتقادي أن مثل هذا التعاون يخدم الدعاة والأندية على حد سواء، فقد استطاعت الأندية بذلك أن تحقق دورها التربوي، وهي خدمة للدعوة حين استطاعت أن تصل إلى تلك المراكز الشبابية الهامة.

● وماذا عن تجربتك في إلقاء الدروس في السجون؟

○ لقد كانت من أعظم الفرص، فالسجين في العادة في وضع نفسي قابل للتلقي، ولديه الاستعداد لتغيير مسار حياته وتصحيح وضعه، لاسيما وقد أدرك في عالم الواقع أن الانحراف عن الصراط المستقيم هو الذي ساقه إلى هذا المصير، وقد تأكد لدي من خلال تجربتي جدوى هذا العمل، وأنا لا أستطيع حصر الحالات التي علمت عن استقامة أصحابها بعد سماع المحاضرات ثم استمرارهم على هذا، نسأل الله لنا ولهم الثبات على دينه■

قوات الأمن الباكستانية تفتح النار على مسيرة سلمية للجماعة الإسلامية

المعارضة الباكستانية تؤيد الجماعة الإسلامية وتطالب بإسقاط حكومة بوتو



■ مواجهة في شوارع باكستان بين قوات الأمن والمعارضة

إسلام آباد: عبد الغفار عزيز

تحوّل ميدان لياقت باغ بمدينة راو لبندي الباكستانية يوم الإثنين قبل الماضي إلى مجزرة بشرية راح ضحيتها خمسة قتلى وأكثر من مائة جريح على أيدي قوات الأمن الباكستانية التي فتحت رشاشاتها بعشوائية على مسيرة سلمية نظمتها الجماعة الإسلامية برئاسة القاضي حسين احمد تعبيراً منها عن تردي الحالة الاقتصادية في البلاد، وتفشي الفساد الإداري بصورة واسعة خلقت معها نقمة واسعة في مختلف الأوساط الباكستانية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.

ما هي خلفيات هذه المجزرة؟ كيف وقعت؟، وإلى أين ستؤول الأحداث في باكستان على ضوء هذه التطورات؟

لعل نقطة التحول في مجريات الأحداث التي شهدتها باكستان مؤخراً تعود إلى طرح الحكومة الباكستانية - التي ترأسها بنازير بوتو- مشروع الميزانية الجديدة أمام البرلمان للتصويت عليها، لكن الحكومة وجدت معارضة واسعة من مختلف القوى الباكستانية للميزانية المقترحة واعتبرتها ثقلا كبيراً جديداً من الأعباء التي لم يعد يستطيع حتى أبناء الطبقة المتوسطة تحملها وذلك للأسباب التالية:

- الضرائب المباشرة على السلع الأساسية التي تهم رجل الشارع العادي إذ بلغت نسبة الضرائب الجديدة المفروضة على هذه السلع ما بين ٢٠٪ - ٥٥٪ بخلاف الضرائب الأخرى التي تضمنتها ميزانية العام الماضي والتي بلغت نفس الأرقام، في الوقت الذي ظلت فيه دخول الموظفين دون تعديل يذكر، هذا إذا استثنينا رجل الشارع العادي الذي لا يتجاوز دخله ٣٠ روبية يومياً في أغلب الأحيان لا تمكنه من مجرد الحصول على الضرورات الأساسية للحياة مع التسليم بأنه سيجد فرصة عمل كل يوم وهذا غير وارد بالمرة، فنسبة البطالة في تصاعد مستمر، وبلغت في بعض الأوساط أكثر من ٥٠٪.

لن يقتصر تأثير الميزانية الجديدة على الفقراء الذين تزيد نسبتهم عن أكثر من ٦٠٪ وهم أولئك الذين يعيشون تحت خط الفقر

بمسافة بعيدة، بل سيمتد تأثير الميزانية على الطبقة المتوسطة من التجار وأصحاب الحرف الصناعية الصغيرة، إذ إن فرض الضرائب المباشرة الجديدة على السلع الأساسية والضرورية الأخرى من شأنها أن تؤثر سلبًا على النشاط التجاري والصناعي في البلاد وبالتالي تضرر دخول هذه الطبقات من السياسة الاقتصادية للحكومة، ولذلك فإن ارتفاع الأسعار سيكون له انعكاساته المباشرة على مختلف أوجه النشاط الحياتي في البلاد، وبالتالي مزيد من المعوقات الاقتصادية، سواء فيما يتعلق بمصاريف المدارس والجامعات، ووسائل النقل والبناء.. إلخ.

الملاحظ في الميزانية الجديدة أنها لم تمس طبقة الإقطاعيين الذين لا يتجاوز عددهم أكثر من ١٠٠ عائلة ويمتلكون ملايين الأفدنة وبحوزتهم ملايين الباكستانيين الذين يعيشون حياة لا تختلف عن حياة العبيد كثيرًا، فالإقطاعيون النافذون بصورة مباشرة وقوية وفي سياسات البلاد الداخلية حرصوا من خلال نفوذهم في البرلمان وفي مؤسسات الدول المختلفة وعلاقتهم القوية برئاسة الوزراء على عدم المساس بنشاطاتهم المختلفة.

تفشي الفساد الإداري

في الوقت الذي أعدت فيه حكومة بنازير ميزانيتها الجديدة بالشكل الذي تناولناه من قبل، دعت بنازير إلى ضرورة ربط الأحزمة على البطون «الفارغة» لمواجهة العجز الكبير في الميزانية والذي حاولت ملأه بالمزيد من الضرائب على قطاع الفقراء الكبير.. في هذا الوقت بالذات أصبح حديث رجل الشارع وحتى بعض أنصار الحزب الحاكم يدور أساسًا حول قصص الفساد الإداري المستشري في مختلف مؤسسات الدولة والاختلاسات المالية الواسعة بعلم - أو بدون علم - السلطة الحاكمة، وتزايد الحديث أكثر عن صفقات مالية ضخمة تورط فيها زوج رئيسة الوزراء الباكستانية السيد آصف زورداري، واتهامه أخيرًا بشراء أحد القصور في بريطانيا، وإرسال ثلاثة أطنان من المفروشات من باكستان إلى هذا القصر بواسطة طائرات النقل الباكستانية دون مجرد دفع رسوم النقل، هذا في الوقت الذي لا تزال فيه رئيسة الوزراء ورئيسة حزب الشعب تطالب الشعب بالمزيد من ربط الأحزمة على البطون الفارغة.

بداية الاحتجاج

عندما أعلنت الجماعة الإسلامية أنها ستنظم إضراب احتجاج على الميزانية الباكستانية الجديدة والفساد الإداري المستشري في البلاد أعلنت مختلف القوى المعارضة الباكستانية الأخرى تأييدها موقف الجماعة الإسلامية وأعلنت هي الأخرى عن إضراب آخر قبل يوم إضراب الجماعة الباكستانية أي الأحد قبل الماضي، وقد كان الإضراب ناجحًا إلى حد بعيد، وقد أصيب النشاط التجاري بالشلل التام من جراء الإضراب الذي طال مختلف المدن والقرى الباكستانية، وقد اعتبر هذا الإضراب استفتاء على رفض الشعب الباكستاني للحكومة الحالية التي ترأسها بنازير بوتو، وأكدت مختلف قوى المعارضة عن مواصلتها الإضرابات والاحتجاجات لإلغاء الميزانية الحالية، وتضامنها مع الجماعة الإسلامية في إضرابها.

الإضراب العام يشل باكستان ضد الميزانية الجديدة وقصص الفساد المستشري في مؤسسات الدولة صارت حديث رجل الشارع

الجماعة الإسلامية ومسيرة إسلام آباد

كان مقررًا يوم الرابع والعشرين من شهر يونيو أي الإثنين قبل الماضي أن يتوجه القاضي حسين أحمد بمسيرة سلمية من ميدان باقت باغ في راو لبندي إلى مدينة إسلام آباد للإعراب عن احتجاجهم بصورة سلمية ضد الميزانية الجديدة، لكن المخابرات الباكستانية حاولت إحباط هذه المسيرة قبل بدئها إذ اعتقلت عشرات من تيارات الجماعة الإسلامية من داخل منازلهم قبل أيام من بدء المسيرة.

وعشية انطلاق المسيرة إلى إسلام آباد، أغلقت المخابرات وقوات الأمن الباكستانية مختلف الطرق المودية إلى إسلام آباد، كما أغلقت كافة الطرق التي تؤدي إلى نقطة انطلاق المسيرة في راو لبندي ، وبالتالي أصبح الوصول إلى تحقيق الهدف أمرًا صعبًا إن لم يكن مستحيلا، رغم كل هذه العراقيل والعقبات والتحديات نجح أنصار الجماعة في الوصول إلى راو لبندي وبأعداد كبيرة، وصمموا على تنظيم مسيرتهم بأسلوب سلمي وديمقراطي ولمدة ٦ ساعات فقط كما أوضح برنامجهم، لكن قوات الأمن حالت دون ذلك فعندما تحرك القاضي حسين من خلفه أنصاره أطلقت قوات الأمن القنابل المسيلة للدموع بكثافة بالغة حدث معها هرج وسط المتظاهرين، أعقب ذلك فتح النار فسقط خمسة قتلى من أنصار الجماعة وأصيب عشرات آخرون، والأخطر من ذلك أن أحد كبار رجال الشرطة الباكستانية وبأسلوب يدعو للاستفزاز وضع رشاشه على صدر القاضي حسين أحمد وهدده بالقتل إذا استمر في مسيرته، لكن أمير الجماعة نظر لهذا الشرطي بسخرية واستمر في مسيرته.. ودعاه لأن يقتله إذا استطاع، وفي محاولة أخرى يائسة فتح رجال الشرطة النار على إطارات سيارة القاضي حسين لمنعه من الوصول لإسلام آباد لكنه استمر ومعه عدد قليل من أنصاره وبأسلوب سلمي أيضًا إلى إسلام آباد حتى وصلوا منطقة عياره الغربية من مقر رئيسة الوزراء، وهناك رددوا بعض الشعارات التي تدين سياسات الحكومة وطالبوا بإلغاء الميزانية الحالية وأكدوا استمرارهم في الإضرابات والاحتجاجات إلى أن يتحقق هدفهم.

إلى أين تتجه الأحداث في باكستان؟

ما من شك في أن قوى المعارضة الباكستانية أسعدها هذا التطور الذي وقع يوم الإثنين قبل الماضي وأعربت عن تأييدها لمواقف الجماعة الإسلامية، وطالبت بإسقاط الحكومة ومحاكمة وزير الداخلية الباكستاني الجنرال نصير الله بار الذي يتهمه البعض بأنه قادياني متعصب وله مواقف معادية من مؤسسات إسلامية عديدة في مقدمتها الجامعة الإسلامية العالمية التي حرص في مناسبات عدة على تشويهها ووصفها بالإرهاب.

ويتوقع الكثير من المراقبين أن يسهم هذا التطور في إحراق موقف الحكومة الباكستانية التي فتحت على نفسها جبهة جديدة واسعة تعبر عن فشلها الاقتصادي الذريع، وبالتالي فإن هذه التطورات مجتمعة قد تخلق جبهة معارضة واسعة من مختلف القوى السياسية والشعبية ضد الحكومة، الأمر الذي قد يعجل بإسقاطها أو على الأقل عدم نجاحها في أية انتخابات أخرى قادمة، خاصة بعد أن أصبحت صورتها أمام رجل الشارع العادي أنها حكومة أركانها الأساسية الفساد الإداري بكل صوره■

جبهة واسعة من المعارضة ضد الضرائب الجديدة والفساد قد تعجل بإسقاط الحكومة

دور مشهود للمرأة المسلمة داخل مؤتمر اسطنبول

نشاط المنظمات الإسلامية المكثف قلب الموازين لص



■ الأمم المتحدة كانت وراء مؤتمر اسطنبول

اسطنبول: د. تسنيم إبراهيم (*)

أثار المظهر الخارجي لمؤتمر الموئل الذي عقد في اسطنبول في الفترة من (٣ - ١٤) يونيو الماضي القلق في نفوس الحاضرين، فقد ملئت المداخل والممرات بمئات العسكر والأجهزة الإلكترونية للمحافظة على أمن الوفود الحكومية، وقد سبق تواجدها الفعلي والرمزي المعبر عن سلطة الحكومة المضيفة في المنتدى غير الحكومي، مما أثار حفيظة المنظمات غير الحكومية التي طالبت بإنهاء التواجد المكثف للعسكر في منتداها، وقد تدخلت «مجموعة التيسير الدولية» للاعتراض على محاولة تكميم الأفواه وحرية التعبير، وطالبت بإعادة افتتاح منتدى المنظمات غير الحكومية التي كانت الحكومة التركية قد بادرت بمنع استمراره، ومن مظاهر تحكم السلطة أيضا منع «حزب الرفاه الإسلامي» من عرض برامجه ومزاولة نشاطه، فبعد أن نصب الحزب خيمته وتكبد المشقة والتكاليف الباهظة في الاستعداد للمشاركة أمرته السلطات بجمع أمتعته والرحيل الفوري من أراضي المؤتمر.

ورغم مظاهر التحدي السافر من قبل الحكومة التركية، فقد سخّر الله - عز وجل - الجهاز الإداري للأمم المتحدة من أجل كفالة حرية المشاركين الفكرية والتعبيرية، واتسم المؤتمر بصفة عامة بروح التعاون السلس والفعال بين الإدارة والمشاركين من الحكومات وغير الحكوميين، وقد كان للمسلمين في هذين القطاعين دور بارز وصوت قوي متميز، واتسم نشاطهم بالقوة مع الهدوء، والمرونة والقدرة على التكيف والتعاون مع الجميع لتحقيق الوعي بالفكر الإسلامي والعمل من أجل مصلحة المسلمين، ظهر الإسلام قولا وفعلا، نظرية وتطبيقًا، علما شرعيًا وممارسة حضارية واستقر في نفوس المشاركين على اختلافهم، واتضح لهم بحق معنى الإسلام عندما تكفل حرية التعبير وترفع عنه أغلال السلطة، ولمعرفة كيفية تحرك المسلمين وتقدير دورهم وإنجازاتهم لابد من التعرف على الهيكل العام لأجهزة المؤتمر ووظائفها وحدود تعاملها.

انقسمت هيئة إدارة المؤتمر الموكلة بمناقشة الوثيقة الرسمية إلى لجنتين: (لجنة ١) وقد انتخب شفقت كاكاكهيل، الباكستاني الأصل، رئيسًا لها، وتم اختيار مجموعتي عمل لصياغة النصوص الخاصة المعترض عليها باتفاق أعضاء الحكومات التي يهمها النص، و(لجنة ٢) تعقد جلسات استماع تخص دور السلطات المحلية وإنجازاتها والمنظمات غير الحكومية (م.غ.ح.) والمتعاملين من أجل الشراكة، ولأعضاء الحكومات فقط حق مناقشة النص في القاعة، ويمكن لـ م.غ.ح. المسجلة رسميًا الحضور وسماع التفاوض في القاعة، وقد عرض اقتراح زيادة عدد ودور تلك المنظمات، ولكن بعضها رفض ذلك وفضَّل اتباع الطريق المعتاد في تصدير رأيها للحكومات باللوبي المنظم، وقد أعطت الأمم المتحدة لها حق الإدلاء برأيها في كيفية تنفيذ برنامج الوثيقة عن طريق تقديم مسودة شاملة لتعديلاتها المجتمعة، وقد تم تجهيز المسودة وإرسالها إلى مجموعة الصياغة غير الرسمية في خمسين دولة بعد المؤتمر التحضيري، واعتبرت قابلة للإضافة في حدود النصوص التي بين الأقواس، كما اتبع نظام جديد في وضع منظم للأفراد الراغبين في الحديث في القاعة، وقد حدد رئيس «مجموعة التيسير الدولية» لثلاثة أعضاء حق التحدث، وليس لهم حق التدخل في عملية الأخذ والرد عند مناقشة النصوص بين الحكومات.

والملاحظ أن هذه القنوات الجديدة لرفع صوت المنظمات إلى الحكومات والتأثير في صناعة القرار أصبحت أكثر سيولة وأقرب إلى روح العدل، ومن الجدير بالذكر أنه قد حاولت «منظمة النساء للبيئة والتنمية» السيطرة على «مجموعة التيسير الدولية» كما انفردت بنفسها في مجموعة حزبية خاصة تسمى «مجموعة النساء» ورفضت التعاون مع بقية الـ (م.غ.ح.) المشاركة، غير أنه بدا واضحًا أن رئيس «مجموعة التيسير» بتعامله مع المسلمين والتفاهم معهم اتسم بالمرونة والعدل وعدم التحيز لأية مجموعة لها صولجان ونفوذ في أروقة الأمم المتحدة، ومازالت المنظمة تحاول السيطرة من خلال جهاز الخدمات النسائية UNIFEM وعن طريق الهيمنة في المراحل التنفيذية للوثيقة من خلال «وكالة هوايرو» The Huairou Commission وهي تخطط لاستراتيجيات بناء

(*) باحثة أمريكية من أصل عربي متخصصة في الشئون الدولية.

...إسكان والإعمار

...ح المفاهيم الإسلامية

الكوادر والقدرات النسوية واستغلال الطاقات في القاعدة النسوية الكائنة في المنظمات النسوية والتي لدى منظمة النساء ارتباط قوي بها عن طريق شبكات العمل، وبينها وبين الـ UNIFEM تحالف واتفاق على أن تكون بنكا للمعلومات النسائية لتلك الهيئة(١).

أما الهيكل الإداري لـ (م.غ.ح.) فهو مبني على لجنتين يعين لكل منها رئيس بالانتخاب ومجموعتا عمل، الأولى ويعرض ممثلوها (للجنة ٢) وجهات نظرهم العديدة، والثانية تقوم بتجهيز صياغة مسودة المنظمات غير الحكومية، وتعين لجنة إدارية لتعيين لجنة الصياغة ولمراجعة نتاج مجموعة الصياغة ومناقشة البيانات والتصريحات الشفهية والمكتوبة وتجهيز برنامج الاجتماع العام وإيجاد خطة عمل، وبفضل الله تعالى تم انتخاب رئيس مسلم (للجنة ١) يمتاز بالنشاط والحيوية والكفاءة والدراية السياسية والدبلوماسية، وكان للمسلمات دور فعال أيضاً لما اتسمن به من روح الإسلام في التعاون ونشاطهن المطرد والجاد ولكفاءتهن العالية فاختيرت إحداهن للجنة الإدارية والثانية لمجموعة العمل الأولى، كما اختير لمجموعة الصياغة أيضاً رئيس اللجنة لقدرته الإدارية، وقد شملت لجنة الصياغة العديد من الأعضاء ذوي الثقافات والديانات المختلفة، وكان على تلك اللجان ومجموعات العمل الانتهاء من مهام الصياغة والمراجعة والموافقة على النصوص وتقديمها في صورتها النهائية ومراجعة اللجنة الإدارية للبيانات الصادرة من المجموعات الحزبية وإدماج المتجانس منها ومراجعة التقرير النهائي المرفوع (للجنة ٢) قبل يوم العاشر من يونيو، كما كان الرئيس مسئولا عن تجهيز كلمة شمولية تعبر عن وجهة نظر الجميع.

الإنجازات

لقد حضر المؤتمر وفود ٥٦ دولة إسلامية والمئات من المسلمين، ومن أهم الإنجازات التي حققها المسلمون نشر الوعي بالمفاهيم الإسلامية، وقد تم ذلك بصور مختلفة عن طريق التصريحات المكتوبة أو الكلمات الملقاة أو التعديلات المكتوبة بصورة رسمية لمسودة الصياغة من أجل تنفيذ وثيقة المؤتمر، وقد ترددت هذه المفاهيم والمعاني التي توضح شمولية الإسلام وكليته ومعالجته المشكلات المعاصرة المتعلقة باستقرار المجتمعات في المؤتمر أو المنتدى وحيثما تواجد المسلمون.

وأول ما قدمته المجموعة المسلمة تصريحاً وبياناً للجنة الإدارية ونعرض لبعض ما جاء فيهما: عرّفت التشريع الإلهي على أنه أسمى من قوانين البشر وأن كل من اتبع التشريع بضمير يقظ فقد أصبح مواطناً صالحاً، ولذا لابد من احترام القيم الدينية والأخلاقية التي تقوي العلاقات الأسرية، وأكد البيان على تعريف معنى الأسرة، وهي تتكون من الزواج الشرعي بين الرجل والمرأة وذريتهما ولابد من تعضيدها والحفاظ على كيانها، ولأن النساء كن أكثر من عانى من الضغوط الاقتصادية فلابد من إعطائهن الأهمية القصوى ، وأجمل المفهوم الإسلامي بشموليته في أنه من أصبح معافاً في بدنه وآمناً في سربه ولديه قوت يومه فقد سُخِّرت له الدنيا.

كما عرّف المأوى بأنه هبة ممنوحة للإنسانية جمعاء بغض النظر عن الدين أو العرق أو اللون، وعرّف مفهوم «الحياة الطيبة»، وضرورة الحصول على المأوى المناسب والمياه النقية والخدمات الأساسية وحق العمل من أجل تحقيق حياة كريمة يحفها السلام والأمن، ولأن حق الحياة في المدينة هدف الناس جميعا، فلابد من سيادة الأمن فيه وخلوه من الاستغلال والجريمة والتلوث من أجل تهيئة الأسرة المتجانسة والمساواة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فالمستوطنات التنموية المستدامة هي إحدى أساسيات الحياة الطيبة خاصة للمحتاجين والمتضررين من الكوارث والمحرومين من العلاج والتعليم، وتحقيق كل ذلك للعدد المتنامي للسكان يعتبر تحدياً يضمن نجاحه فقط التجانس مع البيئة، وقد أوضح البيان علاج مشكلة الفقر، ودمج الشمال بالجنوب، فتحقيق الاستقرار والسلام هو قمة المتطلبات للفقراء المهمشين، ولابد من دمج الثقافات على مستوى مختلف الأصعدة بتحقيق المأوى لهم، ولابد أن يولي النساء أهمية خاصة عند دمج الريف بالمدينة والحفاظ على الثقافات المختلفة عبر المواصلات، ولهذا يجب إشراك كافة قطاعات المجتمع في التخطيط لذلك(٢).

كما أبرزت كتابات المسلمين وكلماتهم أسباب الفقر الحقيقية، فعلى الرغم من ضرورة إيجاد سبل التمويل الدولية إلا أن التمويل الدولي يؤدي في واقع الأمر إلى فرض شروط مسبقة على الدول المقترضة، إن الهيئات الدولية من الدول المانحة تفرض حلولا مسبقة على الدول النامية التي تفرض مفاتيح نماذج قد لا توافق الدول المتلقية، بالإضافة إلى أن الديون هي عون معكوس من الفقراء للأغنياء يزيد الفجوة بينهما، ولابد من فتح القنوات بين الـ(م.غ.ح.) والسلطات المحلية والمنظمات الدولية عن طريق تقليل الإشراف الحكومي وهجر القوانين التي تحجم العمل المدني في دول كثيرة، ومن ثم تقريب المسافة المصطنعة بين الجهد المدني والعمل الحكومي للتنمية وإيجاد المأوى، وعليه فيكون لازماً تبني الاقتراب الشمولي، وعلى كل دولة تطوير وسائلها التقنية المناسبة والاستفادة بالتقدم في هذا المجال، كما وأن التخطيط لذلك لابد وأن يعضده القانون الكائن في البلاد.

> **خطاب المنظمات الإسلامية وبياناتها ومناقشتها تحقق قناعة منقطعة النظير من المؤتمر بمفهوم الأسرة والمأوى والصحة الإنجابية في الإسلام**

تبني المتعاونين المفاهيم الإسلامية

كان لدى المنظمات المختلفة إقبال واضح على المسلمين في تجمعات مختلفة، منها مجموعة «القيم» ومجموعة «السلام» ومجموعة «الشباب» وقد تمكن المسلمون بفضل الله تعالى من تبادل الآراء مع تلك المجموعات مما نتج عنه تبنيها لوجهة النظر الإسلامية، وقد وضح المفهوم الإسلامي «للقيم» وأنه لا يمكن لها إلا من خلال التعليم المتصف بالتعددية والذي يتقبل جميع الديانات فتقدر الشعوب بعضها البعض، وليس الإنسان مجرد كائن استهلاكي، فلديه الحكمة التي إن أعطيت للملايين لمنحتهم البصيرة وأبعدتهم عن التطرف والعدمية، وقدراتنا الإنسانية تتبلور في التعبير عن الخلق الجميل والقيمة الروحية والأخلاقية، هذا إطار المأوى الذي يؤسس الكرامة والتضحية والعاطفة والسلام والعدل والرحمة والتواضع والمسئولية، هذا هو البناء الداخلي للإنسان المتطور الذي يقوي الأسرة والمجتمع.

كما تجلى مفهوم «السلام العادل» في المسودة المصاغة فركز على أسس السلام وهي توفير الأمن ونبذ العنف لتوفير الحاجة الإنسانية، إن التعهدات الاقتصادية من شأنها تصعيد التسلح، فلابد من خلق شكل جديد يقلل من التسلح واستثمار تكلفته في الوفاء بحاجات الفقراء، والنهوض بالتعليم الهابط والكف عن انتهاك حقوق الإنسان، كما طالبت ذلك الجزء بتحقيق رؤيا صك الأمم المتحدة للحد من انتشار التسلح النووي.

كما طالب الجزء الخاص بالاحتلال الأجنبي «بضرورة تغطية وثيقة برنامج العمل لحماية السكن من السياسات التي تؤدي إلى هدم الهوية الثقافية واحتواء الشعوب التي تعاني من الاحتلال الأجنبي، لقد نبذ العالم أجمع الطرد



■ قوات الأمم المتحد

القسري ولن يستطيع المطرودون تحسين مستواهم، ولقد طالبت مجموعات كثيرة بالاعتراف بالأسرة كركيزة محورية لمجتمع استيطاني سليم، وقد حذر الآخرين من أن عدم وجود أسرة غير نووية لا يخول الحق للطغيان أو العنصرية».

كما حوى «تصريح اسطنبول» وجهة النظر الإسلامية.

كلمات المسلمات في الاجتماع

قامت عضوات مجموعة العمل المسلمة بإلقاء كلماتهن النافذة في وقت قصير، فقد تحدثت إحدى العضوات في القاعة العامة عن مفهوم السلام في إطار حقوق الإنسان، ولاشك أن ذلك أعطى الحضور فكرة مشرفة عن المرأة المسلمة المتحضرة كما أنه وعّى الحضور بالإسلام كدين محب للسلام ويعمل على نشره، كما ألقت عضوة «برنامج المجموعة النسائية المتنوعة» المشتملة على ٤٥ منظمة نسائية كلمة في الاجتماع العام وقد كان لها أثر عميق في نفوس الحاضرين الذين التفوا حولها لتهنئتها على قوتها وثباتها، وقد بدأت كلمتها بالتطرق لسبب الحضور إلى هذا المؤتمر وهو «لخطورة الموقف والرغبة الملحة في التخلص من مشاكلنا اليوم، والتي تظهر في فصل الشمال عن الجنوب أو الحكومات عن غير الحكوميين مثل الفصل بين المرأة والرجل بصورة تنافي روح التكافل، وقد تسبب التناحر على مركز القوة في الحيلولة دون السلام وأدى إلى استغلال البيئة من أجل مجموعات انتهازية قليلة، ولهذا لابد من تضافر الجهود للتعاون في علاقات متوازنة تولد الانسجام وتحمل المسئولية، إن جميع المفاهيم التي نسعى إليها من «سلام» و«عدل» و«سعادة» تكمن في تحقيق التوازن بين القوي والضعيف، وحين يتواضع القوي يتغير ويغير من حوله، فلابد من تحقيق التوازن بين الدول الكبرى والنامية وبين الحكومات والـ(م.غ.ح.) وبين الرجال والنساء، ولكن لابد من تغيير أنفسنا أولا، ولهذا نطالب الوفود في الأمم المتحدة والدول الأعضاء والـ(م.غ.ح.) بنقل الناس إلى عالم آخر متكافل ومتوازن»(٣).

كما قامت عضوة أخرى بإلقاء كلمة كمتحدثة باسم إحدى منظمات الإغاثة، وركزت على دور الأسرة كأساس للمجتمع التنموي المطرد، وقامت بتعريف الأسرة بما فيها الأطفال كضرورة طبيعية وكوسيلة للحفاظ على النوع البشري من التلاشي - كيان الأسرة يحمي المجتمع من التدهور الخلقي، مما يعرقل التطور التنموي في هذا العالم المتحضر المتميز بالتعددية، ولابد من قبول بعضنا للآخر من أجل رفعة وضعنا الاجتماعي، وكذلك لابد لوثيقة المؤتمر من التحلي بالنظرة الشمولية وعدم وضع الآخرين بدلا من المبدأ، كما تعرضت الكلمة لحالة المهجرين في العالم وحثت على تصور هول أضرار الكوارث التي تلحق بالنساء والأطفال.

تضافر الجهود من أجل تغيير بنود الوثيقة(٤)

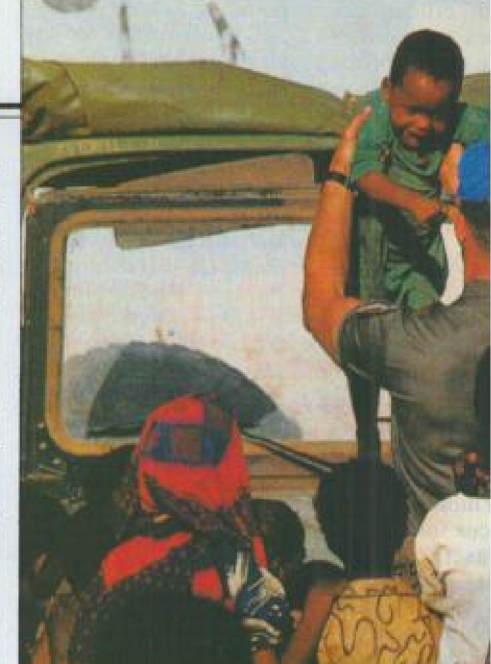
لم يأت المسلمون إلى اسطنبول بخطة مسبقة أو تنسيق منظم، لكن الله جمعهم بقدرته ونسق بينهم لبذل قصارى الجهود من أجل رفعة دينه والتمكين لشريعته، ومن أبرز الجهود لتغيير الوثيقة عن طريق محاولة إقناع وفود الحكومات تلك التي بذلت لحماية كيان الأسرة، تلاحمت حوالي ست وعشرين منظمة أسرية بالمسلمين اجتمعت كلها على التعريف الإسلامي الذي ينظر للبنية الروحية والخلقية للأسرة وهيكلها المكوّن من الأب والأم والذرية، ومن ثم قدمت تعديلات تحفظ حقوق الآباء وتضمن إشرافهم على الذرية خاصة في مجال الصحة، وقد أجلت مناقشة نص الصحة الإيجابية (١٨٧) إلى نهاية المفاوضات لما يحمل من معاني الانهيار الخلقي، وحتى يومين قبل نهاية المؤتمر ظل النص بين الأقواس، غير أن إيضاح معنى الصحة العامة جاء ليوازن ذلك المعنى المستتر للصحة، فقد طالب المسلمون من ممثلي الدول العربية والإسلامية القيام بإضافة تعريفية لما تحتاجه المجتمعات من علاج شامل وكامل يؤدي إلى سد الاحتياجات الطبية والوقائية للأطفال، وذلك بتوفير الأدوية الأساسية والأدوية المتعلقة بالأمراض المتوطنة وأمراض الديدان مثل الملاريا والبلهارسيا إلخ، كما تشمل الصحة العامة علاج الأسنان والأمراض المعوية والعناية بالأم والطفل وتغذيتهما، وتأتي الإشارة إلى الصحة الإنجابية هنا موافقة للتقرير الأساسي لمؤتمر السكان والتنمية، كما طالب التعديل بتوفير المياه النقية والإيفاء بحاجات الأم والطفل الذين يعانون من الفقر والحرمان، وفي الجلسة النهائية للمؤتمر تمت إزالة إشارات عديدة للصحة الإنجابية، وأضيفت في مواضع أخرى معاني الصحة العامة.

النفحات الروحية للمسلمين

لقد بث المسلمون الروح في وثيقة اسطنبول، لم تكن هناك أية إشارة للخالق ولا للجانب الروحي للإنسان، وكانت الرؤيا قاصرة على جانبه المادي فقط وكأنه آلة تستهلك وتعيش ثم تعيش لتستهلك، وبإدخال المسلمين أهمية معنى الروح متمثلة في إضافة السودان ملحوظة غياب التعليم الديني للفقرة (١٩١ مكرر) صار للوثيقة معنى شمولي ظهر وقعه في الجلسة الختامية التي أضافت اشتراط التنفيذ بالأخذ في الاعتبار الخلفيات الدينية المختلفة للشعوب، مما صان حق المسلمين في العالم، كما حافظت السودان وسورية وإيران على حق الميراث الإسلامي للمرأة الذي قد يفوق في محصلته النهائية نصيب الرجل، كما شملت مجموعة الـ٧٧ الكثير من الدول الإسلامية التي أصرت في العديد من المرات على الاحتفاظ بالحق المتكافل في استخدام الأرض، وقد عارضت الولايات المتحدة التكافل وحاولت استبداله بالتساوي في الحالتين.

بيانات المسلمين ومحاضراتهم داخل المؤتمر تكشف أن التمويل الدولي يؤدي في واقع الأمر إلى شروط مسبقة على الدول المقترضة وأن الديون هي عون معكوس من الفقراء للأغنياء

وقد عارض المسلمون عبارة «أصحاب المصالح» STAKEHOLDERS فطالبوا بإلغائها ووضعت بين الأقواس لعدم وضوح معناها باللغات المختلفة، ولم يتخل المسلمون عن حق السيادة، فقد احتفظوا بحقهم في اختيار التعاون مع أجهزة الأمم المتحدة إذا ما اتخذت الآليات الوطنية وذلك بإضافة عبارة «إذا أرادت ذلك» إلى الفقرة (١٥٨ ل)، كما احتفظوا بحقهم في إيجاد مصادر التمويل الخارجي من خلال العلاقات الدولية (١٤٤ مكرر) وقد طالبت الوفود العربية بالمزيد من الوقت لمناقشة المسائل الحساسة الخاصة بالاستيطان، وقد توقف العرب عن الإدلاء بأصواتهم مما أوقف الإجماع للموافقة على تلك الوثيقة بسبب عدم إزالة الصياغة الخاصة بالمستوطنات في الأرض المحتلة، وقد عبر وفد



. اغاثة ام ابتزاز ؟

من الوفود عن رغبته في عدم تبني الوثيقة.

التجمع الإسلامي اليومي للمسلمين

كان التجمع الإسلامي اليومي من المعالم البارزة لنشاط المسلمين رجالا ونساء، قام العلماء بإلقاء كلمتهم اليومية لتلخيص ما يحدث في المؤتمر لتوعية النساء، في حين قامت النساء بنشاط منظم ومكثف للتوعية بالمفاهيم الإسلامية، وقد ألقين عدة محاضرات عن المساواة والمرأة والسياسة والنواحي التنظيمية والعنف ضد المرأة ومعنى السلام والأمن للمرأة وخضوع المرأة لله ومشاكل الجريمة التي تعاني منها الأسرة والأسر المفككة، وكان الجدول اليومي الموزع على الجمهور منسقًا والمكان مجهزًا بالميكريفونات لمساهمة الجمهور في المناقشات المفتوحة.. وقد نظم النساء خارج ذلك التجمع اليومي ورش عمل ومحاضرات كثيرة لتوعية الحاضرين بقيم ومعاني الإسلام، ومن أهمها محاضرة «الأخلاق والإنسان» وفي نهاية تلك المحاضرة احتدم النقاش الحاد بين نساء كبيرات في السن وبين المحاضرات، وكان عددهن كبيرا وإلقاؤهن قويًا وصلبًا، فدافعن عن الأخلاق الإسلامية والحجاب الإسلامي بثقة أسكتت الضعيفات من النسوة كبار السن، كما كان للنساء موقفًا قويًا من «منظمة النساء للبيئة والتنمية» التي شكلت مجموعة النساء المنفصلة، فقد قامت المسلمات بالاعتراض على عدم تمثيل تلك المجموعة لهن، وشكَّل المسلمات طابورًا طويلا مع غيرهن للإدلاء باعتراضهن، وجاءت امرأة أمريكية تؤيدهن موضحة أن تلك المجموعة نسوية خاصة ذات فكر معين، وأكد غيرهن أن هذه المجموعة لديها قنوات داخلية للسيطرة على جهاز الأمم المتحدة، واختيار المتحدثات كان مبنيًا على التحيز لمؤيداتهن، ورفع الأمر إلى رئيس (اللجنة٢) في جلسة استماع (م.غ.ح.) الذي دافع عن كونه لم يسبق له الانخراط في عمليات الفساد في حياته، وطالبت النساء بإبراز معنى الأسرة الذي غاب في الوثيقة. (٥)

وإلى جانب تلك الأنشطة النسوية قامت النساء المسلمات من أسوان (مصر) بعمل محاضرة عن مشكلة سوء التخطيط الإعماري في منطقة الناصرية، كما تحدثت المحاضرة عن سبل التعاون بين السكان والقطاعات الحكومية، وأسهبت المحاضرة في عرض دور المرأة التنموي المتواصل وكيفية ممارسة الإدارة الذاتية، وكانت المحاضرة شيقة وعرض فيها شريط للفيديو وشرائح إيضاح.

السودان والإرهاب

إلى جانب هذه الأنشطة هناك محاضرات هامة، حققت غرضها الدعوي والإعلامي لتوضيح حقيقة ما يحدث في السودان الشقيق، وقد حضر المحاضرة جمع غفير من غير المسلمين وسمعوا التعريف الحقيقي للإرهاب، هذا بعض ما جاء في المحاضرة: تطرق المحاضر إلى الإرهاب في قصة ابني آدم - عليه السلام - ثم إرهاب كفار قريش للرسول ﷺ، وكان الإسلام سمحًا متقبلا لجميع الديانات ولم يعرِض أحدًا ممن لجأ إلى أراضيه للأذى بل أعطاهم الحرية الكاملة، ولم ير البشر مثل إرهاب التتر للمسلمين، كذلك سفك الصليبيون دماءهم، كما أرهب الاستعمار الجديد أهالي البلاد وقتل الهنود الحمر، الأهل الأصليين لأمريكا من أجل اغتصاب الأرض، أما في هذه الأيام فالإرهاب على يد اليهود في فلسطين، والروس في أفغانستان والشيشان، والهندوس في كشمير، وحين يحاول الناس ممارسة الإسلام يقتلون قياداتهم ويفرضون عليهم الحصار، فلماذا تنصِّب الأمم المتحدة نفسها حكمًا؟ والطغاة يفعلون ذلك تشدقًا بالإصلاح، ولكن ما هي نواياهم الداخلية؟

وقد علقت الحاضرات من المسلمات الأمريكيات بهدوء واستفاضة على الإعلام الأمريكي الفاسد والموجه لتشويه سمعة ذلك البلد المسلم مما حقق كسبا إعلاميا وسط جمهور الحضور.

المطالبة بضرورة تغطية وثيقة برنامج العمل لحماية السكن من السياسات التي تؤدي إلى هدم الهوية الثقافية واحتواء الشعوب التي تعاني الاحتلال الأجنبي

المحصلة الأخيرة للمؤتمر

لقد حقق المسلمون في هذا المؤتمر ما لم يحققوه في مؤتمرات ماضية، فبعد إنكار الوثائق والمؤتمرات الماضية لله، اعترفوا بوجوده، وبعد محاربة الأديان، اعترفوا بأهميتها، وبعد محاربة مبادئ المسلمين، اعترف الناس بهم واحترموا مبادئهم وآراءهم، وبعد إنكار الفضيلة والبنية الروحية والخلقية والعاطفية للأسرة اعتبروها ذات أهمية كبرى وركيزة للمجتمع المستقر الآمن، وبعد فرض سيطرة «منظمة النساء للبيئة والتنمية» تم تقليص دورها وفضح أمرها أمام نساء العالم، وبعد سيطرة جهات معينة على نصوص الوثيقة أصبحت ذات طابع متوازن خاصة فيما يخص الصحة والعلاج العام كضرورة تلازم كل مشروع إسكاني، كما اجتمعت الوفود العربية ووحدت كلمتها متخذة موقفًا قويًا تجاه المستوطنات في فلسطين، وتجلى للعالم المعنى الحقيقي للتجانس والاستقرار والسلام في ظل مجتمع آمن، ولا يسعنا إلا أن نحث النساء المسلمات في العالم على توحيد كلمتهن والعمل على التعاون الجاد في شبكات اتصال منظمة من أجل توعية المرأة المسلمة بدورها الدعوي والنهوض بتعليمها وحل مشكلاتها الصحية والمادية وحثها على تعلم العمل المهني الذي يوفر لها الحياة الكريمة، كما نحث النساء على الاهتمام الجاد الخلقي والروحي بذريتهن والمحافظة على الكيان الأسري وهو أساس السكن الآمن والتنمية الدائمة.■

الهوامش

١ - انظر برنامج عمل «مجموعة النساء» ليوم ١٠ يونيو والموزع على الحاضرين.

٢ - مقتطفات من «تصريح» وبيان المجموعة المسلمة» من ثلاث صفحات والموزع على أعضاء المجموعة.

٣ - كلمة عضوة «برنامج المجموعة النسائية المتنوعة» من صفحة واحدة وزعت بالمئات من مكتب القاعة العامة.

٤ - وثيقة مؤتمر الإسكان والإعمار، إنترنيت http: www-undp.org/un/habitat يمكن للقارئ متابعة ما تم في الجلسات بعد انتهاء المؤتمر رسميًا على شبكة الإنترنيت من خلال النشرة اليومية /http://www.lis.ca linkage.

٥ - للاطلاع على تفاصيل القصة الكاملة للحدث انظر جريدة أجندر، «انقسام في مجموعة النساء» عدد الثلاثاء ١١ يونيو ١٩٩٦م، صفحة ١.

نجاح العمل الإسلامي وسط خليط عرقي في جنوب إفريقيا

بقلم: عمر ديوب

إذا كانت معركة النضال والكفاح من أجل الحرية التي خاضها سكان جمهورية جنوب إفريقيا من غير البيض طوال عقود من الزمان قد توجت بانحدار نظام الفصل العنصري ووصول الرئيس نيلسون مانديلا إلى الحكم، فإن المسلمين في هذه الدولة التي تقع في أقصى جنوب القارة الإفريقية بدؤوا يتنفسون نسيم الحرية وروح التسامح التي يتحلى بها الرئيس نيلسون مانديلا.

ويبلغ عدد سكان جمهورية جنوب إفريقيا ٤٢ مليون نسمة يشكلون خليطًا من الأعراق في مقدمتها السود (٧٥٪) ثم البيض (١٤٪) ثم الخلاسيون والآسيويون (١١٪)، وقد استأثر البيض بكل خيرات البلاد طوال عقود طويلة على حساب السكان الأفارقة والخلاسيين والآسيويين، ورغم الظروف الصعبة التي كانت تعاني منها هذه الفئة ظل المسلمون في جنوب إفريقيا يعملون بصمت وحسن تنظيم في مجال الدعوة إلى الإسلام، ويبلغ عدد المسلمين في جنوب إفريقيا اليوم ٨٣٥ ألف مسلم يتمتعون بالاستقلالية التامة والحرية ولا يواجهون أية مضايقات من قبل السلطات، وقد بادر الرئيس نيلسون مانديلا فور توليه السلطة إلى عقد اجتماع ضم ١٠ آلاف مسلم أعلن فيه اعترافه بدور المسلمين في تحرير البلاد ومقاومة نظام الفصل العنصري، بل أعلن أيضًا اعترافه بكل عقود الزواج التي عقدها أئمة المساجد، كما اعترف باستقلالية المجتمع الإسلامي في جنوب إفريقيا وحريته في الدعوة إلى الله.

وإذا كان السكان السود البالغ عددهم ٢٨ مليون نسمة ينتمون إلى ٩ أعراق ويتحدثون ١٢ لغة، فإن قبائل «الزولو» تشكل أكبر القبائل السوداء حيث يبلغ عددهم ٩ ملايين نسمة يقيم معظمهم في إقليم «ناتال». وتعتبر قبيلة «هوسا» التي ينتمي إليها الرئيس نيلسون مانديلا ثاني أكبر القبائل في البلاد ويصل تعداد أفرادها إلى ٦ ملايين نسمة.

أما البيض فيشكل الأفريكانيون ٦٠٪ منهم وهم أحفاد المستعمرين الهولنديين والفرنسيين والألمان الذين وصلوا إلى البلاد في القرن السابع عشر، أما الـ ٤٠٪ الباقية منهم فهم من أصل بريطاني.

ويتحدث الأفريكانيون اللغة «الأفريكانية» وهي مشتقة من اللغة الهولندية، وقد أدت مواجهاتهم الطويلة مع السود والناطقين باللغة الإنجليزية إلى انتصار الحزب الوطني الذي ينتمون إليه في عام ١٩٤٨م وقيامهم بفرض نظام الفصل العنصري، وما إن انتقلت السلطة إلى السود في أعقاب الانتخابات الأخيرة إلا وبدأت الغالبية منهم تطالب بحق تقرير المصير وإقامة دولة «أفريكانية» خاصة بهم.

أما الناطقون باللغة الإنجليزية ويبلغ عددهم مليوني نسمة، فقد أقاموا إمبراطوريات اقتصادية قوية بفضل سيطرتهم على مناجم الذهب والماس التي تزخر بها جنوب إفريقيا، بينما الخلاسيون أحفاد المستعمرين البيض الذين تزوجوا أو أقاموا علاقات غير شرعية مع السود أو من العبيد الذين تم استقدامهم من ماليزيا أو من مناطق إفريقية أخرى، ويبلغ عددهم حوالي ٣ ملايين نسمة، أما الآسيويون فيتألف معظمهم من الجالية الهندية البالغ عددها مليون نسمة، وقد بدؤوا بالتوافد على جنوب إفريقيا منذ عام ١٨٦٠م على دفعتين: الأولى من أجل العمل في مزارع قصب السكر والثانية قدمت إلى جنوب إفريقيا بعد الدفعة الأولى بسنوات عديدة من أجل العمل في مجال التجارة.

ويتكون المجتمع المسلم في جمهورية جنوب إفريقيا من قبائل «البانتو» الإفريقية إلى جانب المسلمين المهاجرين من الهند وأندونيسيا وماليزيا وبعض الهولنديين والإنجليز والفرنسيين الذين اعتنقوا الإسلام، ويوجد في «كيب تاون» عدد من المسلمين ولهم ٩٠ مسجدًا ومثلها من المدارس الإسلامية ومعهد للتربية الإسلامية، كما يوجد في «ناتال» ٨٠ مسجدًا وبعض المدارس والمعاهد وقسم للدراسات الإسلامية في إحدى الجامعات، كما يوجد في «ترانفال» أكثر من ٧٥ مسجدًا وعدد مماثل من المدارس وعشرات المساجد الصغيرة بالإضافة إلى عدد من المدارس والمؤسسات والجمعيات الإسلامية المنتشرة على طول البلاد وعرضها.

ومما يمتاز به المسلمون في جنوب إفريقيا من حسن التنظيم في مجال الدعوة الإسلامية حيث يوجد في جنوب إفريقيا ٧٥ مؤسسة إسلامية تعمل في مجالات الدعوة والتعليم والإعلام لنشر الدين الإسلامي ويشرف عليها نخبة من المثقفين والعلماء، من بينها مركز الدعوة الإسلامية في «دربان» الذي يرأسه الداعية الشيخ أحمد ديدات - شفاه الله - ومجلس القضاء الإسلامي برئاسة الشيخ ناظم محمد.

وبفضل جهود القائمين على المراكز والمؤسسات الإسلامية بدأ الإسلام ينتشر بسرعة هائلة داخل مختلف قطاعات الخليط العرقي الذي يتكون منه سكان جنوب إفريقيا، وحبذا لو استفادت المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي بتجربة المسلمين في جنوب إفريقيا.■

«أنا خادم لسيدي ولست خادما للباذنجان»

هناك قصة مشهورة عند الشعب الأفغاني تحت عنوان: «أنا خادم لسيدي ولست خادما للباذنجان»، حيث يُحكى انه كان هناك خادم ذكي لأحد الأثرياء، وفي يوم من الأيام هيأ الطباخ وجبة شهية من الباذنجان أعجب سيده بها وبدأ يمدح الباذنجان، وحينما سال خادمه ما رايك في الباذنجان؟، رد الخادم قائلا: يا سيدي إنه من احسن أنواع الخضار وفيه فوائد كثيرة و... و...، وبعد مدة هيأ الطباخ وجبة أخرى لكنها في هذه المرة أتعبت سيده وسببت له بعض المشاكل فبدأ يذم الباذنجان ثم سال خادمه ما رايك في الباذنجان؟ فرد الخادم قائلا: إنه مضر للغاية و... و.. فقال له سيده: كيف تقول فيه هذا اليوم وقد قلت فيه من قبل ذلك انه من احسن انواع الخضار وفيه ما فيه من الفوائد؟!.. فقال الخادم: يا سيدي: «أنا خادم لسيدي ولست خادماً للباذنجان»، انا خادمك المخلص يا سيدي إذا قلت لشيء إنه جيد فهو عندي جيد وإذا قلت لشيء إنه سيئ فهو عند سيئ، هكذا قصة بعض المسلمين مع الجهاد.



بقلم:
عبدرب الرسول سياف (*)

لاشك ان المسلمين المحبين للجهاد والمخلصين لدينهم وامتهم والراغبين في استعادة عزتهم التليدة كانوا يرون الجهاد خير وسيلة في إحياء مجدهم الزاهر وخير طريق لتحقيق اهدافهم السامية فوقفوا مع هذا الجهاد الأفغاني المبارك بما كانوا يملكون وقفة رجل واحد، كل حسب استطاعته، فشاركوا بالنفس والمال والدماء والأشلاء والجهد والعرق، وساهم الصغير والكبير والذكر والأنثى حتى أن كثيراً من النساء تبرعن بحليهن للمجاهدين، ومنهم من تعاطف مع الجهاد باحاسيسه ودعائه وعواطفه وقلمه ولسانه فضلا عن كوكبة الشهداء والجرحى، فجزى الله الجميع عن الجهاد والمجاهدين خير الجزاء.

هؤلاء المسلمون الغيورون لا زالوا يحبون الجهاد والمجاهدين، إلا ان أغلبهم يعتبون علينا كثيراً، وحق لهم ذلك وعتابهم على العين والراس، لكنهم إذا عرفوا حقيقة المشاكل الأخيرة، وأسباب الاشتبكات الداخلية والماسي التي يعاني منها الشعب الأفغاني وراوا بام اعينهم الأيدي الخبيثة التي تعمل ليل نهار وراء هذه الأحداث المؤسفة فسوف يسحبون عتابهم، وإن كلامي هذا لا يعني تبرئة المجاهدين بصورة عامة، لأن غفلة المجاهدين واخطاء بعضهم وطموحات البعض الآخر لعبت دوراً كبيراً في تدمير البلاد وإحباط المسلمين وإجهاض روح الجهاد وسحق ثمرته.

ولكن مؤامرات الأعداء الذين كانوا يظهرون بمظهر الأصدقاء واليد الحانية على الجهاد الأفغاني أيام الغزو الروسي تشكل قرابة ثمانين إلى تسعين في المائة من أسباب هذه المآسي والآلام والجراح.

أمّا أن بعض الجهات الرسمية في بعض الدول الإسلامية تنطبق عليهم قصة السيد والخادم والباذنجان فلأنها في بداية الجهاد انتظرت حتى يظهر موقف امريكا من الجهاد الأفغاني، ولما رات امريكا أن عدوها الأول الذي كان متمثلا في الاتحاد السوفييتي متورط في هذه المشكلة وإن الدب الأحمر وقع في فخ يصعب عليه الخلاص والنجاة منه بدأت تؤيد الجهاد الأفغاني وتتشدق بشرعيته الإسلامية ومساعي المجاهدين العادلة في تحقيق مصيرهم ورفع الظلم عن انفسهم، واخذت تشيد بذكر بطولات المجاهدين تاييدا لمصالحها لاحباً في الجهاد وأهدافه، فلما رات بعض هذه الجهات الرسمية في تلك البلاد أن أمريكا تؤيد الجهاد والمجاهدين بدأت تصدر بيانات لدعم المجاهدين وتشجع الناس على جمع التبرعات للمجاهدين وتنسق مواقفها مع مواقف الأمريكان تجاه الجهاد والمجاهدين «إن لديّ وثائق قوية تؤيد صحة ما اقول في هذا المجال ساضعها امام الأمة الإسلامية الغيورة والشعوب الحرة الأبية في وقتها المناسب»، حتى وصل أمر التاييد إلى تشجيع الأفراد على الاشتراك بالنفس وفتح المجال للذاهبين إلى الجهاد، ولعل القراء يتذكرون أن بعضاً من هذه الجهات الرسمية كانت تعتز علنا في كثير من المناسبات باشتراك بعض المنتسبين لهم في الجهاد معنا، وكانوا يسمون هؤلاء المجاهدين الوافدين على الجهاد ابطالا ورجالا.

لكن عندما بدأ أمر الجهاد يتبلور وبدأ الروس ينهزمون ويتقهقرون بدأ القلق يساور قلب أمريكا وخشيت ان يتحول هذا الجهاد إلى قوة عسكرية ويسفر عن تاسيس دولة مبنية على اشلاء المجاهدين وجماجم الشهداء فتعكس عزة الأمة وتعبر عن كيانها الحر المستقل ومجدها التليد من جديد، فانقلبت على عقبيها وبدأت تتهامس مع الروس ضد المجاهدين واخذت تعمل بجد لقطف ثمار الجهاد وإقصاء المجاهدين وإيقاع افغانستان في أيدي جهات غير مجاهدة عند انسحاب الروس، ولكنها فشلت في ذلك ودخل المجاهدون إلى وطنهم رغم جميع المؤامرات السرية والعلنية، وبدءوا محاولين تكوين حكومتهم والبدء بالإصلاح من الداخل رغم كل الظروف القاسية والأحوال العصيبة والإمكانيات الضئيلة والقدرات المتواضعة والتبعات الضخمة، عندئذ بدأت أمريكا تطعن في المجاهدين وتتآمر عليهم وتشير إلى أحبابها أن يضموا صوتهم إلى صوتها في هذا الطعن والتشويه وقلب الحقائق الناصعة مستخدمين في ذلك كافة الإمكانيات، فبدأت هذه الجهات تاتمر بامرها بلا تردد وتطعن في المجاهدين وتحاول النيل من سمعتهم وتحول المجاهدين الأبطال في صحفهم وبياناتهم إلى إرهابيين أصوليين ومفسدين ومجرمين، و...، و... و...وحينما تسالهم لماذا تطعنون في المجاهدين بعد أن كنتم تمدحونهم وتعتزون بهم وتترنمون بامجادهم وتشيدون ببطولاتهم؟! يجيبون بلسان الحال: «نحن خدم لسيدنا ولسنا خدماً للباذنجان»، نردد ما تقوله امريكا فإذا مدحت شيئا نمدحه وإذا طعنت في شيء نطعنه.

ولله الأمر من قبل ومن بعد والله أكبر والعاقبة للمتقين.■

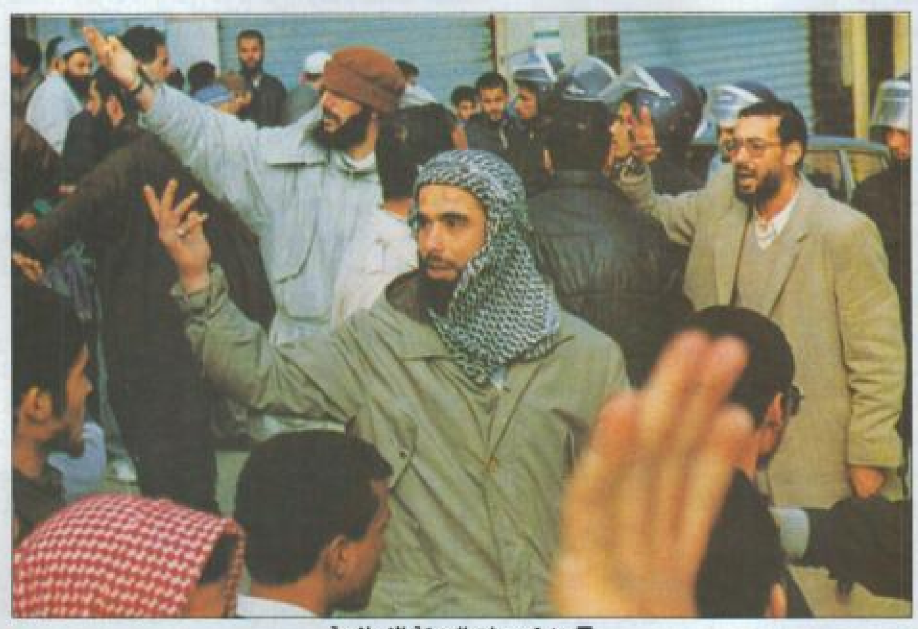
(*) مفكر وسياسي أفغاني ورئيس اتحاد إسلامي أفغانستان.

الصحفية الأمريكية جوديث ميللر تقود

حملة غربية جديدة ضد الحركات الإسلامية

واشنطن: د. أحمد يوسف

عقدت اللجنة اليهودية الأمريكية (AJC) يوم ٢٢ مايو الماضي ندوة بعنوان: «الإرهاب الدولي وخطر التطرف الإسلامي» تحدثت فيها الصحفية جوديث ميللر المعروفة بعدائها للتيارات الإسلامية، وقد دارت معظم النقاشات خلال الندوة حول كتابها الذي صدر في شهر إبريل الماضي «للرب تسعة وتسعون اسما.. تقارير عن الشرق المقاتل».. وتعتبر جوديث ميللر من أكثر الصحفيين الذين قاموا برحلات إلى الشرق الأوسط وأقاموا فيه، أحياناً بحكم عملها كمديرة لمكتب صحيفة «نيويورك تايمز» بالقاهرة، أو مراسلة متجولة للصحيفة منذ عام ١٩٧٧م، إضافة إلى زيارات أخرى خاصة ذات مهمات سرية لجمع وتوفير معلومات لجهات صناعة القرار في الغرب حول حركات أو شخصيات إسلامية معينة في المنطقة العربية.



■ من تجمعات الحركة الإسلامية

ويعزي البعض إليها ما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن استعداد صدام حسين للصلح مع إسرائيل في مطلع التسعينيات عندما التقته في بغداد، ونقلت ذلك إلى حكومة شامير آنذاك.. ولقد تكشَّف الوجه الحقيقي لجوديث ميللر - وهو الوجه المعادي للظاهرة الإسلامية - بعد حادث التفجير الذي وقع في مركز التجارة العالمي بمدينة نيويورك عام ١٩٩٣م، حيث أخذت تتحدث في وسائل الإعلام المختلفة عن تيارات الإسلام السياسي باعتبارها مسؤولة عن تغذية كل مظاهر التطرف والإرهاب بالمنطقة، واتهمت الحركات الإسلامية - بدون استثناء - بأنها على مستوى الفكر والممارسة هي اتجاهات تدعو إلى العنف ومعاداة الأنظمة الحليفة والصديقة للغرب.

وقد حاولت ميللر في كتابها التأكيد على أن كل الحركات الإسلامية لها «أجندة» تدعو إلى المواجهة العسكرية للأنظمة القائمة، وإن كان البعض يحاول التخفي وراء مظاهر وشعارات الانفتاح والتسامح والمشاركة مع الآخر، وتدَّعي ميللر أنها تتفهم حقيقة الظلم الواقع على الإسلاميين، إلا أنها تعتقد بأن الإسلاميين ليس لهم من هدف إلا الوصول إلى السلطة!! ثم بعد ذلك احتكارها بيد تلك الأقلية الإسلامية، وتعطيل أية عملية ديمقراطية يمكن أن تؤدي إلى انتزاع هذه السلطة!!

أشارت جوديث ميللر إلى أنها اختارت هذه التسمية لكتابها لأن «الرب» في القرآن له تسعة وتسعون اسما!! وهي بلا شك رؤية قاصرة، وتفسير مغلوط، واستشهاد غير دقيق، لأن الأسماء هي لصفات المولى سبحانه مستقاة من القرآن والسنة، وإن ميللر إنما أرادت بهذه التسمية التشكيك والغمز بأهداف الإسلاميين، وإنهم وإن تعددت أسماؤهم إلا أن أصل وحقيقة ما يدعون إليه ذو جوهر واحد، وهو الوصول إلى السلطة واحتكارها!!

ويمكن للمرء من خلال حديثها في هذه الندوة فهم مغزى الرسالة التي تطمح إلى إيصالها إلى قُرَّاء الكتاب، وهي أن الإسلاميين وجوه متعددة لعملة واحدة.

وقد عقَّبت الأستاذة أنيسة عبدالفتاح - رئيسة المؤسسة العالمية للمرأة المسلمة في الولايات المتحدة - على الكتاب بالقول: «إن جوديث ميللر تريد الإيحاء بأن الإسلام لا يمكن أن يكون مصدراً عالميا للقوة والهداية، وذلك لأن المسلمين ممزقون ومشتتون في تسعة وتسعين اتجاها، وتتنازعهم أحوال وخلافات بلدانهم، وكذلك الأهداف الشخصية لزعاماتهم السياسية».

وخلال الشواهد التي تعرضها «ميللر» للاستدلال على «دموية» الظاهرة الإسلامية، العملية الاستشهادية التي تمت ضد مبنى قيادة المارينز في لبنان عام ١٩٨٣م، والتي خلَّفت وراءها ٢٤٣ قتيلا وعشرات الجرحى من الأمريكيين، وتقول إنها عندما ذهبت لمناطق الجنوب اللبناني فقد اكتشفت مصادر التحريض التي قادت إلى تلك العمليات «الانتحارية»، حيث يتم إعداد الأطفال وتدريبهم وتعبئتهم ليكونوا بعد ذلك «شهداء» باسم الإسلام.

وقد ذكرت ميللر بأنها تعتقد بأن الأصولية الإسلامية ليست متماسكة ومتراصة كما يحاول البعض أن يوحي لنا في الغرب، ولكنها ذات اتجاهات متباينة مثل تباينات بلدان الشرق الأوسط، وإن كل نظام عربي له طريقته الخاصة في محاربة الأصولية الإسلامية بالشكل والأسلوب الذي يضمن بقاءه في السلطة والحكم.

أساليب محاربة الحركات الإسلامية

وترى ميللر بأن محاربة هذه الحركات الإسلامية من قِبَل أنظمة الحكم تتم بواحدة من إحدى ثلاث:

١ - سياسة القمع المكشوف: ولها أمثلة ومشاهدات في كل من العراق وسورية، حيث قام النظام في بغداد بقتل كل من أبدى معارضة له في سياساته الداخلية أو الخارجية، وكذلك حافظ الأسد الذي لم يتورع عن القيام بمجزرة حماة التي راح ضحيتها ٢٥ ألف من أهلها، وتعتقد ميللر بأن هذه السياسة «مؤثرة وفعالة» طالما أن القائمين

عليها لا زالوا في السلطة.

٢ ـ نزع الصفة الإسلامية عن الإسلاميين: وهي سياسة تهدف إلى تسويق الإسلام الرسمي «الحكومي»، وقطع الطريق على الآخرين.. وأعطت ميللر مثالاً على ذلك بمصر، حيث تقوم الحكومة باستخدام الدين بمفهومه الحكومي لسحب الشرعية عن المطالبة الإسلامية، والادعاء بأن هؤلاء الإسلاميين إنما هم متطرفون وإرهابيون وتحركهم جهات خارجية.

٣ ـ سياسة الاستيعاب: وهي السياسة التي تسمح للإسلاميين بالمشاركة في الانتخابات ودخول البرلمان وأجهزة الدولة المختلفة بأمل تحييدهم واحتوائهم، وتدجين المغالين والمتطرفين منهم، وتشير ميللر إلى أن هذه السياسة هي المحببة للإدارة الأمريكية كونها تمثل الضمان في وجه انفجار الأوضاع بطريقة قد يصعب التكهن بعواقبها، إلا أن هذه السياسة لها ـ كما تعتقد ميللر ـ أيضاً مخاطرها، وتضرب مثالاً على ذلك بالجزائر، حيث ساقت هذه السياسة إلى سرعة استجابة الناس للخطاب الإسلامي مما شكّل خطراً على النظام السياسي، دفعه إلى تعطيل العملية الديمقراطية والدخول في مواجهة دامية مع الإسلاميين، أما في الأردن فإن الإسلاميين لا يشكلون حالياً أي تهديد للنظام، ولذلك فإن التحدي أمام الملك ليس كبيرا، وهي إشارات توحي من جانبها بأن هذه السياسة هي توجه فاشل، إذ إنها تساعد على تقوية شوكة الإسلاميين ومكاسبهم، وأنهم إذا ما اشتد ساعدهم كانت الرماية.

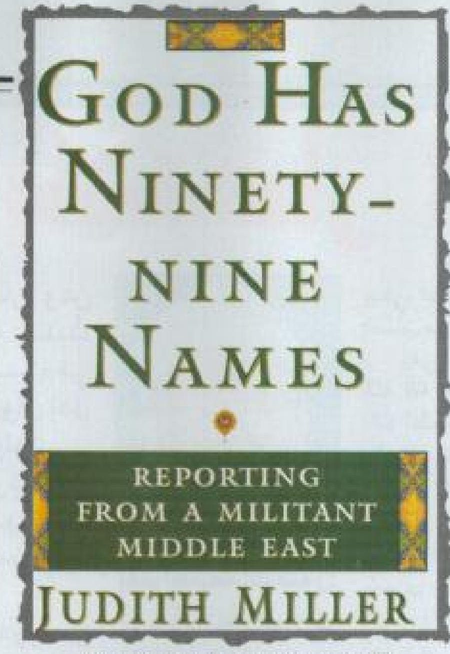
وفي إجاباتها حول إمكانيات وقف الظاهرة الإسلامية «الجهادية» أشارت ميللر إلى أن شعوب المنطقة هي التي يجب أن تقف لمواجهة الظاهرة الأصولية ورفض المتطرفين، وذكرت بأن هناك ثلاث مجموعات سوف تتعرض للاضطهاد وتقاسي إذا ما وصل الإسلاميون للسلطة، وهي: الأقليات المسيحية، والمرأة، والمثقفون!!، وذلك لأن هؤلاء ـ حسب مزاعم ميللر ـ لا يتمتعون بحقوق متساوية في ظل الدولة الإسلامية.

ملاحظات على أطروحات ميللر

وبعد مراجعة مجمل الأطروحات التي تناولتها ميللر في الندوة حول كتابها، يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

أولاً: أن جوديث ميللر ليست صديقة أو متعاطفة مع الخطاب الإسلامي، وإن حاولت من خلال «ابتساماتها» الادعاء بغير ذلك، فآراؤها وفهمها للإسلام والحركة الإسلامية تم تشكيله بهدف خدمة أغراض جهات صهيونية ذات نفوذ بالولايات المتحدة وإسرائيل، وأنها تعتمد في استشهاداتها ـ غالبا ـ على تصريحات وأقوال جهات علمانية معادية للنهج الإسلامي أو من المسيحيين، وبعض العناصر المغالية من المسلمين، وهي في مجموعها لها مواقف وآراء سلبية للحركة الإسلامية بشكل عام.

ثانيا: إن الرسالة التي تريد توطين القناعة بها



■ كتاب... «للرب تسعة وتسعون اسما»

من خلال كتاباتها وأحاديثها الصحفية هي «أن الإسلاميين هم أعداء السلام»!! وهي نفس الأفكار التي يحاول الصحفي الأمريكي ستيفن إيمرسون صاحب الفيلم الوثائقي «جهاد في أمريكا»، تسويقها واستعداء العالم الغربي ـ وخاصة الولايات المتحدة ـ ضد كل ما هو إسلامي، لأن الإسلاميين يشكلون «شبكة إرهاب عالمية» تهدف إلى ضرب المصالح الغربية وزعزعة الأوضاع ـ من وجهة نظره ـ في العالم الصناعي بأسره.. وقد استطاع «إيمرسون» النجاح نسبياً في حملته على المسلمين داخل الولايات المتحدة، وقد تسببت الإجراءات والقوانين التي تم اتخاذها لمكافحة الإرهاب في أجواء الهلع والفزع بين المسلمين.. وتحاول جوديث في حملتها من خلال هذا الكتاب والمقالات الصحفية التي تنشرها في جريدة «نيويورك تايمز» تسويق هذه الأفكار على المستوى العالمي ليتكامل بذلك مع الجهد الذي يقوم به إيمرسون على المستوى المحلي داخل الولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثا: إن الحملة المنظمة التي تقوم بها جهات صهيونية ـ تتخفى خلف واجهات إعلامية ـ مستخدمة أطروحات جوديث ميللر وإيمرسون في تصوير أن الإسلام والمسلمين هم شيء غير الأصوليين، وأن هؤلاء الأصوليين مطلوب محاربتهم لأنهم يمثلون التطرف والإرهاب ومعاداة عملية السلام!!، والهدف من وراء هذه الحملة هو تشويه صورة الإسلاميين ونضالاتهم وعزلهم عن قواعدهم الجماهيرية العريضة... وإذا ما تم تحقيق هذا الفصل والاستثناء، فإن من السهل بعد ذلك التخلص من القوى المتحركة والناشطة إسلاميا بالتصفية الجسدية والاعتقال باعتبارها قوى إرهابية.. عميلة ومعادية للسلام!!

تقوم فكرة ميللر على أن المسلمين ممزقون ومشتتون في ٩٩ اتجاها وأن الإسلام لا يمكن أن يكون مصدراً عالمياً للقوة والهداية

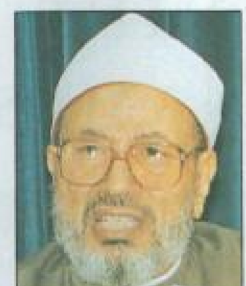
رابعاً: إن اتهامات ميللر بأن المثقفين مهددون من قبل الإسلاميين هي نظرة قاصرة، لأن الحقيقة هي أن معظم طبقات الإنتلجنسيا والتكنوقراط ـ التي هي عصب الطبقة المتوسطة في بلدان الشرق الإسلامي ـ هي الآن من الإسلاميين أو المتعاطفين معهم من القوى الوطنية والقومية، وتشهد على ذلك نجاحاتهم في انتخابات النقابات المهنية «كالمهندسين والأطباء والمحامين»، وكذلك داخل الاتحادات الطلابية بالمعاهد والجامعات، وباقي المؤسسات التعليمية المختلفة.

ويعتبر الإسلاميون الآن ـ وبشهادات الكثير من المفكرين الغربيين ـ هم بحق الذين يقودون مجتمعاتهم نحو التطوير والإصلاح، وإن مساعيهم في التغيير تلقى استحساناً، وتدفع في اتجاه توسيع قاعدة المشاركة السياسية والانفتاح ومحاربة كل مظاهر التخلف والفساد على المستويين الرسمي والشعبي.

لاشك أن جوديث ميللر تقود حملة لتشويه العمل الإسلامي والتحريض عليه، ولها «أجندة» مبطنة تخدم بها جهات صهيونية توفر لها المعلومات الاستخباراتية، ولها مصلحة في تجريم التيارات الإسلامية بحكم أنها آخر القلاع الباقية في وجه المشروع الصهيوني لاختراق المنطقة، وتحقيق الهيمنة والعلو لدولة إسرائيل، وطبقاً لمصادر موثوقة فإن جوديث ميللر، ودانيال بايبز هم من أنشط العناصر اليهودية التي تلعب دوراً مهما في صناعة السياسات المتوجب اتباعها لدى الأجهزة التنفيذية والأمنية ضد تيارات الإسلام السياسي، تلك السياسات التي تنادي برفع صفة «الإسلامية» عن هذه الجماعات لقطع باب التعاطف معهم، والنظر إليهم فقط كمتطرفين وإرهابيين وأعداء للسلام، ولا نجاة منهم إلا بالقهر والاستئصال!! وللأسف فقد استطاعت جوديث ميللر استغلال «بساطة» الكثير من الدعاة، وعفوية «المغالاة» الوعظية أحياناً لإظهار أن الإسلاميين هم أعداء للغرب وأمريكا، وأنهم دعاة صدام مع الحضارة الغربية!!.

لقد آن الأوان للعمل الإسلامي أن يبلغ رشده على مستوى التوجه وضبط الخطاب، فما من قول إلا ويتم ترجمته في اليوم التالي لصانعي السياسات في الكونجرس ومتخذي القرارات في البيت الأبيض، وإن الكثير من عنتريات الدعاة العاطفية أصبحت لا تأتي بخير على انطلاقة العمل الإسلامي وصحوة جماهيره، وإذا ما أردنا لهذا الدين أن يظهر للعالمين فإن الحكمة مطلوبة في كل ما يصدر من قول أو عمل، لتظل عوراتنا وثغورنا محصنة في وجه الحملة ومخالبها الإعلامية الحادة والمترامية في وجه مسيرة الاستشراف الحضاري لأمتنا الإسلامية القادمة ■

المبشرات بانتصار الإسلام (١ من ٣)



بقلم العلامة الدكتور:
يوسف القرضاوي

يتحدث كثير من الدعاة عن آخر الزمان، وعن أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حديثًا يوحي مجمله أن الكفر في إقبال، وأن الإسلام في إدبار، وأن الشر ينتصر، والخير ينهزم، وأن أهل المنكر غالبون، وأهل المعروف ودعاته مخذولون.

ومعنى هذا: أن لا أمل في تغيير، ولا رجاء في إصلاح، وأننا ننتقل من سيىء إلى أسوأ، ومن الأسوأ إلى الأشد سوءًا، فما من يوم يمضي إلا والذي بعده شر منه، حتى تقوم الساعة.

وهذا لاشك خطأ جسيم، وسوء فهم لما ورد من بعض النصوص الجزئية، وإغفال للمبشرات الكثيرة الناصعة القاطعة، بأن المستقبل للإسلام، وأن هذا الدين سيظهره الله على كل الأديان، ولو كره المشركون.

لهذا كان من اللازم أن نتحدث عن هذه (المبشرات) ونشيعها بين المسلمين، حتى نبعث الأمل المحرك للعزائم، ونهزم اليأس القاتل للنفوس.

وهذه المبشرات كثيرة والحمد لله، بعضها مبشرات نقلية من القرآن الكريم ومن السنة النبوية، وبعضها من التاريخ، وبعضها من الواقع، وبعضها من سنن الله في الخلق.

وسنتحدث عن كل واحدة من هذه المبشرات في الصحائف التالية، بما يفتح الله به.



المبشرات من القرآن

أول هذه المبشرات: ما جاء في القرآن مما وعد به الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين بنصرة الإسلام، وإتمام نوره ولو كره الكافرون، وإظهاره على كل الأديان ولو كره المشركون.

نقرأ في سورة التوبة - في سياق الحديث عن الذين يعادون الإسلام من المشركين وأهل الكتاب الذين حرفوا دينهم واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله، ويأكلون أموال الناس بالباطل، ويصدون عن سبيل الله قوله تعالى:

«يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (التوبة: ٣٢، ٣٣).

يقول العلامة ابن كثير في تفسير هاتين الآيتين:

يقول تعالى: يريد هؤلاء الكفار من المشركين وأهل الكتاب «أن يطفئوا نور الله» أي ما بعث به رسول الله ﷺ من الهدى ودين الحق، فكذلك ما أرسل به رسول الله ﷺ لابد أن يتم ويظهر، ولهذا قال تعالى مقابلا لهم فيما راموه وأرادوه: «ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون»، والكافر هو الذي يستر الشيء ويغطيه، ثم قال تعالى: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق»، فالهدى هو ما جاء به من الإخبارات الصادقة والإيمان الصحيح، والعلم النافع، ودين الحق هو: الأعمال الصالحة الصحيحة النافعة في الدنيا والآخرة «ليظهره على الدين كله»، أي على سائر الأديان، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال: «إن الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها»(١) وأخرج الإمام أحمد بسنده عن مسعود بن قبيصة أو قبيصة بن مسعود يقول: صلى هذا الحي من محارب الصبح فلما صلوا قال شاب منهم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه ستفتح لكم مشارق الأرض ومغاربها، وإن عمالها في النار إلا من اتقى الله وأدى الأمانة»(٢).

وأخرج الإمام أحمد أيضًا عن تميم الداري يقول: قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان كافرًا منهم الذل والصغار والجزية(٣).

وفي المسند أيضًا عن عدي بن حاتم يقول: دخلت على رسول الله ﷺ فقال: «يا عدي أسلم تسلم» فقلت إني من أهل دين، قال: «أنا أعلم بدينك منك» ثم قال: «إني أعلم ما الذي يمنعك من الإسلام، تقول: إنما اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له، وقد رمتهم العرب، أتعرف الحيرة؟»، قلت: لم أرها وقد سمعت بها، قال: «فوالذي نفسي بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت من غير جوار أحد، ولتفتحن كنوز كسرى بن هرمز» قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: «نعم كسرى ابن هرمز، وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد»، قال عدي: فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت من غير جوار أحد، ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز، والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة لأن رسول الله ﷺ قد قالها(٤).

وروى مسلم بسنده عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى»، فقلت: يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله - عز وجل - «هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق» الآية أن ذلك تام، قال: «إنه سيكون من ذلك ما شاء الله عز وجل، ثم يبعث الله ريحًا طيبة، فيتوفى كل من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم»(٥).

وهذا المعنى تكرر في سورة الصف حيث يقول تعالى: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (الصف ٨،٩).

وفي سورة الفتح قوله تعالى: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدًا» (الفتح: ٢٨).

ومن المبشرات القرآنية قوله تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (النور: ٥٥).

يقول ابن كثير: «هذا وعد من الله تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه بأنه سيجعل أمته خلفاء الأرض، أي أئمة الناس والولاة عليهم، وبهم تصلح البلاد، وتخضع لهم العباد، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا وحكمًا فيهم، وقد فعله تبارك وتعالى، وله الحمد والمنة: فإنه ﷺ لم يمت حتى فتح الله عليه مكة وخيبر والبحرين، وسائر جزيرة العرب، وأرض اليمن بكمالها، وأخذ الجزية من مجوس هجر، ومن بعض أطراف الشام، وهاداه هرقل ملك الروم، وصاحب مصر وإسكندرية وهو المقوقس، وملوك عُمان والنجاشي ملك الحبشة، الذي تملك بعد أصحمة رحمه الله وأكرمه.

ثم لما مات رسول الله ﷺ واختار الله له ما عنده من الكرامة، قام بالأمر بعده خليفته أبو بكر الصديق، فلم شُعث ما وهى بعد موته ﷺ وأخذ جزيرة العرب ومهدها، وبعث جيوش الإسلام إلى بلاد فارس صحبة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - ففتحوا طرفًا منها، وجيشا آخر صحبة أبي عبيدة - رضي الله عنه - ومن اتبعه من الأمراء إلى أرض الشام، وثالثًا صحبة عمرو بن العاص رضي الله عنه إلى بلاد مصر، ففتح الله للجيش الشامي في أيامه بصرى ودمشق ومخاليفهما من بلاد حوران وما والاها.

وتوفاه الله - عز وجل - واختار له ما عنده من الكرامة، ومنّ على أهل الإسلام بأن ألهم الصديق أن يستخلف عمر الفاروق، فقام بالأمر بعده قيامًا تامًا، لم يدر الفلك بعد الأنبياء، على مثله في قوة سيرته، وكمال عدله، وتم في أيامه فتح البلاد الشامية بكمالها، وديار مصر إلى آخرها، وأكثر إقليم فارس، وكُسر كسرى، وأهانه غاية الهوان، وتقهقر إلى أقصى مملكته، وقصر قيصر،

وانتزع يده عن بلاد الشام، وانحدر إلى القسطنطينية، وأنفق أموالهما في سبيل الله، كما أخبر بذلك ووعد به رسول الله عليه من ربه أتم سلام وأزكى صلاة.

ثم لما كانت الدولة العثمانية - دولة عثمان بن عفان - امتدت الممالك الإسلامية إلى أقصى مشارق الأرض ومغاربها، ففتحت بلاد المغرب إلى أقصى بلاد الصين، وقتل كسرى وباد ملكه بالكلية، وفتحت مدائن العراق وخراسان والأهواز، وجبي الخراج من المشارق والمغارب إلى حضرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك ببركة تلاوته ودراسته وجمعه الأمة على حفظ القرآن، ولهذا ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوى لي منها» فها نحن نتقلب فيما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، فنسأل الله الإيمان به وبرسوله والقيام بشكره على الوجه الذي يرضيه عنا» (١ هـ)

وهذا الوعد الإلهي للمؤمنين وعد دائم ومستمر، وما تحقق في عهد الخلفاء الراشدين من نصر وتمكين، يمكن أن يتحقق لمن بعدهم، فإن وعد الله تعالى لا يتخلف، قال تعالى: «وكان وعد ربي حقا» (الكهف:٩٨) ووعد الله هنا مشروط بالإيمان وعمل الصالحات وعبادة الله وحده، وعدم الإشراك به، قال تعالى: «يعبدونني لا يشركون بي شيئًا» (النور:٥٥).

سنريهم آياتنا

ومن المبشرات القرآنية قوله تعالى: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» (فصلت: ٥٣).

وهذا وعد من الله تعالى، يبرز منه في كل زمن ما نشهده بأعيننا، وما نسمعه بآذاننا، وما نحسه بقلوبنا.

ومن جملة ذلك: ما نراه في عصرنا من دراسات من أهل العلم الطبيعي والرياضي، لبيان أوجه جديدة للإعجاز العلمي في القرآن، وفي بعض هذه الدراسات نظرات جيدة وعميقة اعترف بها عدد من غير المسلمين.

قصص الرسل وعاقبة المؤمنين والمكذبين

ومن المبشرات القرآنية ما قصه علينا القرآن من قصص الرسل والمؤمنين وأقوامهم ومخالفيهم من المشركين، وكيف كانت العاقبة للرسول والذين آمنوا معه، وكان الهلاك والدمار للذين تمردوا على الله وكذبوا المرسلين.

ومن ذلك: قصة موسى وقومه وفرعون وملئه، وكيف حوّل الله بني إسرائيل على يد موسى من حال إلى حال، وأغرق فرعون وجنوده، وحقق الله إرادته في تمكين المستضعفين، وإدالة دولة الطاغين المتجبرين، اقرأ هذه الآيات من سورة القصص:

«إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعًا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين. ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون» (القصص: ٤، ٥، ٦).

فسخر القدر الأعلى من فرعون وملئه وجنده، فقد كان يذبح أبناء بني إسرائيل حتى لا يظهر منهم من يزول ملكه على يديه، فإذا الطفل الموعود يدخل قصر فرعون بإرادته وينشأ ويترعرع فيه وتحت سمعه وبصره، وهو لا يدري، كما قال تعالى: «فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين» (القصص:٨).

وكان ما كان من أمر موسى وفرعون مما قص علينا القرآن تفصيلا، وبعث الله موسى رسولا إلى فرعون وقومه، ومعه أخوه هارون، وكان لقاء وتحدّ انتهى بهزيمة فرعون على أيدي سحرته أنفسهم، الذين خروا ساجدين وقالوا: «آمنا برب العالمين. رب موسى وهارون» (الأعراف: ١٢١، ١٢٢).

وجن جنون فرعون، وهدد وتوعد، وأرغى وأزبد، وأوحى الله إلى موسى أن أسر بعبادي ليلا إنكم متبعون، «فأرسل فرعون في المدائن حاشرين. قالوا إن هؤلاء لشرذمة قليلون. وإنهم لنا لغائظون. وإنا لجميع حاذرون. فأخرجناهم من جنات وعيون. وكنوز ومقام كريم. كذلك وأورثناها بني إسرائيل» (الشعراء ٥٣ - ٥٩).

وعد الله بنصر المؤمنين وإنجائهم والدفاع عنهم:

ومن المبشرات القرآنية: وعد الله المؤمنين بالنصر والنجاة والدفاع والولاية والمعية، على وجه العموم.

اقرأ قوله تعالى: «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» (الروم:٤٧) «ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا ننج المؤمنين» (يونس: ١٠٣) «إن الله يدافع عن الذين آمنوا» (الحج: ٣٨).

«الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور» (البقرة: ٢٥٧).

«ولن تغني عنكم فئتكم شيئًا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين» (الأنفال:١٩).

ويتأكد هذا الوعد الإلهي عند حلول المحن والشدائد بساحة المؤمنين، حين تمسهم البأساء في الأموال، والضراء في الأبدان، والزلزلة في النفوس، هناك يكون النصر أقرب ما يكون من المؤمنين.

كما قال تعالى: «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب» (البقرة: ٢١٤) يقول الرسول والمؤمنون من قومه: متى نصر الله؟ استبطاء لمجيئ النصر، وكان الإنسان عجولا، وهنا يطمئنهم الله بهذه الجملة الفاصلة التي ختم بها الآية الكريمة: «ألا إن نصر الله قريب»، ولكنه لا يعجل بعجلة أحدنا، وكل شيء عنده بمقدار، وبأجل مسمى، لا يستأخر ولا يستقدم.

> **الوعد الإلهي للمؤمنين بالنصر هو وعد دائم وما تحقق في عهد الخلفاء الراشدين من تمكين يمكن أن يتحقق لمن بعدهم**

وقال تعالى في خواتيم سورة يوسف: «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنُجِّيَ من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين» (يوسف: ١١٠).

فانظر إلى هذه الصيغة ودلالتها «استيأس الرسل» من طول ما ارتقبوا النصر، فلم يجئ في الوقت الذين كانوا يرغبونه، «وظنوا أنهم قد كذبوا» الضمير في قوله «ظنوا» يعود إلى الأقوام الذين أرسل إليهم الرسل، وذكروا في الآية السابقة، فهم ظنوا أن الله أخلف رسله ما وعدهم، ولم يصدقهم الوعد وهنا تكون المفاجأة بعد الاستيئاس من جانب الرسل وظن السوء من جانب أقوامهم المشركين «جاءهم نصرنا فنجّي من نشاء».

فهو يأتي أحوج ما يكون الناس إليه، وأرغب ما يكون في وصوله «ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين» فهذا من سنن الله مع المجرمين: ملاحقتهم بالبأس الإلهي حتى يؤدبهم ويعرفهم بمقدار أنفسهم، ويخفف من غلوائهم.

ومن ثم استقر في عقول المسلمين وقلوبهم أن الأزمة كلما اشتدت وتفاقمت آذنت بالانفراج، وأن أحلك سويعات الليل سوادا هي السويعات التي تسبق الفجر، وفي هذا قال الشاعر:

اشتدي أزمة تنفرجي	قد آذن ليلك بالبلج!

وقال الآخر:

ولرب نازلة يضيق بها الفتى	ذرعًا، وعند الله منها المخرج!
ضاقت، فلما استحكمت حلقاتها	فرجت، وكنت أظنها لا تفرج! ■

الهوامش

١ - رواه مسلم في كتاب (الفتن وأشراط الساعة) حديث رقم ١٩ وأبو داود (٤٢٥٢).

٢ - رواه أحمد في المسند (٣٦٦/٥) وحذفنا السند اختصارًا.

٣ - المسند (١٠٣/٤).

٤ - أحمد في المسند (٢٥٧/٤)

٥ - مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، حديث(٧٢).

لهذه الأسباب يرفض المسلمون اليهود



بقلم: د. علي محيي الدين القره داغي (*)

أثبتت التجارب الواقعية، والحقائق العلمية، والوقائع اليومية منذ احتلال اليهود لأراضينا المقدسة في عام ١٩٤٧م إلى يومنا هذا الذي رأينا فيه شراسة اليهود في لبنان وفلسطين، وفي كل أرض دنسوها، أثبتت كل ذلك ـ إضافة إلى مخططاتهم وبروتوكولاتهم الصهيونية ـ أن الدولة الإسرائيلية في قلب العالم العربي والإسلامي إن هي إلا بمثابة جرثومة سرطانية زرعت لتحطيم الوجود الإسلامي والقوة الإسلامية في المنطقة، حتى تكون هي الوحيدة في القيادة والسيطرة على كل ما لنا وكل ما نملكه من سيادة وثروات وأفكار وقيادات.

ولقد كنت أقف كثيراً أمام كل هذه الآيات والسور والقصص الخاصة ببني إسرائيل في القرآن الكريم، قائلاً في نفسي: ما الحكمة من كل هذا الاهتمام والتركيز؟ ولكن تبيّن لي أن الحكمة في ذلك تعود إلى أن صراعنا مع اليهود صراع شديد، صراع مقاتلة، وحرب شاملة إلى يوم القيامة كما قال الرسول ﷺ: «لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبدالله! هذا يهودي خلفي، فتعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود» (رواه مسلم في صحيحه الحديث ٢٩٢٢).

لقد تناولت ما يدور حول اليهود وبني إسرائيل مئات الآيات، ويكفي أن نقول بأن خمس سور طوال تحمل أسماءهم منها: سورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة المائدة، وسورة بني إسرائيل «الإسراء»، وسورة مريم، ناهيك عن مئات من الأحاديث والآثار.

وإذا نظرنا إلى هذه الآيات والأحاديث التي تناولت موضوع اليهود بالتفصيل لوجدناها ثروة عظيمة في عالم المعلومات الدقيقة الصادقة الخاصة باليهود، حيث تناولت تاريخهم الطويل وشخصيتهم الحقيقية، ونفسيتهم (سيكلوجيتهم)، وتفكيرهم، وتخطيطهم، كل ذلك حتى تكون هذه المعلومات جاهزة حاضرة بين أيدي المسلمين ليستفيدوا منها أيما استفادة، ويجعلوها منهاجاً لهم ودستوراً حتى لا يغتروا بكيد اليهود، ويمكن هنا أن نذكر بعض النقاط المهمة التي ذكرها القرآن الكريم، وبعض النتائج والآثار التي تترتب عليها وهي:

١ ـ أن شخصية اليهود بعصيانهم ومكرهم وكيدهم شخصية بغيضة ملعونة في نظر القرآن، فيجب أن تكون كذلك في نظر المؤمنين، حيث يقول الله تعالى في حقهم: «فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به...» (المائدة: ١٣)، وقال تعالى: «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدِّهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليما» (النساء: ١٦١).

وقد سماهم القرآن الكريم بالمغضوب عليهم، وتكرر ذلك في القرآن الكريم بأساليب مختلفة، حتى جعل ذلك ضمن السورة التي تجب قراءتها في كل ركعة من الصلاة، وقد وصفهم القرآن الكريم في سورة النساء بأنهم ناقضو العهود، وكفرة بآيات الله، وقاتلو الأنبياء، وأنهم قالوا في مريم بهتانا عظيما.

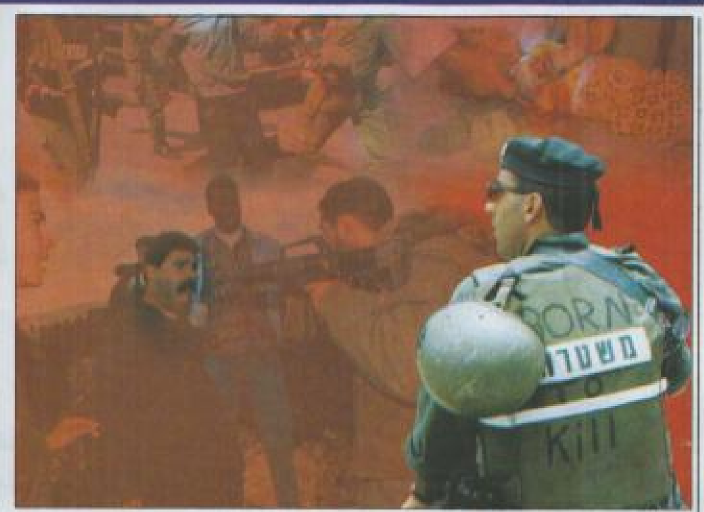
٢ ـ أن اليهود يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار، وأنهم أفضل الخلق، بل إن غيرهم خلقوا حتى يخدموهم، ولذلك لهم الحق في أموالهم ومقدراتهم حيث عبّر عن ذلك القرآن الكريم بقوله تعالى: «ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل» (آل عمران: ٧٥).

٣ ـ أن اليهود في حقيقتهم يعبدون المادة والمال، فالمال هو محركهم الأساسي، وهذه حقيقة واضحة لا تحتاج إلى بيان، ولذلك عبّر القرآن عن ذلك بقوله تعالى: «وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم» (البقرة: ٩٣)، ولذلك خاضوا في الربا مع غيرهم واقترن تاريخهم الاقتصادي بالربا، وبكل ما يدر عليهم دخلاً كبيراً من الدعارة، والمخدرات، إضافة إلى استعمال الرشوة وشراء الذمم للحصول على المزيد من الأموال.

وقد استطاع اليهود بمكرهم ودهائهم وطرقهم الملتوية أن يكوِّنوا أكبر امبراطورية مالية في العالم، وعلى الرغم من أنهم طردوا من أوروبا في القرن الرابع عشر الميلادي بسبب جشعهم وظلمهم المالي، وأخذهم الربا أضعافا مضاعفة، لكنهم عادوا إليها بسرعة وأنشأوا إمبراطورية للمال في أوروبا على يد عائلة «روتشيلد» التي انطلقت من مدينة فرانكفورت في ألمانيا في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي بواسطة تاجر يهودي يدعى ماير امشيد الذي بدأ حياته كصراف، ثم تولى إدارة ثروة فردريك الثاني، وبحلول عام ١٨١٠م أصبح أحد اليهود العشرة الأكثر ثراءً في فرانكفورت، وعندما حضرته الوفاة عام ١٨١٢م دعا جميع أبنائه الخمسة فقرأ عليه التلمود، وقال لهم: «تذكروا أن الأرض جميعها ينبغي أن تكون ملكاً لنا نحن اليهود، وأن غير اليهود يجب أن لا يملكوا شيئًا» فاقسموا أمام أبيهم لتحقيق هذا الهدف، فوزعهم امشيد على العواصم الأوروبية، فتولى الابن الأكبر «أنسليم» مكان والده في مصرف فرانكفورت، وتوجه «سالومون» إلى فيينا، وذهب «ناثان» إلى لندن، و«كارل» إلى إيطاليا، و«جيمز» إلى فرنسا، فعملوا متضامنين مستغلين كل الفرص، مدبرين للفتن، مستعملين كل كيدهم لتحقيق غرضهم، فمثلاً في الحرب الواقعة بين جيش نابليون وجيش بريطانيا استطاع «ناثان» أن يحرك عملاءه للدعاية بأن بريطانيا انهزمت أمام نابليون، فاضطربت أحوال بورصة لندن، وانهارت أسعار الأسهم والسندات، فقام بشراء أكبر عدد ممكن لأنه كان يعلم أن جيش نابليون هو المهزوم، فجاء الخبر الصحيح في اليوم التالي

> **إن التاريخ المعاصر شاهد على جرائم اليهود بحق المسلمين.. ولو حللنا ما اقترفوه من جرائم بحق الإنسانية لاستطعنا القول بأنهم جرثومة سرطانية يجب استئصالها**

(*) أستاذ بكلية الشريعة ـ جامعة قطر.



■ اليهود.. حقد وتطرف وإرهاب

فارتفعت أسعار الأسهم فباع «ناثان» أسهماً كان ربحها في اليوم الأول فقط خمسة ملايين جنيه استرليني ذهبي، وهكذا...

٤ ـ بيّن الله تعالى للمسلمين أن الصراط المستقيم الذي يريدونه هو صراط غير اليهود والنصارى، ولذلك يطلب كل مؤمن في صلاته «اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ـ اليهود ـ ولا الضالين ـ النصارى.

٥ ـ بيّن الله تعالى بياناً شافياً دون لبس أو غموض أن اليهود أشد الناس عداوة للمؤمنين فقال تعالى: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» (المائدة: ٨٢)، ونرى أن ذلك قد جاء في هذا الأسلوب المؤكد بلام التوطئة للقسم، وبنون التوكيد المشددة، وقد جاء ذلك في بروتوكولات صهيون «حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادة الأرض لن نبيح قيام أي دين غير ديننا».

٦ ـ أوضح الله تعالى أن اليهود لا يعرفون العهود ولا المواثيق، وأنهم أكثر الناس نقضاً لعهد الله تعالى، ولعهود أنبيائهم وعلمائهم، ولذلك وصفهم بأنهم «الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه» وقال: «فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيما وقولهم إنا قتلنا المسيح...» (النساء: ١٥٥ ـ ١٥٧).

٧ ـ أن اليهود لا يمكن أن يؤخذ منهم شيء نافع إلا في مقابل مصلحة أو بالقوة والإلحاح الشديد، فقد بيّن الله تعالى أنهم أتعبوا سيدنا موسى وجعلوه يتردد بينهم وبين جبل الطور عدة مرات لأجل ذبح بقرة واحدة، فما ظنك بأخذ الأرض والأنهار والجبال ونحوها.

٨ ـ إن اليهود لا يقفون في عدائهم للإسلام والمسلمين عند حدود الكراهية والحقد والحسد فحسب، بل يسخرون كل إمكانياتهم المادية والمعنوية والاقتصادية والإعلامية بل إمكانيات غيرهم في سبيل نجاح المعركة لصالحهم، والقضاء المبرم على أعدائهم، حيث يقول القرآن الكريم «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» (البقرة: ١٧).

والتاريخ الإسلامي شاهد على ذلك، فمنذ أن هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة بدأ اليهود بمكرهم في الليل والنهار، والتخطيط لاغتيال الرسول ﷺ ثم للقضاء عليه وعلى دينه من خلال المساهمة في غزوة الأحزاب، وخيانتهم للرسول ونقضهم لعهدهم معه في الدفاع عن المدينة، إذ بهم يساعدون الأحزاب ويتفقون معهم للقضاء على الإسلام والمسلمين ولكن الله سلم.

ثم التاريخ المعاصر شاهد على جرائم اليهود بحق إخواننا في فلسطين منذ بداية هذا القرن إلى يومنا هذا، بل جرائمهم بحق المسلمين في مصر وسورية، والأردن التي آخرها ما رأيناه في لبنان، حيث الجرائم الوحشية بحق الأطفال والنساء والمدنيين، التي يندى لها جبين الإنسانية.

لو حللنا ما قامت به اليهود من جرائم بحق المسلمين، بل بحق الإنسانية جمعاء، لاستطعنا القول بأنهم جرثومة سرطانية خطرة زرعت في قلب هذه الأمة، يجب استئصالها بعملية جراحية، وبترها بتراً دون هوادة.

وهل نحتاج بعد كل هذا البيان إلى دليل وبرهان؟

اللهم لا.. اللهم اشهد.

وكيف الحل؟

إن الأمة الإسلامية بهذا الضعف والتفرق والتمزق والانهزامية لا يمكن لها أن تحقق شيئاً يذكر لا باسم السلام، ولا التهديدات، فعالمنا عالم لا يحترم إلا القوي، ولا يعطي الحقوق إلا لمن هو قادر على أخذها وحمايتها، فنحن اليوم في أحرج مرحلة، وأحلك زمان.

لذلك فالحل الحقيقي هو أن تعود إلى الأمة إرادتها القوية، وعقيدتها الراسخة، وإيمانها العميق بأن نصر الله مع المؤمنين، وأن تقتنع تماماً بأن الحل الإسلامي في التعامل مع اليهود وغيرهم هو الحق الذي يكون ما عداه هو الباطل.

فبعد هذا الإيمان والاقتناع الكامل والبينات علينا أن نبدأ فوراً بالإعداد «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» إعداداً يشمل الجانب التربوي، والنفسي، والعسكري، والفكري، وأن نعلن بكل قوة وإصرار وعزيمة واقتدار: إما الموت في سبيل الله وفي سبيل كرامتنا وعزتنا، وإما النصر، فهذه الإرادة هي التي ترهب عدو الله وعدوكم كما قال تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدو الله وعدوكم» كما بين القرآن الكريم أن الأمة لا يمكن أن تخرج عن العذاب الأليم عن عذاب الذل والضعف والهوان، عن عذاب التقتيل والتشريد والحرمان إلا بالإيمان العميق والجهاد الشامل الذي يعبئ طاقات الأمة كاملة ويفجرها تفجيراً، فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون» ثم بيّن الله تعالى آثار ذلك بأنها الجنة في الآخرة، ونصر قريب.

بشائر النصر.. إن هذه الأمة لها تاريخها وتجاربها بأنها مهما كانت في مرحلة الضعف فإذا ما عادت إلى الإسلام عزّت وقويت وانتصرت، وأكبر دليل على ذلك انتصارات صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين الذين احتلوا المسجد الأقصى أكثر من تسعين سنة، إضافة إلى وعود الحق من الله تعالى ومن رسوله «أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد».■

> **لا يقف اليهود في عدائهم للإسلام والمسلمين عند حدود الكراهية والحقد فحسب.. بل يسخرون كل إمكانياتهم في سبيل نجاح المعركة لصالحهم**

صفحات من دفتر الذكريات

طريق الجزائر (١٠٣)

أجهزة التلفيق والتحقيق



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

بعد أن فشلت مؤامرة الاختطاف ونقلي للقاهرة، بدأت مطابخ المخابرات عملها ودارت عجلة التلفيق لتحويل العملية إلى قضية كبرى.

بَقيتُ في المطار حتى الساعة العاشرة ليلا، ولا أدري السبب في أن أبقى في مكتب خالٍ من الساعة الواحدة ظهراً إلى الساعة العاشرة ليلا، إلا ما ذكرته من أن الموضوع قد تغير مساره، وحصل ارتباك لدى المجموعة التي قامت بالعملية، ولا يدرون ماذا يفعلون، بعد العاشرة ليلا جاء إليّ أحدهم وصحبني إلى خارج المطار، وعندما وجدت نفسي خارج المطار قلت لهم إنني وعدت الأستاذ عمر الأميري بألا أغادر المطار إلا بعد أن ألقاه، فلم يجيبوني، ودفعوني إلى داخل السيارة وأقفلوا الباب، وسارت بي السيارة ليلا في شوارع بيروت لا أعرف لها وجهة، حتى دخلت مكاناً مسوّراً لم أره من قبل ولا أعرف عنه شيئاً، ويظهر أنه معسكر تابع للمكتب الثاني «وزارة الدفاع» وكانت الساعة وصلت الحادية عشرة فأدخلوني في مبنى، وفي هذا المبنى كانت توجد زنزانة أدخلوني بها وسألوني إذا كنت أريد عشاءً، فقلت لهم لا أريد عشاءً، ولا أريد أن أراكم، فذهبوا وبقيت بعض الوقت أتأمل فيما حدث، ولم أغير ملابسي، لأنهم أخذوا حقيبتي معهم وبقيت حتى الصباح.

في الصباح جاء أحدهم، وفتح لي الباب لأذهب إلى دورة المياه، وعندما خرجت من دورة المياه عائداً إلى زنزانتي فوجئت بأن وجدت أمامي صديقي زيد بن علي الوزير من اليمن، وكانت ذراعه مكسورة ومربوطة ومعلقة في كتفه، ولم أره من قبل منذ فترة طويلة، وكانت هذه أول مرة أشاهده فيها منذ سنوات، فدهشت لرؤيته، وسألته ماذا حدث له، ففهمت منه أنه ليس وحده، وأن هناك الأستاذين عمر الأميري، وعصام العطار وأنهم اعتقلوا بدون أن يعرفوا السبب، وجاءوا بهم دون أن يعرفوا السبب في الموضوع ولا الهدف منه، ولما عدت إلى زنزانتي بقيت فيها حتى جاءت الساعة التاسعة صباحاً أو الثامنة والنصف، فجاء أحدهم وفتح عليّ الباب، وعرض عليّ الفطور، فرفضته رغم أنني في غاية الجوع، لأنني لم أتناول غداء ولا عشاء منذ اعتقالي بالأمس، ولكنني قررت الامتناع عن الطعام، حتى أعرف حقيقة هذه الإجراءات، فأخذني إلى أحد المكاتب، وكان المكتب في مبنى آخر به ممر تحيط به مكاتب من الجانبين، وأغلبها كانت أبوابها مفتوحة، لأن الموظفين لم يصلوا إلى مقر عملهم بعد، لكنني عند مروري بأول مكتب شاهدت الأستاذ عمر الأميري واقفاً كأنه يخطب في جمهور من الناس وأمامه المحقق يستمع إليه ويكتب أقواله، ووجدت أمامه الحقيبة التي فيها جميع الأوراق التي أحضروها معه.

في الغرفة الثانية رأيت نفس المنظر مع الأستاذ عصام العطار ولكن الأستاذ عصام العطار كان جالساً مطمئناً، وكان يتكلم كعادته بهدوء واطمئنان، أما زيد الوزير فلم أره.. لعله كان في مكتب آخر.

إفطار.. للإفراج

أدخلت غرفة بها ثلاثة مكاتب، أحدها للرئيس ومكتبان صغيران، وكان على المكتبين الصغيرين اثنان يجلسان، طلبا مني أن أجلس على أحد المقاعد في انتظار الرئيس الذي لم يحضر بعد، وبعد لحظات حضر الرئيس وجلس على مكتبه، وقالوا له إنني فلان فقال: إذن تفضل، وأجلسني أمامه ثم فتح خزانته، وأخرج منها الأشياء التي سلمت إليه من الشخص الذي فتشني واستجوبني في المطار، وكان من بينها نقود وأوراق شخصية، وبينها (النوتة) التي أكتب فيها أرقام التليفونات، وكان فيها أرقام التليفونات التي أستعملها في السفر، ومن بينها صفحة خاصة بالتليفونات التي في بيروت ولبنان، ووضع الرئيس هذه الأشياء على مكتبه، وجلس يقرأ أوراقاً أعتقد أنها كانت المحضر الذي حرر بالمطار بعد المغرب، وأثناء ذلك دخل أحد الموظفين يحمل فطائر طازجة ينبعث منها رائحة الزبد واللحم، وكانت هذه أول مرة أرى فيها هذا النوع من الفطائر التي يأكلونها عادة في الصباح في بيروت، وهي من (التميس)، ولكن فوقه قطعاً من اللحم وشيئاً من الزبد، ولذلك فإن له رائحة شهية، ولما جاء الموظف ومعه هذا الإفطار الشهي رأيتهم وضعوا هذا الفطور على المكتب المجاور لهذا الذي يجلس عليه رئيسهم الذي عليه الأوراق الخاصة بي، وأصروا على أن أتناول معهم طعام الإفطار وألحوا في ذلك، وكنت مصمماً على ألا أفطر تنفيذاً للخطة التي قررتها، وهي أن أمتنع عن الطعام حتى يُخلى سبيلي ولكني أثناء ذلك وبعد أن جلسوا جاء أحدهم وأصر على أن أجلس معهم للفطور.

قبلت أن أشاركهم الفطور، وتعمدت أن أجلس فوق المكتب الذي توجد عليه الأوراق المضبوطة معي، وكان لي هدف من ذلك، وهو أنني أثناء تناول الطعام كنت حريصاً على استرداد (النوتة) التي بها أسماء وتليفونات أصدقائي في بيروت وغيرها من العواصم واستطعت أن أنتهز فرصة انشغالهم بالطعام والحوار معي لكي أمد يدي خلسة وآخذ (النوتة) التي فيها العناوين، ووضعتها في جيب «البنطلون»، وانطلقت معهم في أحاديث متفرقة، إذ إن أحدهم وهو الذي أصر على أن آكل معهم بدأ يقول لي إنني أعرفك جيداً وأنت أستاذي، فقلت له كيف أكون أستاذك، وأنت تشتغل في المخابرات، فقال أنا كنت طالباً في كلية الحقوق بالجامعة العربية (التابعة لمصر)، وأما عملي بالمخابرات فهو هواية ويظهر أنك لم تلاحظ أنني أنا الذي كنت أراقبك في الفندق منذ صباح أمس، ورأيتك تفعل كذا وكذا، وذكر لي أشياء لا يعرفها إلا من كان معي فعلا، وصار يتبسط

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

معي في الحديث وذكر لي أسماء زملائي من أساتذة الحقوق الذين يدرسون له، وخيل لي من تبسطهم جميعًا معي وانطلاقهم في الحديث كأننا أصدقاء من قديم، وأنهم عرفوا أن الموضوع قد فشل.. وانتهى، ولم يبق إلا أنني لابد سأخرج، وأنه ليس هناك داعٍ أن أخرج وأنا حانق عليهم، ولذلك بدأت معهم في مناقشات حول القانون والجامعة.

وبعد انتهاء الطعام الشهي قلت لهم: إنني أريد أن أغسل يدي، فصحبني أحدهم إلى دورة المياه، ووقفت على الحوض أغسل يدي، ودخلت دورة المياه، وبدأت أقلب (النوتة) لأنزع منها إحدى صفحاتها الخاصة ببيروت لكي أعيد النوتة كما كانت ولكني في ظلام دورة المياه لم أستطع تمييزها، وفضلت أن أمزقها وألقيها كلها في دورة المياه بكل ما فيها رغم أنها كانت عزيزة عليّ، لأن فيها عناوين يصعب عليّ الحصول عليها بعد ذلك، كما أن في ذلك مجازفة إذا اكتشف المحقق فقدها، ولكنه لم يشعر هو ولا غيره بذلك.

كان الإفطار شهيًا بسبب ما كنت فيه من جوع، وبسبب جو الود الذي أحاطني به الجميع حتى تيقنت أن الخطوة القادمة ستكون خروجي إلى عالم الأحرار، وأن حفل الإفطار كان تمهيدًا للتهنئة بالإفراج.

لكن الذي حدث هو نقلنا جميعًا إلى السجن.

سجن الرمل

حوالي الساعة العاشرة وضعنا في سيارة أجرة ومعنا مرافقون، ظننا أن كل شيء قد انتهى، وأننا سنعود إلى عالم البشر، ولكننا فوجئنا بأننا نقف أمام باب السجن المدني في بيروت، وهو سجن الرمل، حيث وضعنا في زنزانة قذرة، ومن حسن الحظ أن بعض أقارب صديقنا زيد الوزير كانوا يتبعوننا ويتعقبون خطواتنا، فما كدنا نستقر في الزنزانة العارية حتى استدعي زيد لإدارة السجن وسلموه «بطاطين ومراتب ومخدات» أحضرها أقاربه واستفدنا منها كثيرًا وأنقذتنا من البرد ومن قذارة الزنزانة ومتاعبها، ولذلك فقد اقترحت أن نعيّن زيد بن علي الوزير أميرًا لنا، وصرنا نناديه بالإمام زيد، لأن ما يحضره أصحابه له كان يغنينا عن طعام السجن الذي لم يعجبنا.

فوجئنا بعد يومين بأنهم نقلونا إلى عنبر آخر كبير، فيه مساجين من المجرمين العاديين، وكان فيه حوالي أربعين مسجونًا، ومن الغريب أننا لاحظنا أن بعض هؤلاء المسجونين يضع على صدره صورة عبدالناصر ويتباهى بها، وظهر أن عددًا كبيرًا من الناصريين الذين اعتقلوا لسبب لا نعرفه، وأنهم بالطبع يتمتعون بمركز ممتاز في السجن لأن المراكز والمعاملة في السجن لا علاقة لها بالشخص ولا بالتهم التي سجن فيها، ولا بالحكم والمحكمة ولا بالدولة، ولا بأي شيء آخر



■ الحاج أمين الحسيني ■ علال الفاسي

سوى ما يملكه من مال، وما يدفعه من يهتمون به من مال، وكل شيء وكل لحظة داخل السجن كانت تدل على أن قيمتك في السجن تتوقف على ما يدفعه أهلك وأقاربك من أموال للعاملين في السجن سواء منهم الحراس أو غيرهم ممن يعملون في السجن، بل وأيضًا المسجونين فيه ونزلائه، وخاصة المحكوم عليهم بمدد طويلة الذين يفرضون على الجميع احترامهم وخشيتهم ودفع إتاوات لهم.

هؤلاء «الناصريون» كان لنا معهم قصص مضحكة ومبكية في نفس الوقت، وكالعادة كلما دخل مسجون جديد يتجمع حوله الموجودون في العنبر ليسألوا من هو؟ وما السبب في مجيئه إلى السجن؟ ويختبروا شخصيته ويعرفوا إذا كانوا يستطيعون أن يستفيدوا منه شيئًا، حتى ولو اقتضى الأمر أن يستغفلوه أو يستغلوه أو يهينوه أو يضربوه، أو أن عليهم أن يحترموه وأن يخشوا بأسه، واللحظة الأولى التي يدخل الشخص فيها داخل الزنزانة في وسط هؤلاء المجرمين كانت لحظة حاسمة، يتحدد فيها موقفه فيما بعد.

أول ما بادرونا به أن سألونا من أنتم..؟ ومن أين جئتم..؟ ولماذا..؟ وتصدى لهم الأستاذ عمر الأميري وعرّفهم بشخصه وتاريخه كسفير سابق وزعيم من زعماء سورية، ومركزه في المجتمع وميدان الشعر والأدب وما شابه ذلك، وأول ما شد انتباههم موضوع سورية، لأن سورية ذكرتهم بحادث الانفصال عن مصر، وكان انفصالهم عن مصر قريبًا ولكنه جعل لهم في لبنان هيبة وخصوصًا في مجال أولاد البلد، واستحقوا بذلك أن يوصفوا بأنهم (أباضايات)، وسورية أصبحت دولة لها ميزانية وأموال تنفقها على عملائها في بيروت كما أن «عبد الناصر» كان له عملاء، ومهما يكن ارتباط العميل بجهة ما فإنه يحسب حساب المستقبل الذي قد يضطره

مواقف مضحكة ومبكية مع الناصريين داخل سجن الرمل ببيروت

إلى العمل لحساب آخرين، وموضوع المنافسة بين أموال سورية وأموال مصر موضوع معروف في لبنان، ومازال قائمًا إلى الآن، ولكنه في ذلك الوقت كان على أشده، ولهذا فإن خطبة الأستاذ عمر الأميري جعلتهم يأخذون حذرهم وينظرون إلينا بنوع من الاحترام لم نكن نتوقعه منهم، وزاد في ذلك أن الأستاذ عمر كان حذرًا فلم يذكر لهم شيئًا عن الخصومة بينه وبين حكام سورية، على كل حال بدأنا نقول لهم نحن ضد «عبد الناصر» وأنتم معه فهذا لا شأن لنا به الآن، ويمكننا أن نتحدث عنه فيما بعد، ولكن الآن نحن هنا وأنتم هنا، فعلينا أن نتعايش ونتعاون، وقبلوا هذا الوضع وبقينا فترة في هذا العنبر.

وفي هذا العنبر كان يوجد أحد المسجونين من مدينة قريبة من طرابلس في لبنان وكانت مارونية لكنها كانت مشهورة بوجود عصبيات عريقة تمارس الثأر والقتل، وأذكر أن هذا السجين كان يحب أن يترنم بأغان ريفية من بلده، وكنت أحب هذه المواويل وأستزيده منها، وقد بقيت في ذاكرتي ردحًا من الزمن ثم نسيتها.

الحاج أمين الحسيني

استطعنا أن نبعث برسائل إلى الخارج لكي يسعى من يهتمون بأمرنا في نقلنا من هذا العنبر، وليكون لنا مكان خاص بعيدًا عن المجرمين العاديين، لقد أشرت إلى أقارب «زيد ابن علي الوزير» وأصدقائه من أهل اليمن الذين قاموا بدور كبير لمساعدتنا بل وإنقاذنا، أما أنا والأستاذ عمر الأمير والأستاذ عصام العطار فإن الذي اهتم بنا هو شخص واحد في بيروت وفي لبنان، وهو مفتي فلسطين الأكبر المرحوم الحاج أمين الحسيني، ولا أدري كيف عرف وماذا فعل، ولكنه قام بكل ما يستطيع، وهو الوحيد الذي تكلم في شأننا، سواء على المستوى السياسي والحكومي، أو على مستوى الدفع والإنفاق للعاملين داخل السجن والمحامين والرسل الذاهبة الآتية، مما لم نكن نعلمه ولا خبرة لنا به، وهو الذي أرسل لنا محاميًا ليزورنا في السجن هو الأستاذ محسن سليم المحامي المشهور.

بمجرد أن اعتقلت ودخلت السجن سمعت من الأستاذ عمر الأميري عن الدور الكبير الذي قام به القائم بالأعمال المغربي في التدخل لصالحي كما رواه لي الأستاذ عمر، وهذا شجعني على أن أرسل له مع المحامي رسالة أطلب فيها أن يحضر القنصل لمقابلتي باعتبار أن هذا من واجبه حسب القانون كقنصل نحو أحد مواطنيه الذي اعتقل، ومن حق كل قنصل أن يطلب مقابلة من يكون مسجونًا من رعايا دولته، وأرسلت له هذه الرسالة عن طريق المحامي الذي اختاره لنا الحاج أمين الحسيني ودفع له أتعابه، وكان من كبار المحامين المسلمين في بيروت، وكلفه الحاج أمين الحسيني أن يحضر إليّ، وفعلا حضر إليّ في السجن وقابلني وطمأنني،

وعرّفني أن الموضوع سهل ويسير، وأنه سيتولى الدفاع عني، وأن الموضوع لن يطول وسأخرج قريبًا، ولي مع هذا المحامي قصة عجيبة سأقصها فيما بعد، المهم أن «الحاج أمين الحسيني» هو الذي أوكله للدفاع عني وعن الأستاذ عمر، واختار السوريون محاميًا آخر للأستاذ عصام العطار هو الأستاذ محمد علي ضناوي الذي قام بالدور الأكبر في مساعدتنا.

سبب اهتمام «الحاج أمين الحسيني» بنا هو أن الصحافة الناصرية اتخذت اعتقالنا مادة للهجوم على التضامن الإسلامي، الذي كان هو أول دعاته ومن «مستشاري الملك فيصل» بشأنه، ولم تعد القضية خاصة «بالإخوان المسلمون» كما كنا نظن ونحن في السجن، وهكذا أصبحت قضيتنا مشكلة بين دول متعددة كل منها لها سياستها وأهدافها التي أقحمت في ساحة الإعلام دون أن نعرف ذلك.

معارك سياسية على حسابنا

في السجن حضر المحامي عدة مرات لمقابلتي، ولما سألته عن القنصل المغربي وعد أول الأمر بتوصيل الرسالة، وبعد ذلك أفهمني بأنه بلّغ الرسالة ولكنه لا يعرف لماذا لم يحضر القنصل، أو لماذا لا يريد أن يحضر، ودهشت لهذا الأمر وتعجبت، فقد فهمت من الأستاذ عمر الأميري أن الرجل كان في أشد الحماس، ولابد أن شيئًا قد حدث جعله يمتنع!

هناك أمران لا أستطيع أن أفسرهما للآن:

الأول: هو أنني بعد أن خرجنا من السجن وعدت إلى السعودية، ومنها ذهبت إلى المغرب كالعادة، والتقيت بالسيد «علال الفاسي» الذي حدثني عن بعض المعلومات المتعلقة بهذا الموضوع، ومنها أن هذا القائم بالأعمال الذي كان من أتباعه وتدخل بحماس للدفاع عني أخبره أنه وصله من الرباط توجيه بعدم التدخل في هذا الموضوع، وأن يتركه للسفير الذي سيصل إلى بيروت، ولم أسأله عن الجهة التي أرسلت له هذا التوجيه.

وقد استندت إلى هذه الواقعة في رسالة قدمتها للمرحوم «الملك فيصل» طلبت فيها أن يعطيني جوازًا سعوديًا أسافر به، لأنني مصمم على التنازل عن الجواز المغربي فتفضل جلالته وأمر بإعطائي «الجنسية السعودية».

أما الأمر الثاني: فهو أن هذا المحامي الكبير أصر على الحضور عنا في القضية بعد الإفراج عنا، وكان يطلب التأجيل أو يوافق عليه، ولم يكن رأيي أن هذا في صالحنا بل اعتقدت شخصيًا أنه كان لصالح الحكومة التي تريد استمرار القضية أطول مدة ممكنة لتساوم عليها وتحصل من ورائها على مطالب معينة من الحكومة السعودية، بشأن تجديد الاتفاق التجاري الذي كان «الملك فيصل» يرفضه، ولم يوافق عليه إلا بعد أن تغيرت الحكومة الموالية للنظام الناصري «التي كان يرأسها رشيد كرامي» وجاءت حكومة أكثر حيادًا أو أقرب إلى التعاون مع السعودية وكان يرأسها السيد «صائب سلام»، أذكر أنني اتصلت تليفونيًا بهذا المحامي الكبير ورجوته ألا يتدخل في القضية، لأنني لا أوافق على التأجيل المتكرر الذي لا مصلحة لنا فيه، ولم أعرف للآن إن كان هذا الموقف منه اجتهادًا فحسب، أو أنه كان له هدف لا أعرفه، وعلى العموم فإن المحكمة فصلت في القضية في غيابنا وحكمت علينا جميعًا بالحبس والإبعاد عن لبنان.

وبقي هذا الحكم الغيابي قائمًا حتى جاءت وزارة صائب سلام الذي حضر إلى السعودية والتقيت به، وقدمت له مذكرة فوعد بإنهاء الموضوع، ونفذ وعده بعد أن تم الاتفاق بين حكومته والحكومة السعودية على تجديد الاتفاق التجاري، وكنا نتوقع أن تعاد المحاكمة ويلغى الحكم الغيابي، لكنا فوجئنا بأن أصدر النائب العام قرارًا بأن قضيتنا يطبق عليها قرار سابق بالعفو الشامل عن جميع الجرائم السياسية، وأبلغوني بذلك، وطلب مني وزير العدل أن أحضر إلى لبنان لأتأكد من ذلك، وفعلا ذهبت إلى بيروت والتقيت بالوزير وسلمني صورة ذلك القرار.■

معالم على الطريق



استراتيجية الدفاع السلبي هل تفلح ؟!

بقلم: د. توفيق الواعي

كم دمعت عيون الناس فرحا، وخفقت قلوبهم بهجة، على اختلاف نزعاتهم وثقافاتهم حين رأوا اجتماع الكلمة العربية، وشاهدوا التئام الشمل القومي للأمة، وحقيق بشعوب تعيش حالات التشرذم والانقسام والعداوة أن تفرح لاجتماع القلوب، وإصلاح ذات البين، وجدير بها أن تسعد لهذا اللقاء بعد أن رصدت الهرولة إلى العدو المتغطرس، وشاهدت التنازلات إلى المحتل الشرس، وعاينت الانهيار أمام الصهيونية الغازية، ألا يجوز لها بعد ذلك أن تحدث نفسها آملة في عزة، طامعة في كرامة، راجية في قوة، ولسان حالها يقول: «لعل وعسى» وقد...

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى
كذا الدهر في أيامه العسرُ واليسرُ
لبسنا صروفَ الدهر لينا وغلظةً
وكلاً سقاناه بكاسيهما العصرُ

خصوصا أن الأمة العربية الممتدة الأطراف من المحيط إلى الخليج يبلغ تعدادها اليوم في المنطقة ما يربو على مائتي مليون نسمة، وعندها من الموارد والخامات والإمكانات ما أطمع العدو، وأسال لعاب الغزاة، وعلى رأسها اليوم عدد غير قليل من الأشاوس والمغاوير يحفظون الزمار، ويحرسون الديار، وقد ناموا نومة طويلة، وغفوا غفوة مديدة، والناس حائرون، واجلو النفوس، محتبسو الأنفاس، يرجون صحوتهم، وينتظرون الفرج، أو اليسر بعد العسر:

لقد تاه قومٌ قلدوك أمورَهم
بدابق إذ قيل العدوُّ قريبُ
رأوا جَسَدا ضخما فقالوا مقاتلٌ
ولم يعلموا أن الفؤادَ نَخيبُ

إن التجمع العربي اليوم ناهيك عن التآخي الإسلامي إن كان، مفرح ولاشك، ومفيد ولا غرو، ولكن هل هذا يكفي؟ وهل يصد هذا عنا العدو الغادر؟ وهذا المغتصب الطامع؟، وهل هذا هو مطلب الشعوب وآمال الأمة؟ وهل هذا سيؤدي فعلاً إلى الانتصار، وإلى فرض التوجه القومي؟ أم أنه يجب أن تكون هناك خطوات أخرى عملية لا كلامية، وفعلية لا قولية، وأن يكون عندنا استراتيجية علمية واضحة المعالم للتقدم والردع، ومخططات مدروسة بيِّنة الوجهة للمنافسة والمنازلة.

لقد خرج اليهود من التيه ودخلناه نحن، واستمر معنا أكثر من أربعين عاما: «قال فإنها محرمةٌ عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين»، إن خطورة الصهيونية الإسرائيلية حقيقية، لا يستطيع أحد أن يُشكك في ذلك ولا حتى المهرولين إليها، لقد دخلت إسرائيل المجال العربي في عصور الضعف والهوان والاستسلام، تحت مظلة الاستعمار، وستظل ما دام السبب قائما، والأجواء متشابهة، ولكنها دخلت مجالنا وهي متحفزة ومتسلحة بالقوى الروحية والمعنوية والعلمية والتكنولوجية، ولم تضيع وقتها في مهاترات أو تمزقات شعبية، أو قومية، أو سلطوية، ونظرت إلى الواقع العربي فدرسته دراسة وافية، وتعاملت معه بكفاءة ومكر وتخطيط.

دخل اليهود أفراداً في فلسطين، وتحت الغفلة أصبحت عصابات أقامت المجازر في القرى الآمنة، واستولت عليها فتصدت لها مقاومة إسلامية شعبية، وكادت أن تنتصر، فتآمرت عليها وخذلتها القوى العربية!!، ثم تدخل الاستعمار وقسم فلسطين، وأعطى اليهود ثلثها، فثارت الأنظمة ولم تستعد، ودخلت الحرب مع إسرائيل، وحاربت بغير عدة فهزمت واستولى اليهود على معظم فلسطين، فثارت الأنظمة مرة أخرى ودخلت الحرب بالكلام، فهُزِمت وأُخِذَت كل فلسطين، فثارت الأنظمة وحاربت وهي أكثر ضعفاً فاحتلت أراضٍ عربية فوق فلسطين، فنُسيَت فلسطين وحاولت أن تسترد أراضيها فقط، وإسرائيل تقول: وما الثمن؟ وما المقابل؟.

ثم جاء الليكود ليقول: لا للأرض، لا للقدس، لا للجولان، والحقيقة أن إسرائيل لم تنتصر على الشعب العربي، وإنما انتصرت على الأنظمة، ولم تتغلب على الأمة المسلمة، وإنما تغلبت على سلطات فاقدة الهوية، تائهة عن الطريق، إن أكثر من ٢٤ قمة عربية موسعة وأضعافها قمم مصغرة، لم تستطع أن تمنع التقهقر العربي، فضلاً عن أن تردع عدوا أو تخيف غازيا أو دخيلا، ونخشى إذا استمرت الأوضاع أن تكون هذه القمم غير المخططة أو المستعدة أو الموجهة إلى الوجهة الصحيحة، مثبطة ومجهضة للشعوب، ومحفزة ودافعة للعدو، ومجيشة له، وحافزة له على الإيغال في الاستعدادات والاستحكامات.

إن إسرائيل أخشى ما تخشاه اليوم وغداً أربعة أشياء تحاول منعها بكل قوة وإصرار:

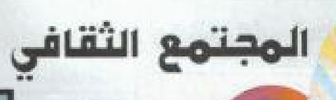
أولها: بعث الهوية الإسلامية: لأنها تستطيع أن تجيِّش القوة اللازمة للوقوف أمام العدو وقهره، وتقدر على بعث العزيمة القادرة على صد المعتدي ودحره، وتتمكن من خلق الاستعداد المعنوي والحربي، والعمل على التفوق الكمي والنوعي فيه، لأن الاستعداد عندها فريضة: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»، والحذر عندها واجب: «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا».. والإبطاء في مواجهة العدو جريمة: «إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا»، ويستطيع الراصد للساحة العربية والإسلامية أن يرى جهود اليهود في التحريض والإيقاع بين التوجه الإسلامي وبين كثير من الأنظمة على الساحة، ولهذا يقول ابن جوريون - رئيس وزراء إسرائيل الأسبق -: (نحن لا نخاف العرب.. نستطيع أن نتفاهم مع الأنظمة، ولكن أخشى ما أخشاه أن يبعث في الأمة الإسلامية «محمد بن عبدالله» من جديد)، إشارة إلى البعث الإسلامي الذي ما دخل في معركة إلا انتصر فيها على مدار التاريخ.

ثانيها : اجتماع كلمة العرب: لأن الاجتماع قوة، والفرقة شتات، ويريد اليهود أن يظل هذا الشتات متفرقا ومشرذما حتى يستطيعوا أن يضاعفوا من الضغوط والهرولة، وأخذ المكاسب، وحصد الولاءات، واستغلال المنطقة الاستغلال اللازم.

ثالثها : التقدم العلمي والتكنولوجي: وإسرائيل تخشى بقوة تخطي العرب لحاجز التخلف العلمي والتكنولوجي، وبروزهم كقوة في المجال العلمي، فيستغنون بذلك عن الخارج وعن استيراد المنتجات التكنولوجية ويتخلصون بذلك من التبعية في التصنيع والإنتاج، ويستطيعون مواجهة التحدي، والبروز كقوة منافسة عالميا، لما لهم من مكانة، وعندهم من إمكانات مادية وبشرية، فيبطل بذلك كثير من أهداف إسرائيل الاستغلالية، لأنها تخطط لجعل الشرق الأوسط سوقا لها، وتحت سيطرتها بشراً وخامات وأموالا.

رابعها: تسليح العرب وتقدمهم الحربي: حتى تظل إسرائيل هي القوة الفاعلة الضاربة المسيطرة، تؤدب من تشاء، وتردع من تشاء ولا حراك، وإسرائيل أصبحت دولة نووية، وهيدروجينية، وتملك ٢٠٠ رأس نووية، ومنصات للصواريخ، وتخترع الصواريخ المضادة للصواريخ، وطائرات التجسس التي تمول بها الولايات المتحدة نفسها، والهند وكثيراً من الدول، وعندها ٧ منشآت نووية: ديمونة - سوريق - بالميكيم - يوديفات - علبون - بير يعقوب - كفار زكريا، ولكنه يحظر على العرب أي تصنيع للسلاح ولا حتى تطويره، وما الضجة التي تُثار اليوم، والتهديد الأمريكي لمصر لأنها تريد أن تحصل على صواريخ من كوريا، وما محاصرة كل من يفكر ولو للحظة أن يصنع أو حتى يستورد أسلحة هجومية في الوطن العربي والإسلامي إلا إجهاضا للقوة العربية والإسلامية التي لابد وأن تكون خاضعة وذليلة ومنهارة.

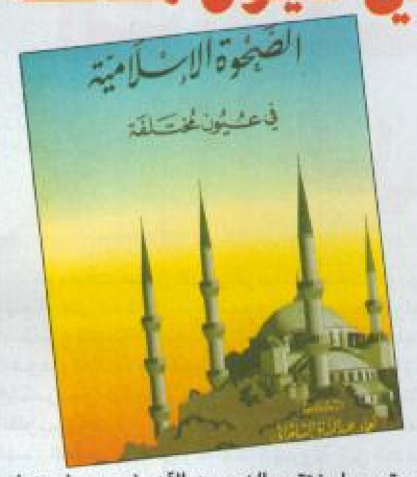
وبعد.. ألا يحق للأمة العربية والإسلامية اليوم أن تسأل وتقول: وماذا بعد الاجتماعات؟ أتكون هناك مخططات واستراتيجيات عملية ترد الهزيمة؟ أم نظل نستعمل استراتيجيات الدفاع السلبي، وينضم هذا الاجتماع العربي إلى ما سبقه على هذا الطريق، ولا يطلع الصباح، أو يبزغ لهذه الأمة فجر بعد ليلها الطويل؟!!.■





إصدارات مختارة

الصحوة الإسلامية في عيون مختلفة



استعرض كتاب «الصحوة الإسلامية في عيون مختلفة» آراء العديد من المفكرين والمحللين السياسيين والاجتماعيين في العالم، حول ظاهرة الصحوة الإسلامية ابتداء من السؤال عن الصحوة الإسلامية إلى أين؟

بعد ذلك يناقش أحد عشر رأيًا حول الصحوة الإسلامية المباركة للأمة الإسلامية خلص منها إلى فصل أجاب فيه على سؤال هام: «لماذا تطرح هذه التساؤلات الآن في نهاية القرن العشرين الميلادي وبداية القرن الخامس عشر الهجري؟!».

بيِّن فيه وجهة نظر الكاتب الذي ختمه بسؤال طرحه وهو: كيف سيعاملون هذه الصحوة؟ وجاء جوابه عنوانًا لفصل لاحق هو: «كيف لا يجري التعامل مع الصحوة الإسلامية» وفيه تعرض للمحاولات المستمرة لإجهاض الصحوة والوسائل المستخدمة والأيدي الآثمة الساعية إلى تحطيمها وسحقها.

وآخر فصل من الكتاب تضمن إجابة وتوضيحًا عما يمكن أن يقدمه الإسلام للحضارة والإنسانية التي اختل توازنها، وإن ذلك سيكون ببناء الإنسان الأكثر اعتدالا وتوازنًا والذي يصلح أن يعيد بناء كل ما دمر بما يملك من عقائد وقيم وتصورات سليمة للوجود والحياة تمكنه من تحقيق السعادة على الأرض وإيجاد التفاهم بين بني البشر فهو يستطيع أن يقدم ما يفتقده الغربيون الآن، فهم يعيشون في قلق وتوتر وضيق وضياع لأن الغرب فشل في أن يقيم لقاء بين «الأصل والمنقول» لقد كان له العلم، لكنه فقد الإنسان إذ لا يحتفظ الإنسان بإنسانيته إلا بالإيمان واليوم الآخر.■

الكتاب: الصحوة الإسلامية في عيون مختلفة
المؤلف: د. نعمان عبدالرزاق السامرائي
الناشر: دار المنارة - جدة ٢١٤٣١
ص.ب ١٢٥٠ هاتف: ٦٦٠٣٢٣٨ - السعودية

الغرب في مواجهة الإسلام



لماذا يهتم الغرب بالحركة الإسلامية؟ ولماذا تهتم الحركة الإسلامية بالمقابل بما يقال عنها؟ سؤالان يحتاجان إلى إجابة.

أما اهتمام الغرب فهو مرتبط باهتمام القوى الاستعمارية بما تحت أيديها من شعوب وأوطان في محاولة لإطالة فترة السيطرة عليها واستنزاف خيراتها وثرواتها ولتمنع يقظتها أو لتؤخر هذه اليقظة ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

أما اهتمام المسلمين بما يقوله الغرب في كتاباته ودراساته وتقاريره فما ذلك إلا لإفساد مخططاتهم بإذن الله ولتكون الأمة على وعي بما يكيده الأعداء لها.

وهذا يستلزم منا عدم الاقتصار أو التقوقع داخل وجهات نظرنا في أنفسنا لأننا بحاجة إلى استيعاب وتفهم كافة الاتجاهات الدولية سواء اتخذت منا مواقف موضوعية أو معادية أو متخوفة أو محذرة من الصحوة الإسلامية.

من هنا جاء تقسيم الكتاب إلى أقسام ثلاثة:

الأول: نظرة الغرب إلى الحركة الإسلامية، واعتمد فيها الكاتب على كتاب ريتشارد هريرد كمجيان المعنون بـ «الإسلام في ثورة - الأصولية في العالم العربي».

الثاني: نظرة الحركة الإسلامية إلى الغرب، ورجع فيها الكاتب إلى سلسلة المقالات التي نشرتها مجلة المجتمع بعنوان «الإسلام والكونجرس» بقلم: أحمد إبراهيم خضر.

الثالث: السياسة الغربية «الأمريكية» تجاه الحركة الإسلامية وعرضها الكاتب من خلال ثلاثة محاور أولها ما يجب على أمريكا فعله لفهم الحركة الإسلامية والثاني العلاقة مع الحركة الإسلامية وكيفية التعامل معها، والجانب الثالث واجبات الأنظمة الحاكمة تجاه الحركات الإسلامية من المنظور الأمريكي الذي تصوغه التقارير السياسية والمخابراتية التي تقدم لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية.■

الكتاب: الغرب في مواجهة الإسلام.
المؤلف: د. مازن المطبقاني.
الناشر: مكتبة ابن القيم. ت: ٨٣٨٨٠٠٩
ص.ب: ٣٦١٥ المدينة المنورة - السعودية

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

تختلف الصناعات باختلاف البلدان التي تنتمي إليها، وعلى الرغم من تصنيفها - في العادة - إلى رديئة، وجيدة، وعالية الجودة، إلا أنها تبقى في كل الأحوال، حقيقة ملموسة، ننتفع بخدماتها في واقعنا المعاش.

أما عند ما يوهمنا صانعٌ من خلال دعاياته الكثيفة بأنه يستطيع أن يقدم لنا آمالنا وأحلامنا، بأسرع من طرفة العين، وأنه سيبني لنا أمنياتنا على أجنحة الغمام، فوق جبال من الثروة وبحبوحة العيش في واقع مطل على بحر من اللؤلؤ والمرجان، فإننا نكون قد وقعنا في حبائل مخادع محتال يستغل غفلتنا ليبني قصوراً من الوهم في أذهاننا الفارغة، ويصنع لنا عالمًا أسطوريًا أو مدينة مسحورة تتطلع إليها أخيلتنا المريضة بشوق عارم وهيام مجنون.

هذا الصانع المخادع! وذلك الساحر الكذاب، يقوم بدورهما الإعلام الموجه، الذي لا يهتم كثيراً بنقل الحقائق ورواية الأخبار الصادقة وإنما يهتم بإبراز الوجه الذي يحلو لموليه وموجهيه أن يبرزوه، ويخفي ما لا يروق لهم من المعلومات والأخبار، التي تكشف سرهم وتفضح نواياهم.

تلك الصناعة الإعلامية - لا أقصد مستواها التقني وأداها المتطور - عندما تخون رسالتها، وتتحول إلى أداة للتزييف تستطيع حسب قوة تأثيرها أن تشكل - في البيئة التي توجه إليها.. شعب في دولة أو مجموعة دول وشعوب - قوة ضاغطة تفرض سلطانها، على كل من يقرأ أو يستمع أو يشاهد، بدءًا من ماسح الأحذية وانتهاء بصاحب القرار، وذلك لأن غالبية هؤلاء الضحايا يمتلكون أجهزة استقبال ولا يملكون فكراً أو ثقافة أو إرادة يصدون بها الغارة الإعلامية الشرسة، فضلا عن أن تكون لهم القدرة على القيام بهجوم معاكس يقتحم على العدو داره، ويعمل على إبطال كيده، ونزع فتيل قذائفه الإعلامية قبل أن تنطلق من قواعدها.■



شعر : أحمد محمد الصديق

تأمُّلات حزينة

لَمْ يَعُدْ يُفزِعُني نَهْرُ الدِّماءْ   مِثْلَما يُفزِعُني هَدْرُ الإباءْ
أُمَّةٌ كالرَّمْلِ في تَعْدادِها   وهيَ في النّاسِ غُثاءٌ في غُثاءْ
يتحدّاها عدوٌّ غاصِبٌ   يُحْرِقُ الأرضَ عليها والسَّماءْ
وشعوبٌ ما لها مِنْ عاصِمٍ   تَتَنَزّى فوقَ نيرانِ الشقاءْ
يفتكُ الجوعُ بها.. لكنّها   لَبِسَتْ في حَرْبِها ثوبَ الفِداءْ
وعلى أكتافِها شِرْذِمَةٌ   كالطُّفَيْلِيّاتِ.. هُمْ أصْلُ البَلاءْ
كالدُّمَى .. تَحريكُها.. أو تَرْكُها   بِيَدِ الخَصْمِ .. متى أوْ كيفَ شاءْ
أسْلَموها للمنايا .. ويْحَهُمْ   وَمَشَوْا فوقَ الضحايا الأبْرِياءْ
جرَّعوها كُلَّ أصنافِ الأذى   واسْتَهانوا بمواثيقِ الوفاءْ
بَعْثَروها .. فَهْيَ كالعِقْدِ الذي   نُثِرَتْ حَبّاتُهُ فوقَ العَراءْ
كُلَّما أيْنَعَ فيها بُرْعُمٌ   أطْفَؤوهُ بأعاصيرِ الفَناءْ
ليسَ للعُدْوانِ ما يَرْدَعُهُ   حينَ يَغْدو في صَباحٍ أوْ مَساءْ
فإذا ما قيلَ : صَبْرًا .. قيلَ: لا   وتَعالى في المَيادينِ النِّداءْ
أخُنوعٌ؟! بَعْدَ إذْ أوْرَثَنا   رَبُّنا أكْرَمَ وَعْدٍ أوْ جَزاءْ؟!
إيه «قانا» .. هَلْ تَفي اشْعارُنا   أمْ تُرى جاوَزَها معنى الرِّثاءْ
لُغَةُ الشِّعْرِ هنا مَشْبوبَةٌ   بلهيبِ الغَيْظِ .. أوْ عَصْفِ القَضاءْ
لَنْ يَموتَ الثّأرُ حتى ترتوي   مِنْ عُيونِ الثّارِ أرْواحُ الظماءْ
كيفَ تَسْلو طفلَها أُمٌّ غَدَتْ   تتلهّى بَعْدَ ثُكْلٍ بالبُكاءْ؟!
وأبٌ شيخٌ كبيرٌ.. بيتُهُ   كامانيهِ .. نُثارٌ مِنْ هَباءْ
وشَريدٌ هامَ في دُنْيا الوَرى   لا يَرَى فيها بَصيصًا من ضِياءْ
وسُؤالٌ حائرٌ مُضْطَرِمٌ   يتلظّى في حُطامِ الكِبْرِياءْ
أيْنَ ما أثّلْتُهُ مِنْ أمَلٍ   يا بلادي؟! أينَ أحلامُ الرَّخاءْ؟!
أينَ مَنْ يَحْمي ذِماري ؟ كُلُّهُ   كَذِبٌ .. يَغْرَقُ فيهِ الأدْعِياءْ
إنَّ صَدْري هُوَ دِرْعي .. وأنا   شامِخٌ كالطَّوْدِ في عَرْضِ الفَضاءْ
لا أبالي إنْ أكُنْ وَحْدي.. ولَمْ   أتَراجَعْ عَنْ سَبيلِ الأوْفِياءْ
فمتى ينقشِعُ الزَّيْفُ .. متى   يرحلُ الليْلُ.. ويأتينا الرَّجاءْ؟!
ومتى يَلْتَئِمُ الصَّفُّ الذي   مَزَّقوهُ .. ومَتى يَعلو اللِّواءْ؟!
آنَ للإسْلامِ أنْ يبعثَنا   مِنْ جَديدٍ.. وإلى اللهِ الوَلاءْ
آنَ للمَظْلومِ في أوْطانِهِ   أنْ يَذوقَ الأمْنَ في ظِلِّ الهَناءْ

* * *

محمد أبو راتب مدير عام مؤسسة الهدى للإنتاج الفني في أمريكا لـ المجتمع:

الأنشودة بقيت في ضمائر المسلمين تقوى ب

■ أدعو لإقامة رابطة الفن الإسلامي لرعاية ال

■ أحد مهرجانات الإنشودة بقيادة أبو راتب



■ المنشد محمد أبو راتب

تؤدي الأنشودة الإسلامية دورًا بارزًا في إذكاء الحماسة وإلهاب المشاعر، وفي إراحة الأعصاب بعد مشوار من العمل المضني والجهد المتواصل، كما أنها تحل إشكالية المسلم الذي يرى في الفن المذاع والمنتشر - غناء وموسيقى - كثيرًا من المحاذير الشرعية وتملأ فراغًا طالما تشوقنا إلى ملئه بإنتاج يراعي قواعد الفن ولا يخرج عن الأهداف الإسلامية، إنتاج لا يعوزه الضبط الأدائي ولا الالتزام الشرعي.

لكن ذلك يحتاج إلى كثير من الطاقات والمواهب وكثير من الجهود والأعمال حتى يحقق هدفه المرجو ويبرز بالشكل المتقن المطلوب، ولبيان أهمية هذا العمل وماهية العوائق التي تقف في طريقه كان لنا هذا الحوار مع الأستاذ محمد أبو راتب - مدير عام مؤسسة الهدى للإنتاج الفني وأحد أقطاب هذا الفن الإسلامي الجميل:

وهو من مواليد حلب - سورية عام ١٩٦٢م وحاصل على بكالوريوس في الإدارة والاقتصاد، ودبلوم عالٍ في الفلسفة، ودبلوم في الشريعة، وماجستير في الفكر العربي المعاصر، ويعد للدكتوراه في فلسفة التربية إضافة إلى دراسة الموسيقى وعلم النغم، وهو صاحب خبرة واسعة في الإنشاد والإخراج الإذاعي والتلفزيوني وهندسة الصوت ويعمل حاليًا مديرًا عامًا لمؤسسة الهدى الدولية للإنتاج الفني في أمريكا، وقد جاء حوارنا معه كالتالي:

● **كيف نشأت فكرة الأنشودة الإسلامية ومن هم روادها؟**

○ الأنشودة الإسلامية قديمة قدم الدعوة الإسلامية، وجدت عندما انطلق بلال بحدائه الخالد عبر الأذان وهتافه «الله أكبر»، ورسمت ملامحها مع حداء المسلمين الأوائل وهم يتنقلون على ظهور الجمال حيث كان الحادي يتقدمهم ليشدو لهم ولجمالهم التي كانت تعشق صوت الحُداء فتُجِدّ مسرعة، وترسخت الأنشودة عندما صدح الصحابة وهم في غمار المعركة يرجزون:

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا
وثبت الأقدام إن لاقينا

وذاك هو الصحابي الجليل «عبدالله بن رواحة» يمتشق سيفه ويشدو:

أقسمت يا نفسُ لتنزلن
لتنزلن أو لتكرهن

وتهم وتختفي بضعفهم

وادر الفنية الإسلامية

قد أجدب الناسُ وشدوا الرنة
ما لي أراك تكرهين الجنة

وبقيت الأنشودة بصورها المختلفة شعرًا ورجزًا وترتيلا في ضمائر وقلوب المسلمين تقوى وتنتشر بقوتهم، وتضعف وتختفي بضعفهم حتى أذن الله للصحوة الإسلامية أن تنطلق ويبزغ صوت المسلمين من جديد، فكان لابد لذلك من انطلاقة جديدة لنشيد يصور الواقع، ويغني للآمال ويرثي حال الأمة ويذكرها بمجدها وحضارتها ويحاكي الضمائر ويخاطب العقول والقلوب ويستحثها لتنهض من جديد، وكان للشام دور كبير في مد هذه الانطلاقة بالعديد من المنشدين الملتزمين كان في طليعتهم الشيخ احمد بربور، ومن ثم تلاه المنشدون ابو مازن، وأبو الجود، وأبو دجانة، وأبو راتب، وبنتاجهم رسمت ملامح الأنشودة الإسلامية المعاصرة.

● **إلى أي مدى استطاعت الأنشودة الإسلامية أن تصل للناس؟ وهل تعتقد أنها أقنعتهم كبديل؟**

○ استطاعت الأنشودة الإسلامية بفضل الله أن تصل إلى قطاع كبير من الناس، وخاصة المثقفين والشباب بشكل أخص، وباتت تملك جمهورًا واسعًا، إلا أنها لم تبلغ حد الإقناع للبعض بسبب تناولها مواضيع محددة قد لا تكون هامة بالنسبة لهم لاختلاف وجهات نظرهم الفكرية أو الأيديولوجية عما يتناوله النشيد الإسلامي اليوم.

● **هل يمكن أن يحدث تطور في أداء الأنشودة باستخدام التقنية في وسائل التسجيل؟**

○ لابد من استخدام التقنية الحديثة في تطوير الأنشودة الإسلامية حتى تواكب تطور العصر وتنسجم مع الحدث، إلا أنه ينبغي علينا أن نحافظ على الأصالة الفنية ولا نبالغ في استخدام التقنية للحد الذي يفقد فيه النشيد مواطن الجمال والخصوصية العربية الإسلامية في اللحن والأداء والأسلوب.

● **من خلال صلتك بجمهور واسع في العالم الإسلامي والدول العربية، ما هو مدى التجاوب الذي تلمسه؟**

○ لله الحمد والمنة فقد أصبح للأنشودة الإسلامية مكانة طيبة في نفوس وقلوب الكثير من المسلمين وبات للمنشد الإسلامي مكانة كبيرة في ضمائرهم، وإنني كلما التقي بشباب الصحوة الإسلامية على امتداد الكرة الأرضية أشعر بحبهم وتقديرهم.. قواعد وقيادات.. علماء ومفكرين.. مما يدل على إدراك الجميع واحترامهم لما نقدم من فن، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يثيبنا عليه وينفعنا به.

● **هل جمهور الأنشودة الإسلامية لازال قاصرًا على الإسلاميين، أم أنه بدأ يستوعب عموم المسلمين؟**

○ بشكل عام الإسلاميون هم الجمهور الرئيسي للأنشودة الإسلامية إلا أنه في الآونة الأخيرة بدأ كثير من عوام الناس الاهتمام ببعض أشرطة النشيد خاصة أناشيد المديح والابتهال.

● **ما هي العوائق التي تواجه الأنشودة الإسلامية في هذه المرحلة، وكيف يمكن التغلب عليها؟**

○ العوائق التي تواجه الأنشودة الإسلامية في هذه المرحلة نوعان: الأول: عوائق ذاتية وتتمثل بظهور عدد كبير من الأشرطة التجارية بهدف الربح المادي مما شكل عائقًا خطيرًا أمام تقدم النشيد وتطوره، كذلك عدم اتباع الأساليب العلمية في صناعة النشيد شعرًا ولحنًا وتسجيلا مما يؤثر على مدى الإبداع والتميز فيه، أما النوع الثاني من العوائق فهي عوائق خارجية، وتتمثل في عدم صيانة حقوق الطبع والتوزيع من قبل الكثير من دور النسخ والتسجيل مما يسبب خسائر في عملية الإنتاج وبالتالي الابتعاد عن إنتاج الأعمال الفنية الكبيرة والمتميزة، كذلك عدم وصول الأنشودة إلى وسائل الإعلام الرسمية والتي تعد الأكثر انتشارًا ورواجًا في عالمنا الإسلامي، مما يبعد هذا الفن عن مسمع ومرأى الجمهور، إضافة إلى ذلك فإن عدم اهتمام الملحنين والشعراء بهذا النوع من الفن ومده بالجديد من الألحان والكلمات يساهم بشكل غير مباشر في إبطاء تقدم النشيد الإسلامي، لذلك لابد من تضافر كل الجهود، ولدعم هذا الفن والارتقاء به لأنه أسلوب ناجح من أساليب الدعوة إلى الله والعمل على تأسيس المؤسسات الفنية وإقامة الندوات والمؤتمرات في سبيل إنجاح هذا العمل، كذلك لابد من عملية تأصيل تضمن لهذا الفن مسيرة ناجحة من الإبداع والازدهار».

● **ما هي رؤيتك المستقبلية للأنشودة الإسلامية؟**

○ كوني أحد المهتمين بالعمل الفني فإني أرى ضرورة إقامة رابطة للفن الإسلامي على غرار رابطة الأدب الإسلامي، ترعى الكوادر الفنية وتصقلها من خلال الندوات والنشرات وتحاول أن تفعلها برعاية إنتاجها وصون حقوقها وتشكيل هيئة عليا تشرف على مسيرة هذا الفن المبارك.

كذلك أدعو إلى إقامة مهرجان دولي سنوي للنشيد الإسلامي يساهم في إبراز الطاقات الجديدة من المنشدين والملحنين والكتّاب مما يشكل خطوة جريئة في إظهار هذا الفن بشكل واسع ولجمهور كبير من المسلمين.

● **ما هو الجديد من إنتاج أبو راتب؟**

تم بعون الله تسجيل الكثير من الأعمال في الفترة الأخيرة، بمشاركة منشدين من أقطار عربية متعددة وستصدر لاحقًا، أولها شريط بعنوان «والله ما انسينا» بمشاركة المنشد أبوعاصم من الأردن، وثانيها شريط بعنوان «لحن وجرح» بمشاركة المنشد الجزائري أبوالمجد، وشريط آخر بعنوان «أول الغيث» بمشاركة المنشد المصري أشرف زهران.

كما تم إنتاج مسرحية «وين ندق المسمار» لفرقة الهدى، والمسرحية من تأليف الدكتور عماد أبو بكر، وإخراج محمد أبو راتب، وتم عرضها في مؤتمرات رابطة الشباب المسلم العربي الثلاثة في أمريكا، ونالت استحسان الجمهور.■

الأنشودة الإسلامية أصبحت تملك جمهورا واسعا إلا أنها لم تبلغ حد الإقناع عند بعض الشرائح الاجتماعية بسبب اختلاف وجهات نظرهم الفكرية

الدكتور عبدالعزيز شرف في حواره مع المجتمع

المنهج الإسلامي للأدب، عودة بالإبداع

■ لغتنا تمتاز بحساسية عالية في التعامل مع «الزمن» وأحداثه، وأبنيتها الوظيفية قادرة عل

حاوره في القاهرة: محمود خليل

الشاعر الناقد الكبير الدكتور عبدالعزيز شرف - رئيس القسم الأدبي لجريدة الأهرام، وأستاذ الإعلام بالجامعات العربية - من أهم المشاركين الفاعلين في الحراك الأدبي على الساحة العربية والإسلامية.. وهو من أوائل الداعين إلى مشروعية الأدب الإسلامي وضرورته ومنحه تاشيرة الدخول إلى كثير من الدوريات والدوائر.. ويمثل الدكتور «شرف» مع العلامة «خفاجي» ثنائية ثقافية وعلمية هامة على صعيد الدراسات الأدبية واللغوية والإبداعية، ومن خلال لقاء ممتد ومفتوح معه كانت لـ«المجتمع» هذه المحاورة..

● ما هي رؤيتكم لماهية الفن؟

○ الفن ليس مجرد وجدان وعاطفة، أو حلم وخيال، وإنما هو أيضاً تفكير وتامل، وإبداع ومهارة وتوثب وتغيير.. فالفن ثورة جميلة.

● وما هي ضوابط وحدود الخبرة الجمالية للمبدع وما مدى تاثيرها على الإبداع الفني؟

○ خبرة الأديب المسلم تنبع من مرجعيته المقدسة وتراثه الممتد عبر حضارته الشريفة.. كما يستمدها الأديب المسلم، من استشرافه للمستقبل الذي لن يكون إلا للإسلام.. وبالتالي فإن المنهج الإسلامي ينبع من التصور الإسلامي للإبداع في الفن والحياة، ويتجذر من خلال العطاء التاريخي والمستقبلي لهذا المنهج المتميز، وهو المنهج الذي يعود بالإبداع إلى جوهره الأصيل، ولابد من التفتيش في أعماق النفس المسلمة، لكي نخرجها إلى النور من جديد.

أدب الاتصال الكوني

● يرى البعض أن ارتباط الأدب بالخبرات الخاصة.. يجعل من الأدب الإسلامي أدباً متزمتاً.. بل وانعزالياً؟

○ الأديب المسلم يسم الإنسانية بميسم الجلال، ويجد الأشعة الكونية التي تربط بين الرؤيا والحقيقة في هذا الكون.. ذلك لأن الإنسان المسلم - والأديب خاصة - هو الحب الكامل للإنسانية.. والأمر على عكس ما يظن البعض تماماً.. فإن أثر الإيمان يجعل من خبرة الأديب المسلم رحمة وبراً بالإنسانية.. وفلاسفة الحضارة المعاصرة، يرون أن مقياس النضج في الأمم كما هو في الأفراد، لا يكون في زيادة القوة، وإنما في زيادة التفهم للذات والسيطرة عليها، وتوجيهها والتسامي بها.. وهذا هو الفيلسوف المعاصر «جون ديوي» يرى «أن ربط الأدب بالتجربة أو الخبرة بمعناها العام، يوسع من مفهوم الخبرة الجمالية للمبدع».. إذن.. ليس ثمة مجال لهذه الادعاءات أبداً.

● وهناك أيضاً من يرى أن الأدب المعاصر لابد أن يكون إحداثاً واقعياً للإنسان المعاصر بمعنى أن يكون الإنسان عبر هذا الأدب، هو النتاج الفني الرئيسي لآلاته ومنظماته؟

○ بداية.. يجب أن نتعرف على مقومات الرؤيا الإبداعية عند المبدع حين يرتبط بالدعوة - كمنظور فكري - وحين يوظف أدواته وقدراته ومناخه للإفضاء الفني بالمعنى الإنساني الإسلامي الصحيح، في تحقيق غايات الفن في الارتقاء بملكات الإنسان وواقعه.. فالفن ليس هو «الإنسان مضافاً إلى الطبيعة» كما يرى البعض.. بل هو «الإنسان المرتبط بالله وفق منهج رباني واقعي قويم».



■ د. عبد العزيز شرف

والشاعر الموهوب تقرأ شعره.. فترى جمال الله في أكوانه، فالأدب الإسلامي.. اتصال حضاري موجه إلى الإنسانية جميعها على توالي العصور، واختلاف الأزمان.. ونحن نقول - دون أدنى تحفظ - إن الأدب الإسلامي هو أرفع صورة وأزكى نتاج، لعلاقة الإنسان بكونه من خلال الرؤية الإسلامية.. لا من خلال انتمائه إلى آلاته أو منظماته ولكن من خلال رسالته.. فالإنسان يحكم على الكون من خلال استخلاف الله له.. ولا يتحكم هذا الكون فيه أبداً..

التفسير الإعلامي للأدب

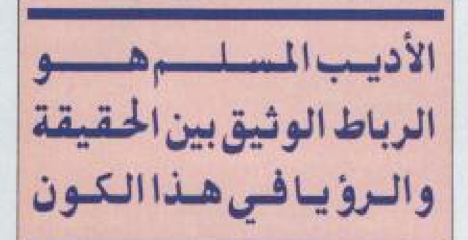
● أنتم من أوائل المعنيين بالتفسير الإعلامي للأدب، ولكم عدد كبير من الدراسات في هذا المجال.. فكيف تنظرون إلى التفسير الإعلامي للأدب الإسلامي؟

○ حتى يتسنى لنا فهم هذا التفسير الذي يؤسس لنظرية الأدب الإسلامي، علينا أن نطرح في البداية عدداً من التساؤلات الأساسية في هذا الصدد..

- ماذا يتوقع الإنسان من النظام الإعلامي في الإسلام؟
- ما هي وظائف الأدب الإسلامي؟
- ما مدى الحرية التي يتمتع بها؟ وماذا نعني بالحرية؟
- ما هي نظرة المجتمع الإسلامي للعلاقة المثلى بين الإنسان والدولة، وماهي نظرتنا للعلاقات الدولية والإنسانية.. إلخ؟.

والإسلام يجيب على هذه التساؤلات، على النحو الذي يجعلنا قادرين بعون الله - على تحديد الصورة العلمية لنظرية الأدب الإسلامي في ضوء التفسير الإعلامي، ذلك أن نظرية الأدب في الاتصال الإسلامي تشتمل على خمسة عناصر رئيسية هي:

الأديب المرسل الذي يصوغ فكرته في رموز معينة، ويبعث بها إلى المستقبل الذي يفك هذه الرموز ويفسر معناها، ثم يستجيب لها، معبراً عن رد فعله أو انطباعه برسالة جديدة يصوغها في رموز ويبعث بها إلى المرسل الأول الذي يستقبلها، ويحل



لى جوهره الأصيل

ء كل العمليات المعرفية بنجاح ووضوح وسلاسة

رموزها، ويستجيب لها.. وهكذا تدور دورة الاتصال، وتشكل اهم خصائص المجتمع المتفاعل، عبر هذه المراحل المتداخلة، وأي ضعف في أية حلقة من هذه الحلقات، يؤدي حتماً إلى ضعف السلسلة.. ومن هنا فإنه ـ عبر نظرية الإعلام الإسلامي ـ وبمراعاة الضوابط والشرائط المرعية، والظروف الاتصالية لكل حلقة من هذه السلسلة يمكننا تفسير عملية «الأدب» بكل جزئياتها وكلياتها..

● كثيراً ما تنادون في محاضراتكم ودراساتكم باهمية العطاء الحضاري للغة.. ونحن نعتبركم من الرواد فيما يتعلق بإدخال علم «الإعلام اللغوي» إلى الجامعات العربية.. فماهي الفكرة الكامنة وراء عمليات اللغة الإعلامية؟

○ لاشك أن الاستعمال التحذيري للغة لم يعد يناسب الإعلام المعاصر أبداً.. كما أن التعبئة الخيالية والمجازية، لها مكان آخر في عطائنا الأدبي ليس مكانة العطاء بالطبع.. فالإعلام المعاصر يؤثر التعبير العقلي الفكري، والمناقشة الواضحة التي تتعامل بحساسية عالية مع «الزمن»، ومع أحداثه، وتراعي فيها الأبنية الوظيفية الهادفة التي تنتظم العمليات المعرفية الناجحة.. وهي اللغة التي عبر عنها الشاعر الجاهلي «زهير» حيث اعتبرها من شدة الحركة والعمل والإنجاز أحد شطري الإنسان فقال «لسان الفتى نصف ونصف فؤاده».. فاللغة الإعلامية ـ هي اللغة التي تهتم ببناء الجملة الصحيحة المسئولة عن دورها ووظيفتها في تأدية الفكرة وإيضاح المعلومات، وتحتفظ دائماً بالمرونة والقدرة على الحركة والاستيعاب والواقعية في ظل جمال الاستعمال والاستدلال.. ومن حسن قدرنا أن لغتنا العربية، هي الوعاء الحضاري اللغوي المواكب لمقتضيات العصر، الذي يمتاز على كل لغات الأرض بثروته التي لم ولن تنضب أو تضيق أمام أي تطور لغوي أو دلالي.

ومن هنا فإن علم الإعلام اللغوي يعد أحد الفروع التطبيقية لعلم اللغويات الحديث من جهة، ولعلم الإعلام ونظرياته من جهة أخرى، وهو أحد مناحي «النفع العملي» للغتنا العربية الخالدة.

● وهل لهذا المنحى الدراسي خطر على «الشاعر الأديب د.شرف» الذي تسعى الدراسات الأكاديمية لتجريده من أدواته؟

○ لعلك من أعرف الناس بي.. وأنت تعلم أنني شاعر ينازعه الأديب.. وأديب تتملكه الصحافة وتناوشه وسائل الإعلام الأخرى.. أما عن هذه الدراسات، فقد أنجزت وأستاذي أستاذ الجيل العلامة الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي نحواً من عشرين دراسة حول «اللغويات الإعلامية» نحواً وصرفاً وتفسيراً وتنظيراً.. من خلال رؤية إبداعية للتأسيس لهذا العلم الجديد.. كذلك بفضل الله تعالى خَطَونا إلى مرحلة لا بأس بها في الدراسات التي تتناول الرؤية الإبداعية للأدب، فأنجزنا حوالي ثلاثة عشر كتاباً في هذا الباب.. أما عن الشاعر والأديب فهناك دواوين «نغم من الخلد، العودة إلى نبع الحب، نهر من دموع»، وهناك أيضاً عدد من الدواوين تحت الطبع..

ومتى حرفي يوماً كان أبكم
ربما كان حزيناً وتألم
ربما صلى على النور وسلم
ربما صام وأغفى عن محرم
ربما شطر نبي الله يمم
فأنا حرفي إلهام منغم

ونحن نعتبر أن كل الجوائز التي حصلنا عليها من المنتديات والآليات الثقافية، إنما هي تكريم وتدشين للأدب الإسلامي في رافد أو آخر من روافد الثروة الممتدة.■

قطوف تربوية حول قصة أصحاب الكهف (٤)

منارة لا تنطفئ

بقلم: د. حمدي شعيب

الثبات على الحق هو معلم يتضح في وصفه سبحانه لهؤلاء الرهط المؤمن انهم: «قاموا فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذن شططا» اي أن هؤلاء الفتية الكرام، بعد أن اختلط إيمانهم بالله - عز وجل - بدمائهم، وعرفته قلوبهم، أعلنوا فكزتهم، وثبتوا على هذا الحق، وعزموا على مفاصلة الباطل، فإن الركون للباطل بعد معرفته للحق فإنما هو الانحراف والتيه والشطط، الذي يبرأ منه كل عالم بالحق وكل صاحب دعوة.

وتدبر ثباته ﷺ وهو يعلن: «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله او اهلك دونه» (١)، وتأمل ثبات أخيه هود - عليه السلام - وهو يواجه قومه، (في حسم كامل، وفي تحد سافر، وفي استعلاء بالحق الذي معه، وثقة في ربه الذي يجد حقيقته في نفسه: «قال إني اشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون. من دونه فكيدوني جميعًا ثم لا تنظرون. إني توكلت على الله ربي وربكم مامن دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم. فإن تولوا فقد أبلغتكم ما ارسلت به إليكم ويستخلف ربي قومًا غيركم ولا تضرونه شيئًا إن ربي على كل شيء حفيظ» (٢)، إن أصحاب الدعوة إلى الله في كل مكان وفي كل زمان في حاجة إلى أن يقفوا طويلا امام هذا المشهد الباهر.. رجل واحد، لم يؤمن معه إلا قليل، يواجه أعتى أهل الأرض وأغنى اهل الأرض وأكثر اهل الأرض حضارة مادية في زمانهم» (٣).

والثبات على الحق - وهو الركيزة الثانية عشرة - هو الرصيد الذي لا يضيع وهو الزاد الذي لا ينضب، الذي يرثه اللاحقون - من أجيال الدعاة، وأصحاب الدعوات من السابقين لهم على الطريق الذين لم يبدلوا تبديلا، وهو المنارة التي على ضوئها يهتدي كل من أراد المسير على درب الهدى والحق.

علم الشر

١٣ - الركيزة السابعة: معرفة الجاهلية والواقع المحيط، وهم المعلم الجلي في وصفه سبحانه لهؤلاء الفتية، عندما قالوا: «هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا» أي أنهم نظروا إلى ما عليه قومهم من ضلال في العقيدة، فعبدوا الهة من دونه سبحانه، وضلال في التصور والفكر، فهم لا يملكون البينة والدليل على صدق عقيدتهم، ويقابل ذلك تلك القناعة الداخلية عند هؤلاء الرهط الكريم بأن قومهم ظالمون وكاذبون.

ومعرفة طبيعة الجاهلية، وأحوال العدو، باب من فقه الواقع يعتبر معلمًا رئيسًا وركيزة مهمة، على اساسها تبنى الخطط ويستشرف المستقبل، وتدبر حكمة القائد ﷺ عندما ظل يترصد تحركات خالد بن سفيان الخطرة وتأليبه لقوى الشر فأرسل إليه عبدالله بن انيس - رضي الله عنه - بعد أن رسم له خطة قتله بدقة، كل هذا وهو ﷺ لم يغادر المدينة، وكذلك موقفه ﷺ اثناء غزوة الحديبية عندما اخذت قريش ترسل وفودًا للتفاوض مع المسلمين، فكان من حكمته ﷺ، انه كان يبني خطط اللقاء على أساس طبيعة العدو، فعندما راي وفدًا بقيادة الحليس بن علقمة سيد الأحابيش، قال ﷺ: «إن هؤلاء قوم يتألهون» - أي يتعبدون ويعظمون أمر الإله - فابعثوا في وجهه الهدي حتى يره»، فلما رأي الهدي، رجع إلى قريش ولم يصل إلى رسول الله ﷺ إعظاما لما رأى وكذلك عندما رأى وفد سهيل بن عمرو، قال ﷺ «سهل امرهم».

وهو باب من الفقه يسمى «علم الشر» الذي استنه كاتم سر رسول الله ﷺ وخبير الفتن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه عندما سأل عنه ووافقه عليه الحبيب ﷺ حيث قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني» (٤).

والخطر يأتي عندما تنشأ أجيال من زهاد الدعاة، لا يدركون طبيعة الواقع ولا يحيطون بأحوال أهل الباطل، ولا يسألون عنه كما قال الفاروق رضي الله عنه: «إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة، إذا نشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية»، وكذلك تنقض عرى الدعوة عروة عروة، إذا نشأ في صفوفها من لم يفقه «علم الشر».

فقه المراوحة.. وفكر التكهف

١٤ - الركيزة الثامنة : التميز مع الاختلاط، وهو المعلم الدعوي الذي يبدو من أمر هؤلاء الصحب المؤمن، عندما علموا أنه قد اكتشف أمرهم، وقيل إن الملك حاورهم، ثم أمهلهم مهلة يراجعون فيها أنفسهم، فكان في ذلك فرصتهم



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الثواب والعقاب (٢-٥)

تحدثنا في المقال السابق عن مبدأ الثواب كأساس تربوي يعتمد عليه الأبوان في تنشئة أبنائهما، وذكرنا بأن الله تعالى وعد العاملين في سبيله والسالكين لصراطه بالجنة، كلون من الثواب لما قاموا به في الدنيا.. كذلك الأبوان لابد لهما من اعتماد هذا المبدأ لتحفيز أبنائهما على فعل الخير، ولتأصيل القيم والمبادئ الصحيحة في نفوسهم.. فنكافئهم عندما يقومون بالفعل الحسن، والثواب ينقسم إلى قسمين «معنوي ومادي».

والمعنوي لون من المكافأة لا يلمسها بيده بل يحسها بشعوره، أما المادي فهو لون من المكافأة يلمسها بيده.

والمعنوي ينقسم إلى قسمين: مباشر، وغير مباشر.

والمباشر هو الذي يتعامل معه الإنسان في حياته، وغير المباشر فهو يتعلق بأمور لا يتعامل معها مباشرة في حياته إنما تحدث له بعد حين، أو أنها تتعلق بأمور غيبية كالوعد بالجنة وما يتصل بها من رضا الله تعالى وغيرها.

أولا المباشر.. ومعظم أنواع الثواب المعنوي المباشر تندرج تحت لافتة التقدير "Appreciation" «والتقدير» حاجة أساسية للإنسان كحاجته للطعام وباقي الحاجات، والإنسان منا يحب او يكره الآخرين بسبب مقدار ما يعطونه أو يحرمونه من هذه الحاجة، فيحب فلانا لأنه يقدره، ويبغض الآخر لأنه لا يقدره، فما هي أنواع هذا التقدير؟!.

النوع الأول: التشجيع، فالطفل يقوم بأنواع كثيرة من السلوكيات بعضها يقوم بها عشوائيًا لاكتساب التجارب الحياتية، وبعضها تقليدًا للأفراد الذين يراهم في محيطه، أو ما يراه في الأجهزة المرئية، وواجب الأبوين ملاحظة هذا السلوك وتعديل الخاطئ منه، وتشجيعه على ما كان صوابًا كأن يقال «عبدالله ولد شجاع عندما يتصرف بشجاعة» أو يقال له «أنت ولد مؤدب عندما يتصرف بما يوحي هذا السلوك مع والدته أو إخوانه» أو أنت ذكي.. فهذه بمجموعها رسائل إيجابية تحدث له بتواليها عليه قناعة بصحة ما يفعل وفائدة ما يقوم به فيستمر فيه■

أبو خلاد

ليتناجوا فيما بينهم، ثم يتفقوا على الاعتزال واللجوء إلى الكهف: «وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا» ورغم قناعتنا الداخلية واليقينية باعتبار ما توحي به كلمات هؤلاء الفتية، من أن رحمة الله وكرمه ولطفه بأوليائه، لا تحدها حدود ولا ترتبط بمكان ولا زمان، لأن المؤمن يستشعر الرحمة والرفق واللين والسعة والبحبوحة دوما، رغم صعاب وآلام الطريق، لأنه يرنو إلى أفق وضيء، ويشارك في صنع فجر أمة، ويردد دوماً كلمات «حسان الدعوة» الشاعر جمال فوزي - رحمه الله.

دنيا المجاهد كلها
محن لصهر رجالها
الشوك بين سهولها
والزهر فوق هضابها

ولكن.. أمرا الاعتزال والهجرة من القضايا الشائكة التي يجب على الدعاة أن يفهموها جيدا، ويربطونها بفقه عميق للواقع، ولمنهج المسيرة الدعوية الحركي، وبفقه حسن لطبيعة هذا الدين، ثم بفقه لا يهمل أولويات الخيرات.

فالشرع والتاريخ والواقع يناشدون الدعاة أن يكونوا ذوي طبيعة بناءة إيجابية تختلط ولاتنعزل، تعايش المجتمع ولا تتقوقع:

أ - فكتاب الله يربط خيرية الأمة باختلاطها وخروجها إلى دنيا الناس، ومعايشة واقعهم، ولتعريفهم بالخير ونهيهم عن المنكر:

«كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» (٥) والرسول ﷺ يربط خيرية المؤمن باختلاطه بالناس: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»(٦).

ب - والتاريخ يدلنا دوما على أن سنن الله تتحقق بقوانين ثابتة في هذا الكون المادي أي الآفاق، وفي دنيا الناس أي الأنفس، والسعيد من شارك في تحقيقها، وسنرى في ختام هذه القصة، كيف أن سنن الله قد تحققت في هداية قوم هؤلاء الصحب المؤمن رغم غيابهم عن مسرح الأحداث.

جـ - أما الواقع فأحوال الأمة لا تتحمل هروب الانعزاليين، وأحوال أهل الباطل والممثلة في جيوش المنصرين العالمية، والتحالفات العالمية ضد الخطر الأخضر الإسلامي - بعد زوال الخطر الأحمر الشيوعي، والمخططات العبرية، والتآمرات العلمانية ستفرح بالمتكهفين المتصومعين، وأحوال المسيرة الدعوية المعاصرة، تناشد الإيجابيين الفاعليين أن يغادروا خنادق الفكر الدفاعي، ويبادروا بحمل اللواء، ويدخلوا على أهل الباطل الباب فإذا دخلوه فإنهم لغالبون.

وتدبر آثار رواد الدعوة الحديثة، مثل الإمام حسن البنا - رحمه الله - وستتعجب من أن تلك العبقرية الحركية التي أثرت في حركة التاريخ العالمي وقادت أكبر حركة دعوية حديثة، لم تنشغل بقضايا الترف الفكري وأفكار (فقه المراوحة) مثل قضايا الاعتزال والهجرة.

والداعية يدرك أن الدعوة إلى عدم الانشغال بقضايا لا ينبني عليها عمل لا تعفيه من أن يكون متميزاً في اختلاطه، وعليه أن يطلق فقه المراوحة، وأفكار التكهف، وأن يحطم كهوف الرزق والمنصب والأهل والأولاد، وكهوف التأويل، وأن يجافي سبيل المتكهفين المراوحين، وينضم إلى ركب المختلطين الإيجابيين المتميزين.

فقه السنن الإلهية في الكون

١٥ - الركيزة التاسعة: التوافق مع سنن الله في الكون وتستطيع أن تستشف هذا المعلم من قوله سبحانه: «وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. وتحسبهم أيقاظًا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً» فتلك الآيات وإن كانت من باب التوفيق الإلهي - وهو الركيزة الرابعة - لهذا النبت الطيب في صحراء الباطل، فقد حفظهم سبحانه في الكهف، وحماهم الله من حر الشمس أثناء دورانها وحركتها فتميل وتعدل وتبتعد عنهم، وقلبهم من وضع إلى وضع، حتى تستمر عملية النوم الطويلة في تكتم دون قلق، وحرسهم بوجود هذا الكلب المخلص في وضعه في فناء الكهف، والذي قيل إنه تبعهم عندما رآهم في الطريق، وقيل إنه كلب صيد لأحدهم، وقيل إنه كلب طباخ الملك الذي آمن، وكذلك ألقى سبحانه الرعب على من تسول له نفسه محاولة كشف سرهم قبل موعدهم المضروب.

ولكن تسخير تلك القوى، لم ينف ما تلقيه ألفاظ القرآن الحكيم في روع القارئ المتابع والمتدبر للقصة، من شعور بأن للشمس دوراً إيجابياً، وكأنها وبإرادتها تساعد في حماية هؤلاء الصحب المؤمن.. وكذلك الكلب، فلقد شارك في الأحداث، وفي إتمام أمره جل وعلا.

وهذا الملمح التربوي الطيب تعضده تلك الوقفة التأملية القرآنية: «ذلك من آيات الله، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً» التي تبين أن للهدى والضلال سنننا ونواميس ربانية في الكون، ولكل شيء سبب وشروط من وفق إليها بهدى من آيات الله، يسر له عمله وحركته، فيتوافق ولا يصطدم.. ومن أهمل الأسباب لم يوافق إلى النتائج،

الخطر يأتي عندما ينشأ أجيال من زهاد الدعاة لا يدركون طبيعة الواقع ولا يحيطون بأحوال أهل الباطل

وكذلك تتم عملية الاستخلاف الإنساني في الأرض، وتتواصل بعملية تسخير كل القوى والإمكانات الكونية للإنسان كما أرادها الله عز وجل.

والمتأمل لتاريخ انتكاسات المسيرة الدعوية، يجد أنها قد تعود إلى مصادمة نواميس الكون، وتأتي من إهمال تسخير سنن الله في الكون، في عملية الاستخلاف، وهو التجافي عن الأخذ بالأسباب المقدرة لكل حدث، والمتوافقة مع السنن الإلهية.

صناعة الأحرار

١٦ - الركيزة العاشرة: الحرية، وهذا ما نلمحه من تدبر قوله سبحانه: «وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا. إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذن أبدا» لقد شاء سبحانه، أن يستيقظ هذا الصحب الطيب من الرقدة الطويلة، وكان أول ما حدث هو التساؤلات المتبادلة، حول المدة التي انقضت وهم نائمون، وكان الاتفاق الجماعي على ترك سر ذلك لعلم الله سبحانه، والانشغال بما يفيد وبما ينبني عليه عمل، فهم جائعون ويحتاجون للطعام.

وأهم ما يتبادر إلى خلد القارئ المتدبر لحال هؤلاء الفتية المؤمنون، عند استيقاظهم، هو جو التساؤل وكأنه هو المقصود من عملية بعثهم: «وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم»، ففي جو من الحرية وأخذ الرأي ومن التشاور، قد تم هذا الاتفاق الجماعي على ما يجب عمله - كما اتفقوا بمسبقًا على الاعتزال والإيواء إلى الكهف - عند مواجهة المجتمع، فقد اتفقوا على الانشغال بما يفيد، وبما ينبني عليه من فعل إيجابي، وترك علم الغيب لله - عز وجل - وسنعلم أن تلك هي القضية المباشرة والمقصودة من سرد القصة وهو ترك علم الغيب لله، لأنهم إذا اتفقوا على أمر معين فيما بينهم، كان هذا أدعى أن يؤمن به غيرهم، وإلا فكيف سيواجهون الواقع بما لم يقتنعوا به أصلا ولم يتفقوا عليه؟!

وهو ملمح طيب يُذَكِّر الدعاة والمربين، ويؤكد على أهمية جو الحرية، والشورى وأخذ الرأي، ثم الاتفاق الجماعي والاقتناع بالفكرة قبل عرضها على الآخرين، وأن لا تطالب الغير بما لم تقتنع أنت به أصلا، وعلى هذه الأسس يبني الرجال ويصنع الأحرار.■

الهوامش

١ - سيرة ابن هشام ٢٤٠/١.
٢ - (هود: ٥٤ - ٥٧).
٣ - في ظلال القرآن: سيد قطب ١٩٠٥/١٢.
٤ - صحيح البخاري ٦٥/٩
٥ - (آل عمران: ١١٠).
٦ - رواه أحمد وابن ماجه، انظر الفتح الكبير ٢٥١/٣.

أثر القرآن على قلوب الأمريكان

بقلم: د. نجيب عبدالله الرفاعي



اكتشف العلماء أن للمخ أربع موجات، ولكل موجة سرعة في الثانية، ففي حالة اليقظة يتحرك المخ بسرعة ٢٥.١٣ موجة/ثانية، وفي حالة الهدوء النفسي والتفكير العميق والإبداع يتحرك بسرعة ٨ - ١٢ موجة/ثانية وفي حالة الهدوء العميق داخل النفس ومرحلة الخلود إلى النوم يتحرك بسرعة موجة/ثانية، وفي النوم العميق بسرعة نصف إلى ٣ موجات/ثانية(١).

كانت هذه المعلومات واضحة في ذهني وأنا أتنقل في جناح أحد مؤتمرات التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية هذا العام وبالتحديد في شهر يناير لفت نظري جهاز كمبيوتر يقيس الموجات الدماغية الأربعة بكل دقة، واستأذنت في أن أضع القبعة على رأسي لأرى أثر تلاوة القرآن على موجات دماغي حيث قرأت آية الكرسي وشاهدت على شاشة الكمبيوتر انتقال المؤشر من سرعة ٢٥ موجه/ثانية إلى ما يقارب منطقة التأمل والتفكير العميق والراحة النفسية ٨ - ١٢ موجه/ثانية.

استغرب صاحب الجهاز من هذه النتيجة وطلبت منه أن أقرأ القرآن على أحد رواد المعرض الذي رحب بالفكرة وكانت النتيجة وأنا أقرأ عليه آية الكرسي أكثر من مذهلة فقد رأيت كما رأى الحاضرون معي انخفاض موجاته الدماغية بشكل سريع إلى منطقة ٨ - ١٢ موجة/ثانية وحينما انتهيت من القراءة قال لي:

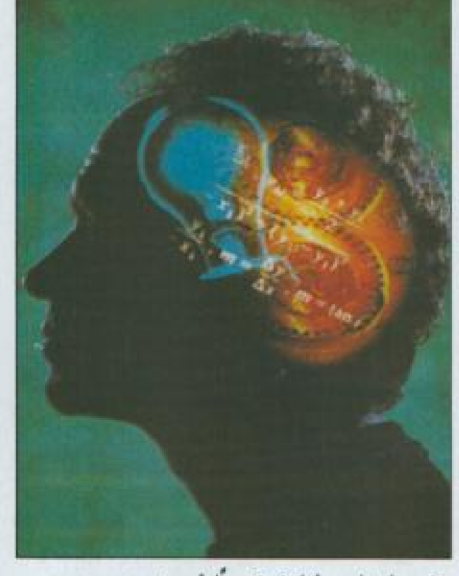
قراءة جميلة ولو لم أفهم منها شيئًا ولكنها ذات نغمات مريحة.. لقد أدخلت السرور على قلبي بكلام غريب لم أفهم منه حرفًا واحدًا.. والحقيقة وأنا مغمض عيني وأستمع إلى كلمات القرآن حاولت أن أقلد هذه الكلمات داخل قلبي ولكنني لم أستطع.. كلام جميل ومريح!!.

ونفس الموقف يتكرر مرة أخرى.

فتحت ظل شجرة في حديقة ريجنت بارك في عاصمة الضباب لندن جلست مع أحد المشاركين في دورة متقدمة في علم البرمجة العصبية اللغوية وهو من الجنسية الأمريكية ودار معه هذا الحوار:

- هل تعرف شيئًا عن الإسلام؟

- أعرف معلومات عامة عنه ولكن ليس بتفصيل تام، وأنا شخصيًا أبحث عن دين.



- هل سمعت بالقرآن وهل تعرف عنه شيئًا؟

- أعرف أنه كتاب المسلمين حاله حال الإنجيل عند النصارى ولكنني لم أسمع به من قبل.

- حيث إنك لم تسمع تلاوة القرآن هل تمانع أن أقرأ عليك بعضا من الآيات القرآنية، فنحن المسلمين نؤمن أن للقرآن أثرا في النفس عند تلاوته، فالقرآن عندنا معاني وكلمات وصوت مؤثر!

إنني متحمس لهذه التجربة.. ليس لدي مانع!!.

بدأت بقراءة آية الكرسي وآية بعدها بما لديّ من مهارات في التجويد والترتيل تعلمتها من شيخ في مسجد الهاجري الشيخ عبدالسلام حبوس - حفظه الله - وأثناء التلاوة لاحظت التالي:

- بدأ هذا الإنسان الذي كان جالسًا باستقامة على الكرسي بالانحناء قليلا.. قليلا.

- بعد لحظات أغمض عينيه.

- تغيرت ملامح وجهه إلى الهدوء والخشوع والخضوع، أحسست وأنا أقرأ القرآن على هذا الإنسان وكأنني أقرؤه على مسلم من حيث تأثره السريع بالقراءة مما أعطاني راحة نفسية كبيرة وسعادة لا توصف، وبعد أن انتهيت من القراءة.. جلسنا في لحظة صمت ثم فتح عينيه.. وإذا العينان حمراوتان وبدأت الدموع تترقرق والانشراح باد على وجهه وهو يقول:

لقد عزلتني بتلاوتك الجميلة عن هذا العالم الذي نعيشه، إن لهذه الكلمات تأثير غريب على نفسي.

سألته: هل فهمت شيئًا من هذه التلاوة؟

قال: لقد تحدثت الآيات عن قوة عظمى هي قوة الرب التي نحتاج إليها في السراء والضراء والتي هي معنا في كل وقت وفي كل حين وفي كل مكان، ثم استرسل في الحديث مفسراً المعاني العامة لآية الكرسي.

ازداد عجبي كما ازدادت سعادتي وأنا أجرب أول مرة قراءة القرآن على شخص لم يسمع به من قبل ويتأثر بل ويفهم المعاني وهو جاهل بالعربية!

قلت له: أريدك أن تكتب هذه المعاني على ورقة.

قال: سأكتبها لك بكل سرور.

وكان مما كتب عن هذه التجربة بخط يده:

«إن مقدمتك من القرآن، كانت ولازالت ذات أثر عظيم في نفسي، ولسوف أحمل تعابيرك الجميلة معي دائمًا، سأحاول أن أعبر بكلماتي عن تجربتي لكلمات الرب، كانت البداية تقريبًا حزينة أو كئيبة، لقد شعرت وكأني منفصل عن جزء هام وأساسي من نفسي.. من الحياة.

لقد حركت هذه الكلمات حكمة الشخص وبصيرته العاطفية في كيفية أن الألم والاختبارات والمحن تعبير عن وجود الله، والأكثر أهمية أن الله معنا خلال هذه الأوقات والذي يعد أمرًا مهما ويستحق التقدير مثله مثل أوقات المتعة، وهذا عندئذ أصبح إحساس برابطة غير محكومة بأي زمن ومعرفة أنني في مكاني المناسب مع إدراك أن الأمر دقيق صعب التحديد غامض وفي نفس الوقت عميق معبرًا عن قوة الحياة التي هي هداية تملؤها المتعة ويرسمها السلام.. الرب معي.

وهذا ينتج مع حالة استغراق ممتعة مفرجة للأسارير تنتهي بسلام.

رائع - ممتع! شكرًا لك شكرًا لك.

يقول سيد قطب في كتابه (في ظلال القرآن): «إن الأداء القرآني يمتاز ويتميز من الأداء البشري.. إن له سلطانًا عجيبًا على القلوب ليس للأداء البشري، حتى ليبلغ أحيانًا أن يؤثر بتلاوته المجردة على الذين لا يعرفون من العربية

تجربة مذهلة لشهود عيان في أحد المؤتمرات عن أثر القرآن على الموجات الدماغية والحالة النفسية

حرفًا.. وهناك حوادث عجيبة لا يمكن تفسيرها بغير هذا الذي نقول - وإن لم تكن هي القاعدة - ولكن وقوعها يحتاج إلى تفسير وتعليل.. ولن اذكر نماذج مما وقع لغيري، ولكني اذكر حادثًا وقع لي وكان عليه معي شهود ستة، وذلك منذ حوالي خمسة عشر عامًا.. كنا ستة نفر من المنتسبين إلى الإسلام على ظهر سفينة مصرية تمخر بنا عباب المحيط الأطلسي إلى نيويورك، من بين عشرين ومائة راكب وراكبة أجانب ليس فيهم مسلم.. وخطر لنا أن نقيم صلاة الجمعة في المحيط على ظهر السفينة! والله يعلم - انه لم يكن بنا أن نقيم الصلاة ذاتها أكثر مما كان بنا حماسة دينية إزاء مبشرٍ كان يزاول عمله على ظهر السفينة، وحاول أن يزاول تبشيره معنا! وقد يسر لنا قائد السفينة - وكان إنجليزيًا - أن نقيم صلاتنا، وسمح لبحارة السفينة وطهاتها وخدمها - وكلهم نوبيون مسلمون - أن يصلي منهم معنا من لا يكون في «الخدمة»، وقت الصلاة!، وقد فرحوا بهذا فرحًا شديدًا، إذ كانت المرة الأولى التي تقام فيها صلاة الجمعة على ظهر السفينة.. وقمت بخطبة الجمعة وإمامة الصلاة، والركاب الأجانب - معظمهم - متحلقون يرقبون صلاتنا!.. وبعد الصلاة جاءنا كثيرون منهم يهنئوننا على نجاح «القداس»!! فقد كان هذا أقصى ما يفهمونه من صلاتنا! ولكن سيدة من هذا الحشد - عرفنا فيما بعد أنها يوغسلافية مسيحية هاربة من جحيم «تيتو» وشيوعيته! - كانت شديدة التأثير والانفعال، تفيض عيناها بالدمع ولا تتمالك مشاعرها، جاءت تشد على أيدينا بحرارة، وتقول - في إنجليزية ضعيفة - إنها لا تملك نفسها من التأثير العميق بصلاتنا هذه وما فيها من خشوع ونظام وروح!.. وليس هذا موضع الشاهد في القصة.. ولكن ذلك كان في قولها: أية لغة هذه التي كان يتحدث بها «قسيسكم»! فالمسكينة لا تتصور أن يقيم «الصلاة» إلا قسيس - أو رجل دين - كما هو الحال عندها في مسيحية الكنيسة! وقد صححنا لها هذا الفهم!.. وأجبناها: فقالت: إن اللغة التي يتحدث بها ذات إيقاع موسيقي عجيب، وإن كنت لم افهم منها حرفًا.. ثم كانت المفاجأة الحقيقية لنا وهي تقول: ولكن هذا ليس الموضوع الذي اريد أن اسأل عنه.. إن الموضوع الذي لفت حسي، هو أن «الإمام» كانت ترد في أثناء كلامه - بهذه اللغة الموسيقية - فقرات من نوع آخر غير بقية كلامه! نوع أكثر موسيقية وأعمق إيقاعًا، هذه الفقرات الخاصة كانت تُحْدث في رعشة وقشعريرة!! إنها شيء آخر! كما لو كان - الإمام - مملوءًا من الروح القدس! - حسب تعبيرها المستمد من مسيحيتها! - وتفكرنا قليلا ثم ادركنا أنها تعني الآيات القرآنية التي وردت في أثناء خطبة الجمعة وفي أثناء الصلاة! وكانت مع ذلك - مفاجأة لنا تدعو إلى الدهشة، من سيدة لا تفهم مما نقول شيئًا!».■

تعال نؤمن ساعة

القرآن الكريم «تلاوة.. تدبر.. حفظ.. عمل»

إن هذا القرآن الكريم روح أوحاه الله تبارك وتعالى إلى رسوله ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، يقول تبارك وتعالى: «وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورًا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم» (الشورى: ٥٢) فبقدر إقبالنا على القرآن يكون إقبال الله تبارك وتعالى علينا، وبقدر إعراضنا عن القرآن يكون إعراض الله تبارك وتعالى عنا، يقول الصحابي الجليل خباب بن الأرت:

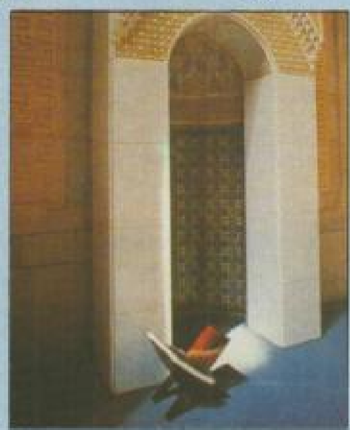
«تقرّب إلى الله ما استطعت واعلم أنك لن تتقرب إلى الله بشيء هو أحب إليه من كلامه»، وقال عثمان رضي الله عنه: «لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم»، فلنا مع كتاب الله تبارك وتعالى وبيان فضله هذه الوقفات:

أولا: مع التلاوة: يقول تبارك وتعالى في كتابه الكريم: «إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرًا وعلانية يرجون تجارة لن تبور. ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور» (فاطر ٢٩ - ٣٠).

يخبر تعالى عن عباده المؤمنين الذين يتلون كتابه ويؤمنون به ويعملون بما فيه من إقام الصلاة والإنفاق مما رزقهم الله تعالى في الأوقات المشروعة ليلا ونهارًا، سرًا وعلانية «يرجون تجارة لن تبور» أي يرجون ثوابًا عند الله لابد من حصوله «ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله» أي ليوفيهم ثواب ما عملوه ويضاعفه لهم بزيادات لم تخطر لهم «إنه غفور» أي لذنوبهم «شكور» للقليل من أعمالهم قال قتادة «كان مطرف رحمه الله إذا قرأ هذه الآية يقول: «هذه آية القراء» لذلك يحرص كل مسلم على أن يجعل لنفسه وردًا ثابتًا يوميًا يتلوه لكي ينال الأجر الوفير من الله سبحانه وتعالى.

ثانيًا: مع التدبر: وما أحلى كلام ابن القيم - رحمه الله - حول هذا المعنى يقول رحمه الله: إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه وألق سمعك واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله ﷺ قال تعالى: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» طب القلوب.. وبيّن الله تبارك وتعالى انه من أسمى غايات هذا القرآن التدبر فقال جل وعلا: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته» فحري بنا أن نقف مع آياته العظيمة وقوف المتأمل المتدبر.

ثالثًا: مع الحفظ: قال أحد علماء السلف الصالح لتلميذ من تلاميذه: أتحفظ القرآن قال: لا، قال واغوثاه لمؤمن لا يحفظ القرآن، فبم يتنغم



فبم يترنم فبم يناجي ربه تعالى» وحذرنا رسولنا الكريم ﷺ من قلة الحفظ فقال: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب» (الترمذي) فما أحوجنا إلى الازدياد من الحفظ لكي يكون لنا هذا الحفظ شفيعًا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، يقول ﷺ: «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه» (رواه مسلم).

ومن ثمار حفظ القرآن الكريم أنه ينفع المسلم في كل حالاته في حياته وبعد مماته وأعظم ما يوضح هذا المعنى حديث جابر بن عبدالله - رضي الله عنه: «إن النبي كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول أيهما أكثر أخذًا للقرآن؟ فإن أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد» (البخاري) فما أعظمها من مكانة لحافظ القرآن حتى في مثل هذا الموطن العجيب.

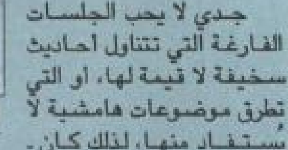
رابعًا: مع العمل: إن هذا القرآن دستور هذه الأمة جعله الله تبارك وتعالى منهاجًا متكاملا لجميع مناحي الحياة.. يقول تبارك وتعالى: «ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنسان أكثر شيء جدلا» (الكهف)، روي عن أبي عبدالرحمن السلمي أنه قال حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبدالله ابن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعًا، مباحث في علوم القرآن، وقال بعض السلف: نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملا، ولهذا كان أهل القرآن هم العاملون به، والعاملون بما فيه، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل بما فيه، فليس من أهله وإن أقام حروفه إقامة السهم، نسأل الله عز وجل أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهاب همومنا وأحزاننا إنه نعم المولى ونعم النصير.■

خالد يوسف الشطي



لمسات في التربية من جدّي «الشيخ علي الطنطاوي» (١)

الأحاديث المفيدة



■ الشيخ علي الطنطاوي

جدي لا يحب الجلسات الفارغة التي تتناول أحاديث سخيفة لا قيمة لها، أو التي تطرق موضوعات هامشية لا يُستفاد منها، لذلك كان - غالبًا - ما يحوّل الجلسات العائلية الهادئة إلى جلسات علمية هادفة، ممتعة ومسلية، حتى إننا كنا - ونحن أطفال - نترك اللهو واللعب لننضم إلى هذه الجلسات لما نجده فيها من المتعة والفائدة.

يتجلى إبداع جدي في طريقته البسيطة السهلة عند نقل الحديث من موضوع عادي إلى موضوع جوهري، حيث يلتقط - بسلاسة - كلمة من الحديث الدائر بيننا ليحوّل بها مسار البحث وينتقل إلى الموضوع المفيد.. أذكر أن أحدهم قال «بالفصيح» هل تغلق الباب من فضلك؟ فجعل جدي من كلمة «تغلق» مدخلا إلى حديث طويل ممتع سائلا: ماهي الدولة التي نسبت لـ «تغلق» ومتى وأين قامت؟ وبذلك دخلنا في التاريخ والأعلام! ثم انتقل الحديث إلى الدين وما حققته هذه الدولة بسبب تمسكها بالإسلام واهتمامها بتطبيق أحكامه.. وهكذا حتى يتشعب الحديث إلى اللغة أو الفقه أو سواهما من العلوم، وجدي مسرور يردّ على أسئلتنا واستفساراتنا، شارحًا ما يهمنا، طارحًا أقوال العلماء، ومناقشًا أدلة المذاهب ومحيلا على ما يلزم من الكتب والمراجع، وما كان حديث جدي - مهما كان موضوعه - يخلو من حكمة مفيدة، أو بيت من الشعر، أو نادرة عربية قديمة، أو قصة واقعية غريبة، أو حكاية مضحكة من ذكرياته.. وكل ذلك يروح عنا ويخفف من كدّ الجد وإعمال العقل.. ثم كان جدي في نهاية هذه الجلسات - يرشدنا إلى الكتب التي استقى منها ما طرح من معلومات، وربما حدثنا عنها وعن مؤلفيها حاثًا ومشجعًا على الرجوع إليها والاطلاع عليها.

لقد بدت تلك الأحاديث - دائمًا - عفوية تلقائية فلا أكاد أذكر قط أن جدي جمعنا في مكان خاص ليحدثنا أو ليلقي علينا موعظة أو ليعطينا درسًا في الدين، لكن الفائدة التي حصلنا عليها من تلك الجلسات كانت عظيمة، أما الذين اتبعوا النصيحة وراجعوا في الكتب فقد فاقونا جميعًا في معلوماتهم - صغارًا - وتفوقوا على أقرانهم في مدارسهم وأعمالهم - كبارًا.■

عابدة فضيل العظم

اللص الصغير

يعتاد بعض الأطفال أخذ أية قطعة نقود أمامهم، وقد يفتحون حقيبة الأم ليأخذوا منها نقودًا دون إذنها، وقد لا تجد الأسرة غضاضة في ذلك ظنا منها أن هذا سلوك طفل «ما يزال لا يعي»، ولكن أشد ما يقلق كل أسرة أن يستمر هذا السلوك مع الطفل بحيث يصبح سمة فيه، وينشأ بين أفراد الأسرة لص صغير.

ويؤكد علماء النفس أنه لابد من التعامل مع هذا الأمر بهدوء وروية، وألا يذكر الأبوان أبدًا أمام الطفل كلمة «سارق»، بل يحاولان إفهام الطفل بأسس العلاقات التي تربط أفراد الأسرة، وتوصيل فكرة الملكية الخاصة له، لأن ذلك هو أفضل الطرق لضمان عدم دفع الطفل للجنوح.

وينبه كذلك علماء النفس إلى أن الطفل الذي يسرق الأشياء بهدف إتلافها متعمدًا، طفل يعاني نفسيًا، ولابد من الاهتمام به، وملاحظة حالته، ومحاولة معرفة الأسباب التي أدت به إلى هذا السلوك.

ويرى بعض المحللين النفسيين أن الطفل بإقدامه على السرقة لا يكون ذلك رغبة منه في المسروق، بل هو نتيجة رغبة دفينة لتعويض شيء ينقصه، فهو يبحث مثلا عن شخص معين، أم انشغلت عنه أو أهملته، اهتمام من والدين يشك في حبهما له، فالطفل لا يتلذذ بما يسرق، بل يحاول لفت الانتباه إليه وتعويض ما ينقصه من حب وحنان، والطفل لايدرك هذا الأمر بل يتحرك بدوافعه الداخلية المرتكبة المهزوزة، ولذلك يكون العلاج بتفهم الأم لهذا الأمر - والأم خاصة - لأن حبها وحنانها عنصر أساسي بالنسبة للطفل، لذلك قد يكون الدافع الأصلي وراء السرقة هو حاجته الملحة أن يوطد علاقته بأمه.

بلا وعي



وإذا أدرك الآباء والأمهات هذه الحقيقة، فمن السهل عندئذ علاج الطفل من هذا الداء، فيمكن للأم أن تشعره تدريجيًا بأنه يملك قلبها، وأنه برغم أخطائه لم يخسر شيئًا من حبها، وتعطيه الثقة في نفسه وفي من حوله، وتبدأ في تفهم الطفل وإدراك أنه في اتجاهه نحو السرقة يكون مدفوعًا بقوة متسلطة عليه، وبفعل ذلك أحيانًا بلا وعي بما يفعل، لذلك لابد من علاج السبب أولا، وكلما كانت الأسرة متفهمة وصبورة ساعد ذلك على سرعة العلاج، وكلما شددوا على الطفل وأصروا على محاسبته وسؤاله كالمحققين زادوا الأمر تعقيدًا، واضطروا الطفل للكذب بجانب السرقة، لأنه لن يجد مبررات عنده ليقولها، وهنا يتضاعف الشعور عنده بالإثم، ويحس أنه قد أسيء فهمه من جانب الكبار، وتتضاعف مشكلته النفسية.

لكن الأناة والصبر والتفهم هي أفضل طريقة لمعالجة الطفل ومحاولة إعادة الثقة له بنفسه وبمن حوله، وتجديد تكيفه مع الأسرة والمجتمع.

تربية الوازع الديني

وقد أكد المرحوم الدكتور عبدالله ناصح علوان - الأستاذ السابق بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة - في كتابه «تربية الأولاد في الإسلام» أن الطفل إذا لم ينشأ على مراقبة الله والخشية منه، وإن لم يتعود على حفظ الأمانة وأداء الحقوق.. فإنه لاشك سيدرج على الغش والسرقة وأكل الأموال بغير حق.

لذلك كان لزامًا على الآباء والمربين أن يغرسوا في أبنائهم عقيدة المراقبة لله والخشية منه، وأن يعرفوهم بالنتائج الوخيمة التي تنجم عن السرقة وتستفحل بسبب الغش والخيانة، وأن يبصروهم بما أعد الله للمجرمين المنحرفين من مصير فاضح، وعذاب أليم يوم القيامة.

ومن المؤلم أن كثيرًا من الأمهات والآباء لم يرقبوا أولادهم مراقبة تامة فيما ترونه في أيديهم من أمتعة ونقود، فبمجرد أن يدعي الأولاد أنهم التقطوها من الشارع، أو أهداها إليهم أحد الرفقاء، صدقوهم وأخذوا بأقوالهم الكاذبة، دون أن يكلفوا أنفسهم مهمة التدقيق والتحقيق وملاحظة دقيقة دون أن يشعروا.

والأقبح من ذلك أن يجد الولد من أحد أبويه من يدفعه إلى السرقة ويشجعه عليها.

لذلك كله لابد من تربية الوازع الديني عند الطفل، ثم ملاحظته الدائمة إذا طرأ عليه سلوك غريب، ومحاولة معرفة الأسباب والمعالجة بطريقة هادئة وصبورة، حتى يجتاز الطفل هذه المرحلة ويعتاد السلوك السوي الرشيد.■

الداعية زينب الغزالي تتحدث عن:

الحب والثقة بين الزوجين

القاهرة: بدر محمد بدر



الحياة المعاصرة أصبحت مليئة بالضغوط والهموم والمتاعب، وصار الإنسان فيها مجرداً من المشاعر والأحاسيس وكأنه آلة صماء، يتحرك من بيته إلى مكان عمله، ثم يعود مكدوداً مرهقاً، ليأكل ثم ينام ليستيقظ ويدور في نفس الدائرة... والحياة الزوجية في الإسلام هي الراحة والاستقرار، وهي «السكن».. كيف يتحقق هدفها في حياتنا الضاغطة؟ كيف ينمو ويتجدد الحب بين الزوجين؟ كيف نجد الوقت الكافي لتغذية المشاعر والعواطف والوجدان داخل الأسرة؟ هذا ما سألنا عنه داعيتنا السيدة زينب الغزالي، وهذا جوابها:

الحب بين الزوجين هو أثمن متع الدنيا وأغلاها.. إنه الينبوع الذي تتدفق فيه المشاعر الحية والعواطف المشبوبة، والمواجيد النابضة بالسعادة والبهجة والأنس والمودة والاطمئنان، إنه البحر الذي يغذي شرايين الجسد بدماء متجددة، ويمد الفؤاد بأسباب الحياة الهانئة، ويمد العقل بأنوار الحكمة والرشد والإبداع.

الحب بين الزوجين هو الصخرة التي تتكسر عليها الخلافات البسيطة والأهواء والطباع البشرية، فيغفر الزوج لزوجته، وتسامح الزوجة زوجها مستندة إلى هذا الحب الدافئ، وهذا الشعور المتصل بين نبضات الروح وخلايا الجسد، حتى يصبح الانسجام داعياً إلى توافق الطباع، واقتراب التفكير، وتوحد المشاعر.

الحب.. هو الموقف النبيل، والسلوك الراقي، والتصرف المهذب، وهو أيضاً اللمسة الحانية، والبسمة الصافية، والنظرة العذبة، والهدية المعبرة.. إنه حب ضد الأنانية، وضد الذاتية، وضد الفردية.. إنه حب تكامل وتوافق وإحساس عميق بالحاجة إلى الطرف الآخر.

هذا الحب يزداد رسوخاً مع الزمن، ويتعمق في الوجدان مع طول السنين، ويتألق في كل وقت وحين.

الحب بين الزوجين ليس كلاماً جميلاً، وإن كان الكلام يزيده عمقاً وعذوبة، وليس مجاملة أو إطراءً أو مدحاً في كل وقت وحين، بل هو أكبر من ذلك وأعمق وأصدق.. إنه لغة تفهمها القلوب المحبة فتترجم حروفها سعادة ورضاءً وهناءً.. فكيف بالزوج الملتزم بدينه وعقيدته إذا كانت زوجته هي أخته في الجهاد والدعوة، ورفيقة دربه في البذل والعطاء، وشريكة حياته التي تضحي معه من أجل نصرة دينه والدفاع عنه؟ كيف يكون الحب والشوق والعشق والسعادة؟! إن الزوج هنا يعرف مكانة زوجته في دينه، ويعرف وصايا رسوله ﷺ في الرفق بها والإحسان إليها وإكرامها، وهي كذلك تعرف قدره ومكانته، وتدرك دوره ومسؤوليته، وتلمس واجباته وأماناته التي يحملها في سبيل نهوض الأمة، فتخفف عنه أعباء الطريق، ومشاق الجهاد، وضغوط الواقع.

والرجل مع زوجته ينبغي أن يشعرها بحبه وشوقه وحنانه، لا يتحرج من أن يبثها مشاعره وعواطفه، ويبدي إعجابه بما يراه من زينتها أو ثيابها، أو طعامها، أو طريقة ترتيبها لبيتها، أو.... إلخ، فالزوجة تحب دائماً أن تشعر بأنها حققت السعادة لزوجها، وتحب أن تلمس أثر صنيعها على وجه زوجها أو في كلامه أو في تصرفه نحوها، وبعض الرجال يتصور أن الزوجة تعرف مشاعر زوجها دون الحاجة إلى بيانها وهذا صحيح نسبيا، لكن الزوجة تحتاج دائما إلى أن تلمس ذلك وتشعر به فتزداد سعادتها.

والمرأة كذلك يجب ألا تخجل من عبارات الشوق والحب والعشق لزوجها، ما دامت تخرج من سويداء قلبها، وحنايا صدرها، يجب أن تشعره أنه لا يزال شاباً في الحب، وأنها لا تزال «عروساً» معه، فتختار من الزينة ما يحب، ومن اللباس ما يشتاق، ومن العطر ما يرغب، ومن الطعام ما يهوى ويتمنى، إنها تتفق مع ما يسعده ويدخل السرور على قلبه، ويشعر معه بالارتياح والسعادة، وبعض النساء يتصورون أن الحب والغزل هو أمر خاص بالشباب فقط، وأن الزوجة لا يليق بها أن تعيش ذلك، أو أن ذلك ضد الحياء و..... إلخ، وهذا غير صحيح، فالمشاعر لا سن لها، ولا زمان يليق بها، بل هي دائمة وربما تزداد الحاجة إليها مع تقدم العمر وكثرة الضغوط والمتاعب.

إن الحب الصادق الذي ينمو ويتعمق بين الزوجين هو أساس الثقة بينهما، والثقة هي قيمة غالية، وثروة لا تقدر بثمن أساسها الحب أيضا، وثمارها الاطمئنان والاستقرار والتوازن النفسي.

إن الأسرة المسلمة بحاجة دائمة إلى تقوية مشاعر الحب، وتدعيم أواصر الشوق بين أفرادها جميعاً، وعندما ينشأ الأطفال في بيئة كهذه، فما أجمله من مستقبل ينتظر مجتمعنا وأمتنا، وما أسعده من حاضر يولِّد طاقات الإبداع في حياتنا، ويغذي شرايين التواصل والتماسك والمودة في نفوسنا، فما أجمل الحب إن كان صادقا، وما أسعد الأسرة التي تعيش بالحب.■

الأوزون ينثقب..!!

بقلم: د. عادل الزايد

كثر الحديث في الفترة الأخيرة عن طبقة الأوزون، فهل حقًا طبقة الأوزون مهمة؟! وما هي النتائج المترتبة على انثقابها وكيف تتكون؟ وكيف يمكن تدميرها؟! وماذا نستطيع أن نفعل حيال مشكلة الأوزون؟!!.

باختصار ما هي قصة الأوزون؟! هذا هو ما سنحلق معًا في عالم معلوماته عبر السطور القادمة.

ما هو الأوزون: الأوزون هو تلك الطبقة المتواجدة في الجزء الأعلى من الغلاف الجوي والمعروفة علميًا باسم «الستراتوسفير»، وتتكون من ثلاث ذرات أكسجين O_3، الأكسجين الذي نستنشقه يتكون من ذرتين O_2 له خاصية هامة جدًا، وهي قدرته على امتصاص الطاقة الصادرة عن الشمس، وأهمية هذه الخاصية تكمن في أن هذه الطاقة القادمة من الشمس ذات ضرر مباشر على الإنسان والحياة على كوكب الأرض.

في الوقت ذاته فإن طبقة الأوزون ليست متينة ولكن يمكن أن توصف بأنها هشة، أي أنه يسهل تفككها.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن الأوزون أيضًا موجود في الغلاف الجوي القريب من سطح الأرض وهو لا يختلف إطلاقًا من حيث التكوين والإمكانيات عن أوزون طبقات الغلاف الجوي العليا، ولكن على الرغم من فائدة الأوزون في امتصاص الأشعة فوق البنفسجية وهي كما ذكرنا خاصية هامة إلا أن استنشاق الأوزون نفسه مضر جدًا بالجهاز التنفسي، وخاصة عند الأشخاص المصابين بمشاكل صحية، وفي الأصل فإن كمية الأوزون الموجودة على سطح الأرض منخفضة جدًا، ولكن العادم الخارج من السيارات والمصانع وغيرها من الآليات يعمل على رفع نسبة الأوزون على سطح الأرض وأضرار الأوزون على سطح الأرض لا تزن في مقابلها أية فائدة، وهكذا فإن الأوزون ذو الفائدة العظمى في طبقات الغلاف الجوي العليا ذو أضرار عظمى عند سطح الأرض.

وفي الظروف الطبيعية فإن ٩٠٪ من الأوزون الموجود في الغلاف الجوي موجود في طبقة الستراتوسفير وهي التي تبعد مسافة مقدارها ١٥ - ٥٠ كم عن سطح الأرض.

كيف يتكون الأوزون؟!

ما دام الأوزون يتكون من ٣ ذرات أكسجين فلاشك إذا أن الأكسجين يمثل جزءًا هامًا من تكون الأوزون، فأشعة الشمس تفكك الأكسجين (O_2) إلى ذرتي أكسجين ($O+O$) وكل ذرة منفردة بإمكانها الاتحاد مع جزئي أكسجين لتكوين الأوزون ($O_2+O=O_3$).

وفي الجانب الآخر فإن غازات الهيدروجين والنيتروجين والكلورين تعمل على تدمير الأوزون دون أن يؤثر ذلك على الغازات نفسها، فدون تلوث الغلاف الجوي فإن عملية تكون الأوزون، وتحلله خاضعة لتوازن دقيق ولكن بارتفاع نسب هذه الغازات في الغلاف الجوي فإن الوضع يكون مختلف تمامًا.

والآن ما الذي يحدث في الفضاء؟!

منذ بدايات القرن العشرين بدأ العلماء يلاحظون أن الإنسان يلعب دورًا هامًا في التأثير على مكونات الغلاف الجوي، وفي مطلع عام ١٩٨٥م اكتشف علماء الفلك أن أكثر من نصف كمية الأوزون الموجودة في الغلاف الجوي قد فقدت.

وهكذا أخذ مجتمع العلماء في وضع النظريات التي يمكن أن تفسر عملية فقد الأوزون هذه، وخلال السنوات الثلاث الماضية فقط تمكن العلماء من إيجاد تفسير مقنع لهذه الظاهرة.

وهم الآن مقتنعون أن غاز الكلورين المتواجد صناعيًا في صورة «كلور وفلور وكربون» (CFCs) والذي يدخل في صناعة كثير من المنظفات وغاز تبريد الثلاجات والبخاخات المختلفة مسئول عن هذا الفقدان في مخزون الأوزون في الغلاف الجوي.

والتقديرات العلمية تشير إلى أن أكثر من نصف مليون طن من غاز الكلورين تنتشر في الغلاف الجوي سنويًا نتيجة استخدام هذه المركبات في حياتنا اليومية وجزيئة كلورين واحدة كافية لتدمير الاف الجزيئات من الأوزون.

والمعلومات التي تم حصرها عبر الأقمار الصناعية تشير إلى أنه منذ عام ١٩٧٨م - ١٩٨٥م وعلى خط عرض ٥٣ درجة شمالا و٥٣ درجة جنوبيًا فإنه قد فقد ما مقداره ٢.٥٪ من طبقة الأوزون، والمحطات الفضائية الأرضية الموجودة في نصف الكرة الشمالي تشير إلى أن الغلاف الجوي فوق هذا الجزء من الأرض فقد ما مقداره ١.٧ - ٣٪ من طبقة الأوزون في الفترة ما بين ١٩٦٩ - ١٩٨٦م.

وأحدث الأبحاث العلمية تشير إلى أن هناك ثقبًا أوزونيًا جديدًا يتكون فوق القطب الشمالي.

ولكن لماذا كل هذه الضجة؟! صحيح أن غاز الأوزون والموجود في طبقات الغلاف الجوي



العليا (الستراتوسفير) هو غاز ذو كمية ضئيلة حيث إنه في درجات الحرارة والضغوط الاعتيادية يكون عامودًا مقداره ٣ملم فقط إلا أن هذا الغاز ذو أهمية كبرى كما ذكرنا سابقًا من حيث قدرته على امتصاص الأشعة فوق البنفسجية الصادرة عن الشمس.

وانثقاب الأوزون يعني السماح بمرور هذه الإشعاعات ذات التأثيرات الخطرة على الإنسان، وقد قدر العلماء أن كل فقد من طبقة الأوزون بمقدار ١٪ يعني زيادة بمقدار ٢٪ في نسبة الأشعة فوق البنفسجية الضارة في الغلاف الجوي.

وإليكم بعض تأثيرات الأشعة فوق البنفسجية:

١ - ارتفاع نسبة الإصابة بسرطان الجلد.

٢ - تسبب خمول الجهاز المناعي عند الإنسان.

٣ - تقتل براعم النباتات وترفع من نسبة الإصابة بأمراض النباتات المختلفة.

٤ - تؤدي إلى نقص في تكاثر ونمو «الفايتوبلانكتون» الذي يمثل حجر الأساس في حلقة الغذاء في البحار والمحيطات.

٥ - تؤدي إلى نقص واضح في الأحياء البحرية بشكل عام.

كما أن الأوزون يعتبر عازلا حراريًا بالنسبة للأرض فهو يمتص الأشعة تحت الحمراء من الأرض وجزء من هذه الطاقة المختزنة يعاد إشعاعها مرة أخرى باتجاه الأرض مما يساعد على تدفئة الأرض، وبالتالي فإن تدمير طبقة الأوزون يعني كذلك خللا في توزيع درجات الحرارة على الأرض وبالتالي يؤدي ذلك إلى تأثير واضح على مناخ الكرة الأرضية وهذا ما

تسمعه اليوم عن ارتفاع درجات الحرارة في القطب الشمالي وما يؤدي ذلك إلى انصهار الجبال الثلجية هناك.

فكل هذ الأمور وغيرها تجعل العلماء في هلع من استمرار تدمير الأوزون ومخاطر هذا التدمير على الحياة على الكرة الأرضية.

وماهو الدور المطلوب؟!

والآن وبعد أن عرفنا أسباب انثقاب الأوزون، وأخطار هذه الثقوب على صحة الإنسان والحياة الآمنة على كوكب الأرض، كان من المهم أن نتعرف على الدور الذي ممكن أن نقوم به من أجل حماية طبقة الأوزون.

نستطيع أن نقسم هذا الدور إلى جانبين هامين وهما الجانب الفردي والجانب الدولي:

- فعلى الصعيد الفردي يجب أن نقوم باستخدام المنظفات والبخاخات والمركبات الكيميائية غير الحاوية على مادة الكلورين، وكثير من المركبات والمنظفات والبخاخات أصبحت تحمل عبارة تقول «خالية من أية مواد ضارة بطبقة الأوزون» والبعض الآخر يحمل العبارة الإنجليزية (Ozone Friendly) أي رفيق بطبقة الأوزون، فهذه الثواني القليلة التي قد نمضيها في البحث عن هذه الإشارة، او الاستغناء عن المنظف الذي اعتدنا استعماله لأنه لا يحمل هذا الشعار ليس أمرًا ثانويًا ولكنه يعني الكثير عندما يختص الأمر بتقليل نسبة الأضرار بطبقة الأوزون.

- أما على الصعيد الدولي فإنه لابد من استصدار قرار دولي يحد من عملية استخدام غاز الكلورين في الصناعات والمركبات الكيميائية كي نحد من نسبة انتشار هذا الغاز الضار في الغلاف الجوي.

وماذا بعد الأوزون؟!

والآن يتكلم العلماء عن خطر جديد في عالم الفضاء وهو أيضًا من صنع الإنسان وهو ما اطلق عليه العلماء اسم مخلفات الفضاء، والتي هي عبارة عن مخلفات معدنية منطلقة في مدارات في الفضاء الخارجي حول الأرض وهي ناجمة عن إطلاق الصواريخ والمركبات الفضائية والأقمار الصناعية ويقدر العلماء عدد هذه المخلفات الفضائية المعدنية بـ ٢٠ الف قطعة يتراوح حجمها بين عقله الأصبع وما هو بحجم كرة التنس الأرضي ولا يختلف خطر هذه المخلفات باختلاف حجمها، وذلك بسبب السرعة الهائلة التي تدور بها هذه الأجسام المعدنية، وكان بسبب هذه المخلفات الفضائية أن اجرت وكالة الفضاء الأمريكية ناسا (NASA) تعديلا على جدول إطلاق المركبات الفضائية خوفًا من أن تحدث هذه المخلفات كارثة فضائية جديدة.■



سلة الأخبار

الجديد في عالم إيبولا



بعد وباء إيبولا الذي أصاب زائير، وجد العلماء أنه من الضروري تطوير قدراتهم في فحص العينات وإذا ما كانت تحتوي على فيروس الإيبولا من عدمه، حيث إن الإسلوب الموجود حاليًا يقتضي أن يكون الفيروس حيًا لاختباره، وبما أن المعامل التي يمكن إجراء التحاليل فيها هي متواجدة في الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا فقط فإنه كان يتوجب على العلماء أن يتخذوا تدابير امنية عالية القدرة حتى لا يحدث تسرب لهذا الفيروس أثناء نقله وبالتالي يؤدي إلى وباء جديد في أماكن جديدة، ولذلك فإن العلماء يسعون الآن إلى إيجاد وسائل جديدة للكشف عن هذا الفيروس دون الحاجة إلى إبقائه حيًا وبالتالي يتم التخلص من جميع المخاطر الناجمة عن نقله حيًا.■

بعد ٣٠٠ سنة

استطاع علماء من جامعة كورنيل من القيام بتربية بيض ديدان وجدت متحجرة في حفرة طينية يقدر عمرها بثلاثمائة سنة، واستطاعوا أن يصلوا إلى تفقيس هذه البيوض في مختبراتهم وقد أخذت الديدان الصغيرة تنمو بشكل طبيعي، بل إنها كانت قادرة على التكاثر.

وهذا البحث وإن كان يبدو غريبًا إلا انه يفتح أفقًا جديدة في عمليات حفظ الخلايا من اجل البحث العلمي، بل إنه يفتح مجالات جديدة في عالم حفظ الأطعمة كذلك.■

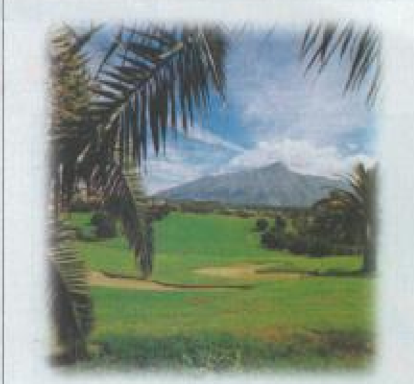
ضحايا الحروب



أثبتت دراستان نشرتا في توقيت واحد أن الحروب تخلف مشاكل صحية عديدة قد تكلف ملايين الدولارات لا تقل عن الملايين التي أهدرت على التسليح.

الدراستان أجريتا في موزمبيق وبينت أن المدنيين يمثلون نسبة ٦٨٪ من الضحايا وكانوا في معظم الحالات ضحايا للألغام التي نشرت في الأراضي بشكل عشوائي، وأن النساء مثلن ١٦٪ من هذه النسبة، أما النسبة الباقية فقد كانت للأطفال.

ومن المشاكل المعروفة التي تخلفها الحروب ما يعرف بمرض (PTSD) وهو الضغط النفسي الناجم عن الكوارث، وقد تم تأسيس مركز خاص بضحايا الحرب في الكويت كنتيجة للعدوان العراقي على الكويت، وكثير من مراجعي هذا المركز هم من المدنيين الذين تعرضوا لتعذيب وحشي من قبل المعتدين العراقيين إبان الاحتلال.■



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

حـوار مع السعادة

- قيل للسعادة أين تسكنين؟ قالت في قلوب الراضين.
- فبم تتغذين؟ قالت من قوة إيمانهم.
- فبم تُستجلبين؟ قالت: أن تعلم نفس أن لن يصيبها إلا ما كتب الله لها.
- فبم ترحلين؟ قالت : بالطمع بعد القناعة، وبالحرص بعد السماحة، وبالهَمّ بعد السرور ، وبالشك بعد اليقين.■

اثنان لا يجتمعان

- لا يجتمع حب الله وموالاة الظالمين في قلب عالم أبدًا.
- لا يجتمع حب الدين وموالاة المفسدين في قلب داعية أبدًا.
- لا يجتمع حب الحق وموالاة المبطلين في قلب مخلص أبدًا.
- لا يجتمع حب الرسول وموالاة أعدائه في قلب مسلم أبدًا.■

فاطمة العصيمي

الدمام ـ السعودية

من هو ؟

قال الله تعالى :«يخرج الحي من الميت» صحابي جليل أسلم بعد فتح مكة، فآمن بالله، وأراد أن يكفِّر عن كل ما مضى من سيئات ، فصلى وصام، وأنفق وجاهد ثم ضحى بدمه ونام نومة الذي أدى الواجب من النبيين والصديقين والشهداء رضي الله عنه وأرضاه، فمن هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

إذا جمعت الأرقام التالية:

١ + ٧ + ٩ فاكهة صيفية لذيذة.

١٢ + ٨ + ١٣ + ٥ أحد أبناء الإمام الشهيد حسن البنا.

٣ + ١١ + ٦ شهر هجري.

٤ + ١٠ الاسم الأول لكاتبة وأديبة عربية راحلة.

٤ + ٢ + ٥ أحب البلاد إلى رسول الله ﷺ.■

عمر بن أحمد ـ شفة ـ البليدة ـ الجزائر

فـوائـد

قال تعالى: «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».

قال ابن القيم رحمه الله: جعل الله سبحانه وتعالى كلامه ذكرى لا ينتفع بها إلا من جمع هذه الأمور الثلاثة:

الأول: أن يكون له قلب حيّ واعٍ، فإذا فقد هذا القلب لم ينتفع بالذكرى.

الثاني: أن يصغي بسمعه فيميله كله نحو المخاطب فإن لم يفعل لم ينتفع بكلامه.

الثالث: أن يحضر قلبه وذهنه عند المكلِّم له. وهو شهيد أي حاضر غير غائب فإن غاب قلبه وشغله موضوع آخر لم ينتفع بالخطاب.■

إجابات العدد الماضي

من هو : عمير بن الحمام.

الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ح	س	ا	ن	ب	ن	ث	ا	ب	ت
٢	س	ل	م	ا	ن		م	س	ل	م
٣	ن	ك	ا	ح				م	ق	ن
٤	ا			ت	م	ا	س	ع	ل	ر
٥	ل	ا	ا	م	ش	ل	ا		ا	ا
٦	ب	ل	ل	ا		م				س
٧	ن	ن	ا		س	غ	ي	ل		ت
٨	ا	ح	م	د	ي	ا	س	ي	ن	
٩		ا	ي	س	و	د		ط	هـ	ر
١٠	ح	س	ن	ا	ل	هـ	ض	ي	ب	ي

السلف وقيام الليل

- كان شداد بن أوس إذا دخل فراشه كان بمنزلة القمحة في المقلاة على النار، وكان يقول : اللهم إن النار منعت مني النوم ، فيقوم إلى الصلاة فيصلي حتى يصبح.
- قال سالم : كان ابن عمر لا ينام الليل إلا قليلا.
- قال عبد الرحمن بن يزيد كنا في غزاة وكان عطاء الخراساني يُحْيي الليل صلاة، فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثه أقبل علينا ونحن في فساطيط فنادى: قوموا توضؤوا وصلوا صيام هذا النهار وقيام هذا الليل، فهو أيسر من مقطعات الحديد وشراب الصديد، الوحاء الوحاء ، النجاة النجاة، ثم يقبل على صلاته، ومعنى الوحاء : أي أسرعوا في العمل.
- كان صلة بن أشيم يصلي من الليل حتى يأتي فراشه حبوا أو زحفًا، وكذلك كان ابن الربيع العدوي.
- قال بكر المزني : كانت امرأة متعبدة من أهل اليمن إذا أمست قالت يانفسي الليلة ليلتك لا ليلة لك غيرها فاجتهدت فقامت، وإذا أصبحت قالت : يا نفسي اليوم يومك لا يوم لك غيره فاجتهدت فصامت.
- قال ابن مسعود : ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يخلطون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وببكائه إذا الناس يضحكون.■

خولة خالد القرينيس ـ الأحساء ـ السعودية

أوائل الفاروق

- أول من عمل إحصاءً للمسلمين هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- وهو أول من اتخذ بيت مال للمسلمين.
- وهو أول من أنشأ الديوان لإدارة أعمال البلاد.
- وهو أول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات.
- وهو أول من عيّن القضاة!.
- وهو أول من ضرب في الخمر ثمانين جلدة.
- وهو أول من وضع التاريخ الإسلامي.
- وهو أول من جمع الناس على صلاة التراويح.
- وهو أول من أنشأ معسكرات للجند في البصرة والكوفة والفسطاط.
- وهو أول قاض في الإسلام وقد ولاه ذلك أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنهما.
- وهو أول من حرّم نكاح المتعة.
- وهو أول من خاطب «بأطال الله بقاءك».
- وأول من أمر بالإجازات للجنود في الجيوش!!.
- وأول مرة أقيمت الصلاة علانية في مكة.. كانت بعد إسلام عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.
- وهو أول من لقّب بأمير المؤمنين رضي الله عنه.■

عبدالرحمن منصور شار.صبيا.السعودية

مقتطفات

- للحلم طرفان أعلاهما حلمك عن من دونك.
- وللصدق طرفان أعلاهما صدقك فيما يضرك.
- وللوفاء طرفان أعلاهما وفاؤك لمن لا ترجوه
- **مسئولية الحاكم:** قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «والله لو هلكت سخلة بشط الفرات ضياعًا لكنت أرى أن الله تعالى سائل عنها عمر يوم القيامة».
- **دعاء:** اللهم إني أسألك صحة الإيمان، وإيمانًا في حسن خلق، ونجاحًا يتبعه صلاح، ورحمة منك وعافية، ومغفرة منك ورضوانًا.■

محمد ناصر.ضبا.السعودية

كلمة السر

اشطب كلمات البيتين التاليين لتكون لديك كلمة السر وهي عالم ومجاهد اهتز العالم العربي والإسلامي بموته يتكون اسمه من مقطعين:

ب	د	ق	ف	ا	هـ	س	ر	ا	ف
ي	ب	ل	ع	ن	و	ح	ي	ج	ف
ش	ا	ز	هـ	ا	هـ	هـ	ج	و	ي
ا	ل	ت	ع	ا	ت	ر	ا	و	س
و	د	ي	ل	ع	ي	ذ	هـ	ع	ت
ر	م	ا	ن	ي	ط	س	ل	ف	ج
ل	ع	ت	ط	غ	ل	ا	ب	ج	ي
ي	ك	ب	ت	د	ا	ف	س	ا	ب
ك	ق	ا	ر	ف	ر	ي	م	ا	ب
ب			ا	هـ	ل	م			ا

هذي ـ بيشاور ـ تبكي ـ فقد ـ فارسها

فيستجيب ـ لها ـ بالدمع ـ جيحون

جبال ـ بامير ـ غطت ـ وجهها ـ أسفا

على ـ فراقك ـ وارتاعت ـ فلسطين

فاطمة الزهراء فتحي رفاعي.المدينة المنورة.السعودية

أربعة أشياء

جاء رجل إلى الحسن البصري رحمه الله فقال ما سر زهدك في الدنيا يا إمام؟، فقال أربعة أشياء :

- علمت أن رزقي لا يقوم به غيري فسعيت عليه وحدي.
- وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وحدي.
- وعلمت أن الله مطلع عليّ فاستحييت أن يراني على معصية.
- وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء ربي.■

خزامى الجار الله.بريدة.السعودية

أقوال وحكم

القائد لنفسه

يقول مالك بن دينار رحمه الله : «رحم الله عبدًا قال لنفسه ألست صاحبة كذا؟ ألست صاحبة كذا؟ ثم ذمها ثم خطمها ثم ألزمها كتاب الله فكان قائدًا لنفسه».

المحاسب لنفسه

يقول الحسن البصري رحمه الله : «المؤمن قوّام على نفسه يحاسب نفسه لله، وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وإنما شق الحساب يوم القيامة على قوم أخذوا هذا الأمر على غير محاسبة».

الراجع لنفسه

يقول ابن كثير رحمه الله : «المؤمن يرجع إلى نفسه فيقول ما أردت بهذا العمل؟ ما لي ولهذا؟، والله لا أعود إلى هذا أبدًا، إن كان معصية مثلا فهذا قوّام لنفسه يسألها على الدوام ويحاسبها حسابًا عسيرًا في الدنيا حتى يكون الحساب يسيرًا يوم القيامة».

الصبر على المحرمات

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «والصبر على المحرمات أفضل من الصبر على المصائب، ومن ترك المعاصي مع قدرته عليها فإنه أفضل وأشد مجاهدة لنفسه، لأنه ترك شيئًا راودته نفسه عليه وهوته ورغبته فخالفها وهو قادر على أخذه».■

موسى راشد العازمي

صباح السالم.الكويت


ساهم في مشروع
إيصال « المجتمع » إلى كل المسلمين
عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم
يترقبون وصول « المجتمع » إليهم أسبوعيا
ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم
وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة
في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال
« المجتمع » إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي
فقط أرسل مائة
دولار أمريكي مع
ملء قسيمة الاشتراك
وسوف يصلك اسم
المركز الإسلامي
الذي تكفله
المجتمع
المخطط الصهيوني
لتطويق الصحوة الإسلامية
25
عاماً من الأداء الصحفي المتميز
إبادة شعب!
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية
أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم مئات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أحوال المسلمين في أنحاء العالم فساهم عزيزي القارئ في وصول هذا الخير إليهم بتقديم نسخة مجانية لأحد المراكز الإسلامية فقط بـ ١٠٠ دولار أمريكي ولمدة عام كامل.
« المجتمع » تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي